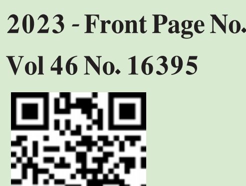
London
Wednesday - 18 October
2023 - Front Page No.1
Vol 46 No. 16395





The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولـى

الأربعاء 3 ربيع الآخر 1445
18 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16395
9 771319 081332 42 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

عباس ينسحب من «القمة الرباعية»... والسعودية تدين «الجريمة الشنيعة»... وقوات أميركية تتأهب... وإيران ترفع منسوب المواجهة الإقليمية

«مذبحة المستشفى» تُربك زيارة بايدن

طفلان مصابان جراء الغارات الإسرائيلية بمستشفى «الشفاء» في غزة أمس (أ.ب)



جموع أمام جثامين ضحايا الغارة الإسرائيلية بساحة مستشفى «الأهلي العربي» في غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
عمّان: محمد خير الرواشدة

شهدت ساحة مستشفى «الأهلي العربي» بقطاع غزة أمس (الثلاثاء) مذبحة راح ضحيتها مئات القتلى بفعل غارة إسرائيلية، في خطوة من شأنها إرباك الزيارة «التضامنية» التي يعتزم الرئيس الأميركي جو بايدن القيام بها إلى الدولة العبرية اليوم (الأربعاء). فقد أعلنت وزارة الصحة التابعة لحركة «حماس» سقوط «ما بين 200 إلى 300» قتيل جراء الغارة الإسرائيلية، مشيرة إلى وجود «المئات تحت الأنقاض»، فيما تحدثت مصادر أخرى عن 500 قتيل على الأقل.

وبينما كان مقرراً عقد قمة أميركية - أردنية - فلسطينية - مصرية، في العاصمة الأردنية عمّان اليوم، نقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن مسؤول فلسطيني أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس انسحب من القمة. وشهدت مناطق في الضفة الغربية، اشتباكات بين محتجين وقوات الأمن.

وكانت مصادر رسمية في عمّان قد أفادت أمس بأن الملك الأردني سيعقد لقاءات منفصلة مع الرؤساء الأميركي والمصري والفلسطيني، ثم يلتقي في قمة ثلاثية تضم الرئيسين المصري والفلسطيني، قبل استضافته قمة رباعية، تضم رؤساء أميركا ومصر وفلسطين؛ لبحث التطورات الخطرة في غزة وتداعياتها على المنطقة، والعمل من أجل إيجاد أفق سياسي يعيد إحياء عملية السلام.

وأدانت دول عربية وغربية المجزرة الإسرائيلية التي وصفتها وزارة الخارجية السعودية بـ«الجريمة الشنيعة»، رافضة «بشكل قاطع هذا الاعتداء الوحشي الذي يعُد انتهاكاً صارخاً لكل القوانين والأعراف الدولية بما فيها القانون الدولي الإنساني». ودعت المجتمع الدولي إلى «التخلي عن إزدواجية المعايير والانتقائية في تطبيق القانون الإنساني الدولي عندما يتعلق الأمر بالممارسات الاسرائيلية الإجرامية».

من جهته، أعلن المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي أمس تقديم مساعدات إنسانية لقطاع غزة بقيمة 100 مليون دولار، بشكل فوري، وشدد على ضرورة توفير حماية دولية للشعب الفلسطيني.

في غضون ذلك، تواصلت أزمة تعثر إدخال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة عبر معبر رفح من الجانب المصري. واصطفت عشرات الشاحنات المحملة بآلاف المواد الغذائية والدوائية، بينما طالب وزير الخارجية المصري، سامح شكري، إسرائيل بـ«التوقف عن استهداف الجانب الفلسطيني من معبر رفح»، مؤكداً أن بلاده «لم تغلق قط المعبر بشكل رسمي، بينما تعرض المعبر من الجانب الفلسطيني لقصف إسرائيلي ما حال دون عمله بالشكل المعتاد».

في سياق متصل، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، أمس، وضع نحو 2000 جندي أميركي في حالة تأهب تحسباً لانتشار محتمل في الشرق الأوسط دعماً لإسرائيل في حربها مع «حماس» منذ الهجوم الذي شنته الحركة على أراضي الدولة العبرية.

وفي هذه الأثناء، رفعت إيران منسوب المواجهة الإقليمية، إذ قال المرشد الإيراني علي خامنئي: «إذا استمرت هذه الأعمال الوحشية، فإن مسلمي العالم وقوى المقاومة لن يصبروا، ولا يمكن لأحد أن يواجههم». وأضاف: «وفقاً لمعلوماتنا، الذي يتخذ القرار وينسق سياسة إسرائيل هذه الأيام، هي أميركا».

تغطية شاملة داخل العدد

إسرائيل مصرّة على الاجتياح البري لكنها تغير تكتيكها
4«

تل أبيب تُهمش مفاوضات الأسرى وتريد تحريرهم بالقوة
6«

مساعدات غذائية وطبية تنتظر الانفراجة في رفح
6«

أميركا تطلب من العراق لعب دور في التهدئة بغزة
10«

تل أبيب تهدد «بإبادة الحزب»

تصاعد الاشتباكات بين إسرائيل و«حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تصاعدت أمس حدة الاشتباكات بين إسرائيل و«حزب الله» عبر حدود لبنان الجنوبية، وارتفعت حدة المخاوف والتوقعات من احتمال انجرار لبنان إلى معركة يسعى المسؤولون فيه إلى تجنب التورط فيها، نظراً لانعكاساتها المتوقعة على الوضع الاقتصادي المنهار. وقتل أمس خمسة من عناصر «حزب الله» في تبادل للقصف مع القوات الإسرائيلية، فيما زادت وتيرة الاشتباكات واتسع مداها منذ عملية «حماس» في غزة، وامتدت إلى مناطق خارج نطاق مزارع شبعا ومنطقة كفرشوبا، حيث تركزت العمليات في الأيام الماضية. وهدد رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هاليفي «حزب الله» بأنه «ستتم إبادته إذا ارتكب خطأ».

وأعلن الجيش الإسرائيلي إصابة ثلاثة أشخاص، بينهم عسكريان ومدني واحد، جراء إطلاق صاروخ مضاد للدبابات من لبنان تجاه شمال إسرائيل.

وذكرت وكالة «رويترز» أن أربعة أشخاص قتلوا بقصف إسرائيلي قرب قرية علما الشعب في جنوب لبنان، بعدما كانوا يحاولون عبور السياج الحدودي بين البلدين، وزرع عبوة ناسفة.

ودوت عصراً صافرات الإنذار في مستوطنة كريات شمونة على الحدود اللبنانية، بينما أكد «حزب الله» تنفيذ عدد من العمليات ضد القوات الإسرائيلية، كما أعلن استهداف خيمة للقوات الإسرائيلية في داخلها جنود في مستوطنة راميم مقابل بلدة مركبا في القطاع الشرقي للجنوب اللبناني، لتعود القوات الإسرائيلية وترد عبر قصف خراج بلدتي رميش ويارون.

في موازاة ذلك، نفت الأمم المتحدة المعلومات التي أشارت إلى نقل موظفيها من لبنان إلى الأردن وبلدان أخرى، وأكد مكتبها في لبنان أنه لم «تحدث عمليات إجلاء من هذا القبيل لموظفيه الأمميين ولا لأسرهم»، وقال: «تستمر عمليات وأنشطة الأمم المتحدة في لبنان من دون انقطاع، ولا تزال الأمم المتحدة ملتزمة دعم لبنان وشعبه خلال هذه الفترة العصيبة». من جهة أخرى، قام وزير الخارجية التركي هاكان فيدان بزيارة إلى بيروت التقى خلالها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبد الله بوحبيب، وأكد أن حكومته تسعى لمنع توسع الاشتباكات وانتشار الحرب إلى دول أخرى من بينها لبنان. وأضاف فيدان «هذه الحرب قد تؤدي إلى حروب كبيرة جداً ومدمرة، لكنها قد تؤدي إلى حل تاريخي».

(تفاصيل ص 8)

اقرأ أيضاً...



أوروبا تُبقي عقوبات «الباليستي» على إيران
9«



مبادرة أفريقية لوقف الحرب في السودان
10«



الغنوشي أمام القضاء التونسي مجدداً بتهمة «تمجيد الإرهاب»
11«

بوتين يكسر عزلته في منتدى «الحزام والطريق» ببكين

بكين: «الشرق الأوسط»

كسر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عزلته الدولية بسبب حربه على أوكرانيا، وتوجّه إلى الصين للمشاركة في منتدى «مبادرة الحزام والطريق» الذي طغت عليه حرب غزة، على الرغم من حرص الرئيس شي جينبينغ على تسليط الضوء على الحدث بوصفه رافعة لمكانة بلاده دولياً.

والتقى بوتين، الرئيس الصيني شي جينبينغ في بكين، أمس، بعد عشر سنوات على احتفائهما بالصداقة التي تربطهما، سعياً لتعميق الشراكة «غير المحدودة» بين بلديهما. ويتوقع أن تؤكد هذه الزيارة رؤيتهما المشتركة لنظام دولي جديد لم تعد تهيمن عليه الولايات المتحدة وحلفاؤها.

ويرتبط الرئيسان الصيني والروسي بعلاقة شخصية قوية، إذ وصف شي نظيره الروسي بـ«أفضل صديق» له، فيما أشاد بوتين بـ«شريك يمكن الوثوق به». وقال بوتين قبيل الزيارة: «الرئيس شي جينبينغ يصفني بالصديق وأنا أناديه صديقي أيضاً».

وقالت وزارة الخارجية الروسية في رسالة نشرتها على شبكة «إكس» إنّ «الرئيس شي جينبينغ استقبل الرئيس فلاديمير بوتين لدى وصوله (إلى المنتدى)، وأجرى الرئيسان محادثة قصيرة».

وأظهر مقطع فيديو نشرته وزارة الخارجية الروسية لقاء الرئيسين مساء أمس في حفل افتتاح المنتدى، وهما يتصافحان ويتبادلان المجاملات. ثم شاركا في صورة جماعية التقطت مع القادة الآخرين المشاركين في المنتدى.

ومن المقرر أن يعقد الرئيس الروسي محادثات مع شي على هامش المنتدى اليوم (الأربعاء). وقال الكرملين إن الجانبين «سيركزان خلال المحادثات بشكل خاص على القضايا الدولية والإقليمية». (تفاصيل ص 12)

وفد «القيادة الرئاسي» اليمني جاهز للتفاوض مع الحوثيين

الرياض: عبد الهادي حبتور

أعلن اللواء فرج البحسني، نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، أن المجلس أقر أسماء وفده المفاوض الذي سيجتمع مع الحوثيين في أي محادثات مقبلة، معبّراً عن تفاؤله بتحقيق تقدم في مسار السلام الذي انتهجته الشرعية خدمة للشعب اليمني وليس ضعفاً، على حد تعبيره.

وأكد البحسني في حوار مع «الشرق الأوسط» أن جهود تحقيق السلام التي تقودها السعودية وسلطنة عمان مستمرة على قدم وساق، مبيناً أن خريطة الطريق التي تناقَش حالياً تحظى بدعم إقليمي ودولي كبيرين، موضحاً ملامح الخريطة وهي: وقف إطلاق النار، وتطبيع الأوضاع، وفتح الطرقات لتيسير أمور المواطنين، وفتح المطارات والموانئ.

وشدد البحسني على أن السعودية تبذل جهوداً غير عادية في سبيل الوصول إلى خريطة طريق لإحداث تقدم في عملية السلام في اليمن، مبيناً أن هنالك تنسيقاً عالياً مع الجانب السعودي في جميع الخطوات التي تدفع باتجاه تحقيق السلام في البلاد.

وتحدث اللواء البحسني كذلك عن مكافحة التنظيمات الإرهابية في اليمن، والانتقادات الموجهة للحكومة، بالإضافة إلى القضية الجنوبية وسبل حلها، وغيرها من الملفات المهمة. وفي رده على سؤال حول رفض الحوثيين لقاء الشرعية بشكل مباشر، أجاب البحسني بقوله: «يرفضون إلى متى؟ نحن أصحاب القضية. رفضوا اليوم وغداً وفي النهاية عليهم الجلوس معنا، هذا أمر لا مفر منه، والجهود السعودية ستجعل ذلك ممكناً في القريب العاجل».

(تفاصيل ص 2)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

أكد على الوقف الفوري لإطلاق النار ورفع الحصار عن غزة

«الوزراء» السعودي يجدد رفض دعوات التهجير القسري للشعب الفلسطيني

الرياض: «الشرق الأوسط»

جدّد مجلس الوزراء السعودي رفض المملكة لدعوات التهجير القسري للشعب الفلسطيني، والمطالبة بالوقف الفوري لإطلاق النار ورفع الحصار عن غزة، والدفع بعملية السلام؛ وفقاً لقرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة، ومبادرة السلام العربية الرامية إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود (1967م)، وعاصمتها القدس الشرقية.

واطلع المجلس خلال الجلسة التي عقدت أمس (الثلاثاء) في الرياض، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على فحوى المحادثات التي جرت بين المملكة وعدد من الدول الشقيقة والصديقة حول التصعيد الجاري في غزة ومحيطها، ومنها الاتصالات الهاتفية التي تلقاها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، من الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، واجتماعه مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

واطّلع المجلس، على مضمون الرسالة التي تلقاها ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وتتصل بالعلاقات بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها في المجالات كافة.

وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام، أن المجلس تناول إثر ذلك، مجمل أعمال السياسة الخارجية للمملكة، لا سيما ما يتصل بتعزيز أواصر التعاون والصداقة مع مختلف الدول والارتقاء بالعلاقات ودفعها إلى آفاق أرحب على المستويات كافة.

واستعرض مجلس الوزراء، نتائج اجتماعات الدورة (الثامنة) للجنة السعودية ـ الروسية المشتركة التي تهدف إلى تنمية وتعزيز التعاون بين البلدين في عددٍ من المجالات الحيوية؛ لتحقيق المستهدفات المنشودة من الخطط المستقبلية.

وأشار المجلس إلى ما أكدته المملكة خلال اجتماع مجلس وزراء رابطة الدول المطلة على المحيط الهندي من دعمها لجهود مواجهة تحديات السلامة البحرية والتجارة العالمية، وتأمين حرية الملاحة الدولية.

وعدّ مجلس الوزراء، اختيار الأمم المتحدة مدينة الرياض لاستضافة المنتدى العالمي لحوكمة الإنترنت لعام 2024م، تأكيداً على الريادة الرقمية للمملكة عالمياً، وجهودها في تعظيم الأثر من البنية التحتية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وخدمة المجتمعات وقطاعات الأعمال.

وافق على تنظيم «هيئة التطوير الدفاعي» وإنشاء مركز وطني للتفتيش والرقابة

الملك سلمان بن عبد العزيز مترئساً جلسة مجلس الوزراء بمدينة الرياض (واس)

وأكد المجلس، أن انضمام السعودية لعضوية المعهد العالمي لاحتجاز الكربون وتخزينه؛ يأتي دعماً لتحقيق أهدافها المناخية الطموحة، واتساقاً مع عزمها على الوصول للحياد الصفري بحلول عام 2060م.

وفي الشأن المحلي بين الوزير الدوسري أن مجلس الوزراء، نوّه بإطلاق ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، المخطط العام لمطار أبها الدولي الجديد، الذي يُعد امتداداً لما توليه الدولة من الحرص والاهتمام بشمول التنمية مناطق المملكة كافة؛ بما في ذلك دعم قطاع النقل الجوي، ورفع الطاقة الاستيعابية للمسافرين، وزيادة معدل الرحلات، ما يسهم في تعزيز التنقل وبرامج السياحة وجودة الحياة.

ونَظَر المجلس، إلى أبرز التطورات الاقتصادية في المملكة خلال الفترة الماضية؛ ومنها تسجيل معدل التضخم في (سبتمبر 2023م) أدنى مستوى له منذ (فبراير 2022م)، عاكساً بذلك متانة الاقتصاد السعودي، ونجاعة الإجراءات والتدابير الاقتصادية المتخذة لمواجهة الموجة العالمية لارتفاعات الأسعار.

واتخذ المجلس عددا من الإجراءات والقرارات، حيث انتهى إلى تفويض وزير الخارجية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الكوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بشأن إنشاء مجلس الشراكة الاستراتيجية بين حكومتي البلدين.

ووافق المجلس على مشروع البروتوكول المعدل لمحضر إنشاء مجلس التنسيق السعودي ـ الأردني، كما وافق على إقامة علاقات دبلوماسية بين السعودية وغرينادا على مستوى (سفير غير مقيم)، وتفويض وزير الخارجية، أو من ينيبه، بالتوقيع على مشروع بروتوكول إقامة علاقات دبلوماسية بين السعودية وغرينادا.

وفوض المجلس، وزير البيئة والمياه والزراعة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الهندي بشأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الزراعة والأمن الغذائي. وتفويض وزير البيئة والمياه والزراعة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الكوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال البيئة.

كما قرر، تفويض وزير الاقتصاد والتخطيط، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب السنغافوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال التعاون الاجتماعي والاقتصادي والتنموي، وتفويض وزير التجارة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للتجارة الخارجية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب التايلاندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بشأن تنمية العلاقات التجارية بين البلدين، وتفويض رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للغذاء والدواء، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الإندونيسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بشأن التعاون في ضمان جودة المنتجات الحلال.

وتفويض رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للغذاء والدواء - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب السنغافوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال ضمان جودة المنتجات الحلال، وتفويض الأمين العام لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، أو من ينيبه، بالتباحث في شأن مشروع اتفاقية بين حكومة السعودية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) في شأن إنشاء المركز الإقليمي للحوار والسلام تحت رعاية (اليونيسكو) (الفئة 2).

وتفويض الدكتور فهد تونسي المستشار في الديوان الملكي، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب السنغافوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومتي السعودية وسنغافورة للتعاون في مجال تنمية رأس المال البشري وتطوير القادة في القطاع العام في البلدين، في حين وافق المجلس على تنظيم الهيئة العامة للتطوير الدفاعي، ووافق على إنشاء المركز الوطني للتفتيش والرقابة.

واطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقرير سنوي لوزارة الداخلية، واتخذ ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

ولي العهد السعودي وأمير موناكو يستعرضان فرص تطوير العلاقات

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مع الأمير ألبير الثاني، أمير إمارة موناكو، أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين، والفرص الواعدة لتطويرها.

جاء ذلك خلال لقائهما في الرياض، أمس (الثلاثاء)، حيث ناقشا عدداً من المسائل ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاء الأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل بن عبد العزيز وزير الرياضة، والأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة. فيما حضر من جانب موناكو كبير الإداريين العقيد برونو فيليبونات، وجويل يوزو رئيس ومؤسس «منظمة السلام والرياضة»، وبشارة الخوري قنصل موناكو لدى لبنان.



الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي لدى لقائه ألبير الثاني أمير إمارة موناكو في الرياض (واس)

أكد تعيين مجلس القيادة وفداً للتفاوض مع الحوثيين

البحسني لـ «الشرق الأوسط»: السعودية تبذل جهوداً غير عادية لدعم السلام في اليمن

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد اللواء فرج البحسني، نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، أن جهود تحقيق السلام التي تقودها السعودية وسلطنة عمان مستمرة على قدم وساق، مبيناً أن خريطة الطريق التي تتم مناقشتها حالياً تحظى بدعم إقليمي ودولي كبيرين.

وأوضح البحسني في حوار موسع مع «الشرق الأوسط»، أن أبرز ملامح خريطة الطريق وقف إطلاق النار، وتطبيع الأوضاع، وفتح الطرقات لتيسير أمور المواطنين، وفتح المطارات والموانئ.

وكشف اللواء فرج عن أن مجلس القيادة الرئاسي اليمني أقر أسماء وفده المفاوض الذي سيجتمع مع الحوثيين في أي محادثات قادمة، معبراً عن تفاؤله بتحقيق تقدم في عملية السلام الذي انتهجته الشرعية خدمة للشعب اليمني وليس ضعفاً، على حد تعبيره.

وشدد نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي على أن السعودية تبذل جهوداً غير عادية في سبيل الوصول إلى خريطة طريق لإحداث تقدم في عملية السلام في اليمن، مبيناً أن هنالك تنسيقاً عالياً مع الجانب السعودي في جميع الخطوات التي تدفع باتجاه تحقيق السلام في البلاد.

وتحدث اللواء فرج البحسني كذلك عن مكافحة التنظيمات الإرهابية في اليمن، والانتقادات الموجهة للحكومة، بالإضافة إلى القضية الجنوبية وسبل حلها، وغيرها من الملفات المهمة، فإلى تفاصيل الحوار.

تطورات السلام في اليمن

في رده على سؤال حول جهود السلام في اليمن وأين وصلت، أجاب البحسني بقوله: «مجلس القيادة الرئاسي اليمني منذ إنشائه أعلن أنه سيسعى إلى السلام، لكن السلام العادل والمبني على قرارات الأمم المتحدة، والقرارات الخليجية ذات الصلة، اليوم نرى القيادة السعودية تبذل جهوداً غير عادية في سبيل أن نسلك هذا الخط، وأن ينصاع الحوثي إلى كلمة السلام، لذلك المملكة العربية السعودية، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، تبذل جهوداً مضنية في سبيل الوصول إلى خريطة طريق لإحداث تقدم في عملية السلام».

ولفت نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي إلى أن السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر «أظهر مرونة كبيرة وبادر وخاطر وزار حتى الحوثيين في صنعاء، كل ذلك في سبيل أن تتقارب وجهات النظر». وتابع بقوله: «الآن المملكة قطعت شوطاً وأيضاً عُمان ساعدت في الكثير من الأمور».

وأفاد البحسني بأن «مجلس القيادة الرئاسي يواكب كل هذه التطورات بشأن السلام، معلناً عن إنشاء الوفد التفاوضي وتسمية أعضائه، كما سيتم من وقت لآخر تطعيمه بكوادر مهنية مختصة، ونحن جاهزون»، على حد تعبيره.



اللواء فرج سالمين البحسني نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني (تصوير: تركي العقيلي)

نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني لدى وصوله إلى مقر «الشرق الأوسط» بالرياض (تصوير: تركي العقيلي)

السلام ليس ضعفاً

في الوقت الذي عبر فيه عن تفاؤله بعملية السلام الحالية، حذر اللواء البحسني الحوثيين من أن انتهاج السلام ليس ضعفاً، وقال: «نحن متفائلون من إيماننا بأن عملية السلام لا بد منها، ومهما تعقدت المشاكل في الأخير المفاوضات تفضي إلى سلام، طالت الحرب لكن الخاسر الأكبر هو الشعب اليمني، ويجب أن يعي الحوثيون أن انتهاجنا لعملية السلام ليس ضعفاً، إنما خدمة للشعب ومعاناته الكبيرة على مختلف المستويات، ولذلك المملكة والعالم سيساعدان في إنجاح هذه العملية».

وفي رده على سؤال حول رفض الحوثيين لقاء الشرعية بشكل مباشر، أجاب البحسني بقوله: «يرفضون إلى متى؟ نحن أصحاب القضية. رفضوا اليوم وغداً وفي النهاية عليهم الجلوس معنا، هذا أمر لا مفر منه، والجهود السعودية ستجعل ذلك ممكناً في القريب العاجل».

خريطة طريق تحظى بدعم إقليمي ودولي

أشار نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني بأن جماعة الحوثيين تتخذ سياسة ونهجاً غريباً، وهذا ما يتطلب أن «نكون حذرين في التعامل معهم في كل المراحل»، لافتاً إلى أن هناك «خريطة طريق الآن ندرسها والمملكة تدعمها، وأميركا وأوروبا والعالم كله يدعمها، وعندما نتفق عليها ستمضي الأمور إلى الأمام». ومن أبرز ملامح خريطة الطريق، بحسب البحسني: وقف إطلاق النار، وتطبيع الأوضاع، وفتح الطرقات لتيسير أمور المواطنين بكل سهولة، وفتح المطارات والموانئ. ولفت اللواء فرج إلى أن «خريطة الطريق تتيح للمواطنين والشخصيات السياسية والقبلية والاجتماعية بأن يقولوا كلمتهم، وأن ينبذوا الحوثي وسياساته».

تنسيق عال مع السعودية

وأكد نائب رئيس مجلس القيادة وجود تنسيق عال مع الجانب السعودي في جميع الجهود المتعلقة بالسلام في اليمن، مبيناً أن قيادة المملكة تبلغ مجلس القيادة الرئاسي اليمني بأي خطوات تتعلق بالدفع بعملية السلام في اليمن. وقال: «التنسيق السعودي على قدم وساق وعلى مستوى رائع جداً وحثيث، ويعد حافزاً أساسياً بالنسبة لدفعنا نحو عملية السلام».

وحدة مجلس القيادة الرئاسي

وعبّر اللواء فرج البحسني عن استغرابه للأنباء التي تتداول بشكل متكرر عن خلافات كبيرة بين أعضاء مجلس القيادة الرئاسي، مبيناً أنها غير واقعية، وأن هنالك إجماعاً واتفاقاً كبيرين بين أعضاء المجلس في مختلف القضايا.

وفي الوقت الذي شدد فيه البحسني على «ألا مجال أبداً لضعف وحدة مجلس القيادة الرئاسي»، أكد أن «التباين في وجهات النظر لبعض القضايا أمر طبيعي».

وأضاف: «كل قرارات المجلس أخذت بصورة جماعية. صحيح هناك تباين في بعض القضايا وهذا أمر طبيعي، لكن في الأخير نجمع ونصوت على القرارات، يحدث نقاش كبير لكن في الأخير الحكمة بقيادة الرئيس (رشاد) العليمي تجعل من المجلس نموذجاً للقيادة في هذه المرحلة».

أداء الحكومة اليمنية

في رده على سؤال حول الانتقادات التي تعرضت لها الحكومة اليمنية خلال الفترة الماضية، قال نائب رئيس مجلس القيادة إن «الحكومة تعمل في ظروف جداً صعبة ومعقدة واستثنائية، وتخوض حرباً اقتصادية، وجهدها ينصب على توفير الإمكانيات والخدمات؛ من كهرباء ومياه وتعليم وصحة، وتوفير مرتبات الموظفين».

وتابع: «هذا جهد يحسب لها، لكن هناك هفوات، والشعب يريد أداء أفضل، لذلك نقيّم عمل الحكومة، وتَرِدنا تقارير لأدائها، وكان لدينا اجتماعٌ قبل أيام، ناقشنا الأمر وأعطينا توجيهات لتلافي بعض الثغرات الموجودة في بعض الوزارات».

وفيما يتعلق بالمرتبات، أوضح البحسني أن «جماعة الحوثي تضع طروحات غير معقولة أو مقبولة في هذا الجانب»، لكن الجهود مستمرة للوصول إلى حلول لهذه المسألة، على حد وصفه.

حضرموت نموذج أمن واستقرار

وصف اللواء فرج البحسني الذي يتحدر من محافظة حضرموت وكان محافظها السابق، المحافظة بأنها نموذج للاستقرار والأمن، وقال: «حضرموت نموذج منذ عملية تحريرها في 2017 من تنظيمي (القاعدة) و(داعش)، للاستقرار والأمن، وهذه التجربة نجحت في حضرموت ومستمرة، ولذلك يجب أن نطمئن على حضرموت جميعاً، ورئيس مجلس القيادة يثمن جهد السلطة المحلية في المحافظة الحالية والسابقة».

القضية الجنوبية

أكد اللواء فرج البحسني أن مجلس القيادة الرئاسي اتخذ قراراً بأن يدخل عملية السلام بموقف قوي وموحد إزاء العديد من القضايا الجوهرية، ومنها القضية الجنوبية، وقال: «مجلس القيادة اتخذ قراراً أن يدخل عملية السلام ولديه اتفاق مبادئ أساسية، نتفق ماذا نريد بالنسبة لحل القضية الجنوبية، وقضايا جوهرية أخرى». وأضاف: «نبحث وحدة رأي ومخرجاً لحل القضية الجنوبية، كل ذلك من أجل أن نسير متماسكين، ولئلا يأتي يوم ونختلف، ونتجنب هذا المنزلق، من جانب آخر على الحوثي أن يعلم أنه من دون حل القضية الجنوبية لن تنجح عملية السلام، والجميع يعرف ذلك».

مخاوف في تل أبيب من إنهاء الحرب قبل تحقيق أهدافها بتصفية «حماس»

بايدن يبدأ زيارة لإسرائيل على وقع مذبحة في غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

يبدأ الرئيس الأميركي، جو بايدن، اليوم الأربعاء زيارة لإسرائيل توصف بأنها لـ«التضامن معها ضد إرهاب (حماس)»، قبل الانتقال إلى عمّان لعقد قمة رباعية تجمعه بقادة الأردن ومصر والسلطة الفلسطينية. وحتى ليل أمس لم يكن قد صدر عن المسؤولين الأميركيين ما يشير إلى تعديل في خطط زيارة بايدن على رغم الأنباء المروعة التي أتت من قطاع غزة وأشارت إلى مقتل مئات الأشخاص بقصف إسرائيلي على مستشفى.ويُنظر إلى زيارة بايدن بوصفها سترسم إلى حد كبير حدود العملية الإسرائيلية المرتقبة في غزة، وتوضح ما إذا كان الإسرائيليون سيسمحون بدخول مساعدات إنسانية للقطاع المحاصرو.ويخشى جزء من الإسرائيليين من أن نتائج زيارة بايدن قد تؤدي إلى وقف الحرب من دون التغيير الجوهري الذي تنشده، ومن دون تحقيق الأهداف الكبيرة التي وضعتها تل أبيب لها، وهي «إبادة (حماس)».ويشيد غالبية الإسرائيليين بالموقف الأميركي الذي لم يقتصر على الكلام، بل ترافق مع عدد من الإجراءات المهمة، مثل البحث في الكونغرس لتقديم مساعدات ضخمة إضافية لإسرائيل، وإرسال حاملة الطائرات «جيرالد فورد»، والحاملة الثانية «آيزنهاور»، وما كُشف عنه الليلة الماضية من إرسال 2000 رجل «مارينز» إلى المنطقة، وأن هذه القوات وغيرها لن تتردد في المشاركة في الحرب «إن نشأت الحاجة إلى ذلك»، خصوصاً في حال انضمام محتمل لـ«حزب الله» في الحرب. وقد تدفق المسؤولون الأميركيون إلى تل أبيب، خصوصاً وزير الخارجية أنتوني بلينكن، ووزير الدفاع، لويد أوستن، وقائد القوات المركزية في الشرق الأوسط، الجنرال مايكل كوريلا.

ولكن الإسرائيليين يلاحظون أيضاً أن هذا الاحتضان، وإن كان بلا شروط، لكنه ليس بلا ثمن، بل يقولون إن «الثمن» الذي تطلبه واشنطن جاء بسرعة زائدة، فالإدارة الأميركية تنصح إسرائيل بألا تشن حرباً، وتعلن جهاراً أن هذه الحرب ستكون «خطأً فادحاً».

بلينكن حضر إلى إسرائيل، الاثنين، للمرة الثانية، وطرح أسئلة عدة تشكك في هذه الحرب، وشارك في اجتماع «الكابينت» الحربي الأعلى في مقر وزارة الدفاع بتل أبيب، وقد خُصّص للبحث في فتح معبر رفح بشكل آمن، ومتابعة التحضيرات للاجتياح البري. ورشح عن الجلسة أنه راح يحقق مع قادة الجيش «إن كان جاهزاً فعلاً لعملية اجتياح، وما هي الضمانات ألا تنجم عنه إخفاقات أخرى». وخرج يصرح ويعيد التأكيد على أن واشنطن تعتقد أن «هدف تصفية (حماس) صحيح، ولكن الحرب خطأ فادح».

غالانت: سيكون الخيار لدى قادة «حماس» إما الموت وإما الاستسلام

ونشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» مقالاً لمراسلها العسكري، يوسي يهوشع، رأى فيه الاحتضان الأميركي «عناق الدب»، وقال: «لا شك أن هذه الخطوات تتراكم إلى مستوى ردع إيران و(حزب الله) من فتح جبهة إضافية في الشمال، «لكن يوجد ثمن لهذه المساعدة، وحان الوقت للحديث عنه بشكل أوضح وبلا عواطف». ورأى أن الأميركيين يقودون الحرب وفقاً لمصالحهم الاستراتيجية في المنطقة. يحتمل مثلاً ألا يكون بايدن معنياً بخطوة فاعلة لإزالة تهديد «حزب الله» عن بلدات الشمال، وهو بالتأكيد معنيّ بأن يحذر قدر الإمكان «من كارثة إنسانية في غزة وخرق القانون الدولي».

كما أن بايدن، والحديث للكاتب، يبدي تصميماً في ما يتعلق بسلامة المخطوفين والمخطوفات من ذوي الجنسية الأميركية، لدرجة احتمال عقد صفقة منفصلة (عبر قطر مثلاً)، إلى جانب أن يُطلب من إسرائيل تنفيذ بادرة إنسانية دون مقابل. وفي النهاية، فإن البيت الأبيض يهتم، قبل كل شيء، بمواطني الولايات المتحدة، وبعد ذلك بجنود الجيش الإسرائيلي. وعلى أية حال، فإن التعلق بالولايات المتحدة سيتعاظم إذا ما هبط الرئيس الأميركي في إسرائيل حقاً، ما قد يؤدي إلى قمة إقليمية. وفي كل حال يقرر حدود المعركة، كجزء من حرب واسعة ضد المحور الإيراني الذي يضم روسيا بالطبع. وفي هذا السياق، من المشوق أن نعرف كيف ستتطور الأحداث بعد حديث نتنياهو مع الرئيس الروسي بوتين، «الذي حرص حتى الآن على أن يبدي برودة تجاه إسرائيل، وتهكما لا يطاق بالنسبة لبربرية (حماس)».

في هذا الخضم، خرج حلفاء نتنياهو في اليمين المتطرف بتسريبات إلى الصحافة انتقدوه فيها على دعوته بايدن لزيارة إسرائيل، وأعربوا عن خشيتهم من أن يؤدي وجود بايدن إلى ثمن أكبر تدفعه إسرائيل، مثل تأجيل، وربما تبديد فكرة الاجتياح البري لقطاع غزة، «وتكبيل أيدي إسرائيل في تنفيذ أهداف الحرب».

الحلفاء يدركون أنه في حال باشر الجيش عملية الاجتياح قبيل زيارة بايدن، الأربعاء، يمكن أن يفسر الأمر على أنه استفزاز له. وإذا أطلقوها بعد الزيارة فسيبدو كما لو أنه حدث بموافقة بايدن، وهذا أمر يمكن للأميركيين أن يسجلوه «نقطة سلبية»، وأن يتهموا إسرائيل بالجحود.

ولم يخف بعض قادة اليمين المتطرف شكوكهم بأن يكون نتنياهو قد دعا بايدن خصيصاً كي يجهض الاجتياح؛ لأنه يخاف نتائجه، ويتساءلون عن سبب انتقال بايدن من تل أبيب إلى عمان، للمشاركة في مؤتمر قمة مع عدد من القادة العرب، وإن كان الاجتماع سيتضمن صفقة غير مريحة لإسرائيل.

نتنياهو رد من جهته، فأعلن من جديد أن الحكومة مصرة على هدفها وهو تصفية «حماس»، واتباع كل الطرق العسكرية لهذا الغرض، ثم تبعه وزير الدفاع، يوآف غالانت، معلناً خلال لقائه مع جنود في سلاح الطيران (الثلاثاء)، أن «طائراتنا تصل إلى كل مكان، وسنصل إلى كل فرد من قادة (حماس)، وسيكون الخيار لديهم واحداً من اثنين فقط، (إما الموت في المكان الذي يتحصنون فيه، وإما الاستسلام بلا شروط). ولا يوجد خيار ثالث. سوف نبيد تنظيم (حماس)، ونجرده تماماً من قدراته».

وسُرِّبت معلومات تفيد بأن قيادة الجيش الإسرائيلي، أيضاً، منقسمة على نفسها في هذا الموضوع. وهناك من يطالب بتنفيذ الاجتياح فوراً، بغض النظر عن الحسابات السياسية المرتبطة بالنصائح الأميركية.



فلسطينيون يبحثون عن ضحايا تحت الأنقاض في رفح أمس (رويترز)

الرئيس الأميركي يزور إسرائيل ثم الأردن

عبد اللّٰه الثاني يستبق زيارة بايدن برفض «التهجير»

عمّان: محمد خير الرواشدة

أربكت مذبحة المستشفى المعمداني في غزة والتي راح ضحيتها مئات القتلى بغارة إسرائيلية مساء أمس، التحضيرات لاستضافة عمّان اليوم الأربعاء قمة أميركية - أردنية - فلسطينية - مصرية، فور إنهاء الرئيس الأميركي جو بايدن زيارته «التضامنية» إلى إسرائيل، واستماعه إلى الاستراتيجية الإسرائيلية «ووتيرة العمليات العسكرية، واحتياجات تل أبيب لمواصلة الدفاع عن شعبها، والتزام الولايات المتحدة بأمن حليفتها»، بحسب المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي. في المقابل، قال الديوان الملكي الأردني، في بيان صحافي، إن الملك عبد الله الثاني سيستقبل (الأربعاء) الرئيس بايدن، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، في لقاءات ثنائية تتبعها قمة رباعية. لكن مصادر الرئيس الفلسطيني عباس أكدت انسحابه منها رداً على مذبحة غزة.

وقبل ورود الأنباء عن مذبحة مستشفى غزة، أُفيد بأن الملك الأردني سيعقد لقاءات منفصلة مع الرؤساء الأميركي والمصري والفلسطيني، ثم يلتقي في قمة ثلاثية تضم الرئيسين المصري والفلسطيني، قبل استضافته قمة رباعية، تضم رؤساء أميركا ومصر وفلسطين؛ لبحث التطورات الخطرة في غزة وتداعياتها على المنطقة، والعمل من أجل إيجاد أفق سياسي يعيد إحياء عملية السلام.

وذكر البيان الرسمي الأردني أن «المباحثات ستتركز على سبل وقف الحرب الجارية على غزة، وخطورة تداعياتها على المنطقة، وضمان إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى القطاع».

وتأتي قمة عمّان بعيد عودة الملك عبد الله الثاني من جولة دبلوماسية مكثفة شملت بريطانيا وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا، حيث شرح الموقف الرسمي الأردني الذي يشدد على أولوية وقف التصعيد، معبّراً عن خشيته من اتساع دائرة الصراع، وتفاقم الأزمة الإنسانية أمام استمرار الحصار ومنع دخول المساعدات الإغاثية العاجلة لقطاع غزة، وسط استمرار لانقطاع الخدمات الأساسية من المياه والكهرباء والأدوية.

وخلال جولة الملك الأردني الأوروبية، طالب المجتمع الدولي بـ«إدانة استهداف المدنيين الأبرياء دون تمييز»، مشيراً إلى أن القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني ينطبقان على الجميع على «اختلاف هوياتهم وجنسياتهم»، مؤكداً «أهمية تحرك المجتمع الدولي لوقف الحرب على غزة ومنع توسعها إلى الضفة الغربية والمنطقة». كما أكد رفض الأردن «محاولات التهجير القسري للفلسطينيين من جميع الأراضي الفلسطينية، أو التسبب في نزوحهم وترحيل الأزمة إلى دول الجوار».

وفي حين نقل الملك الأردني، خلال جولته الأوروبية، رسائل من الفلسطينيين عبّر عنها الرئيس محمود عباس خلال زيارته الأخيرة لعمّان وطالب بنقلها إلى العالم، قال عبد الله الثاني، خلال تصريحات مشتركة (الثلاثاء) مع المستشار الألماني أولاف شولتس، إنه «يتحدث بقوة ليس فقط باسم الأردن، ولكن أيضاً عن الأشقاء في مصر».

عبداللّٰه الثاني: لا يمكن استقبال اللاجئين في الأردن ولا في مصر جراء الحرب على غزة، وهذا خط أحمر

وكشف العاهل الأردني، خلال تصريحات له من برلين، أن هناك «عدداً من الجهات لديها توجهات لخلق واقع جديد على الأرض»، مؤكداً في الوقت ذاته «أنه لا يمكن استقبال اللاجئين في الأردن ولا في مصر جراء الحرب على غزة، وهذا خط أحمر»، مبيّناً أن هذا الوضع له أبعاد إنسانية يجب التعامل معها داخل غزة والضفة الغربية، ولا يمكن محاولة الدفع بهذا الوضع المرتبط بمستقبل الفلسطينيين على دول أخرى.

خيارات الأردن مفتوحة لمنع «التهجير»

منذ بدء تنفيذ إسرائيل عدوانها الأخير على غزة، كثّف الأردن اتصالاته الدبلوماسية، محذراً من سياسة «التهجير» التي تنتهجها تل أبيب عبر تعسفها باستخدام القوة العسكرية، واستهدافها المدنيين في غزة. وعبّرت عمّان في أكثر من مناسبة عن خشيتها من اتساع دائرة التصعيد وتدهور الأوضاع في الضفة الغربية، الأمر الذي يمكن أن تستثمره جهات في تل أبيب في مضاعفة استخدام القوة تنفيذاً لمخطط يقضي بـ«التهجير الفلسطيني الثالث» تحت وقع الصواريخ والمدافع.

وفي حين تحوّلت عمّان إلى غرفة عمليات دبلوماسية، أكد مصدر سياسي في تصريحات إلى «الشرق الأوسط» أن الأردن سيقف بـ«قوة ضد أي مخطط تهجير تسعى إسرائيل إلى تنفيذه من خلال زيادة وتيرة العنف». وأضاف أن «خيارات مركز القرار مفتوحة لمواجهة هذا الخطر»، وأن بلاده لن تسمح لإسرائيل بـ«دفع أزمتها نحو دول الجوار ضمن مخطط يميني إسرائيلي متطرف».

وبينما تسعى إسرائيل، كما يبدو، إلى الاستفادة القصوى من الدعم الأميركي والغربي لها في الحرب على غزة، كما أنها تستثمر في عملية «طوفان الأقصى»، مُظهِرة حقها في الدفاع عن نفسها أمام الخطر الذي تواجهه، فإن المصدر الأردني الذي تحدث إلى «الشرق الأوسط» أكد مجدداً أهمية وقف التصعيد الدائر، ومنع اتساع الصراع، وأولوية فتح مسارات الإغاثة الإنسانية وإيصالها للمدنيين في غزة، وإحباط أي محاولة لتهجير الفلسطينيين باتجاه مصر أو الأردن، موضحاً أن هذه المحاور ستكون خلاصة ما سيسمعه الرئيس الأميركي خلال القمة الرباعية في عمّان.

وعن دلالات العبارة التي استخدمها العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بأن «المنطقة على شفا السقوط في الهاوية»، أكد المصدر أن سيناريوهات المرحلة المقبلة في حال استمرت الحرب «مُقلقة وخطرة» في ضوء تعدد «أطراف الأزمة» وطبيعة إدارة موازين الصراع في المنطقة، وتناقض مصالح الدول المؤثرة في القرار الأممي. وأضاف أن تدهور الأوضاع في الضفة الغربية «يضع المنطقة على صفيح ساخن يُنذر بحرب مفتوحة»، ويجعل من «سياسات التهجير الفلسطيني أمراً واقعاً تحت جناح الاضطراب والفوضى».

جبهة داخلية محفوفة بالتحديات والمخاوف

محلياً، وعلى وقع تنفيذ عشرات الوقفات الاحتجاجية في العاصمة عمّان وعدد من محافظات المملكة الأردنية للتنديد بالحرب على قطاع غزة، فإن مشاعر الغضب تُنذر بتوسع إطار الاحتجاجات، وإعادة مشهد الجمعة الماضي، عندما حاول العشرات تنفيذ اعتصام في منطقة الأغوار الوسطى، القريبة من الحدود مع فلسطين، وتم منعهم بالقوة بعد استخدام الغاز المسيل للدموع لتفريقهم.

وهنا تسعى الماكينة المحلية الإعلامية جاهدة لإبراز الدبلوماسية الرسمية وزخم الاتصالات والجولات، وإعادة تعريف الموقف العربي المتضامن والمطالب بالوقف الفوري للحرب، وسرعة إيصال المساعدات الإغاثية، ووضع حد للعدوان الإسرائيلي الذي يستهدف الأبرياء والمدنيين بذريعة «حق الدفاع عن النفس».

وقد تثير زيارة بايدن إلى عمّان مزيداً من مشاعر الغضب الأردني، خصوصاً وهو قادم من إسرائيل بعد زيارة «تضامنية» يبعث من خلالها برسائل تعزيز حجم المساعدات العسكرية الأميركية لها في مواجهة ما تعدّه الولايات المتحدة «خطر الإرهابيين».

وأمام ذلك، فإن الأردن سيكون ساحة شعبية مُلتهبة تنتقل حلقاتها وتتوسع إلى قبة البرلمان، الذي ما زال يؤجل لحظة استئناف جلساته الدورية؛ خوفاً من عودة الضغط النيابي المطالِب بطرد السفير الإسرائيلي من عمّان، والخشية من ارتفاع سقف المطالب وصولاً للتلويح بمذكرات نيابية تطالب بإلغاء «معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية»، وهي المطالب التي عادة ما ترتبط بالانتهاكات الإسرائيلية والعدوان المستمر على الفلسطينيين.

التوقعات السابقة تأتي أقل سخونة بعد تصريحات وُصفت بـ«النارية» للرئيس أحمد الصفدي الذي انتُخب حديثاً لرئاسة مجلس النواب، والتي قال فيها لإحدى الإذاعات المحلية (الثلاثاء): «إن الصهاينة، قتلة الأبرياء، هم الذين يجب وصفهم بالدواعش، فهم يضللون الرأي العالمي بالصور والفيديوهات والروايات المفبركة كما يفعلون الآن في الأحداث الجارية في غزة»، مضيفاً في تصريحاته اللافتة أن «المقاومة بريئة من هذه الاتهامات، إذ إنهم يستمدون أخلاقهم من أخلاق العروبة والدين».



أربكت مذبحة غزة الترتيبات لقمة عمّان الأميركية - الأردنية - المصرية - الفلسطينية (أ.ف.ب)

عباس يعلن الحداد 3 أيام... ومقتل مسؤول في «القسام» واستهداف عائلة هنية

مذبحة إسرائيلية في غزة... مئات القتلى بقصف على مستشفى



بعض ضحايا المذبحة الإسرائيلية في مستشفى المعمداني شرق غزة (أ.ف.ب)

رام الله: «الشرق الأوسط»

شهد قطاع غزة مذبحة مروعة مساء أمس سقط فيها مئات الضحايا بقصف استهدف ساحة مستشفى الأهلي العربي (مستشفى المعمداني) في مدينة غزة، وفق ما أعلنت وزارة الصحة التابعة لحركة «حماس»، وذلك عشية وصول الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إسرائيل.وفيما أعلن الرئيس محمود عباس الحداد العام ثلاثة أيام، أفاد التلفزيون الفلسطيني بأن 500 شخص قُتلوا في القصف الإسرائيلي الذي استهدف المستشفى شرق قطاع غزة. وقال المركز الفلسطيني للإعلام إن 600 شخص آخرين أصيبوا في القصف.

ونقل التلفزيون الفلسطيني عن متحدث باسم وزارة الصحة إن مئات الضحايا ما زالوا تحت الأنقاض.

وقال حسين الشيخ، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، عبر حسابه على منصة إكس (تويتر سابقا): «مجزرة المعمدانية لا يحتملها عقل بشري ولا أخلاق أمم، وما يجري إبادة جماعية». وأضاف: «نطالب المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لوقف هذه المجزرة. لم يعد مقبولا الصمت والتحيز».وقال الجيش الإسرائيلي إنه يحقق في الضربة على المستشفى.

وجاء قصف مستشفى المعمداني بعدما أعلنت إسرائيل قتل مسؤول كبير في كتائب القسام التابعة لحركة «حماس» وأقارب لرئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، في اليوم الحادي عشر للحرب المتواصلة على قطاع غزة، التي خلفت أكثر من 3 آلاف ضحية وأكثر من 12500 جريح، وأكثر من مليون نازح، في وقت خيّر فيه وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت جميع أعضاء «حماس» الآخرين بالموت أو الاستسلام.وقال غالانت الثلاثاء: أمام أعضاء حركة «حماس» في قطاع غزة خياران لا ثالث لهما وهما «الموت أو الاستسلام»، مصيفاً أثناء وجوده في قاعة «نيفاتيم» الجوية في الجنوب «طائراتنا ستصل إلى كل مكان، لكل صاروخ هناك عنوان، وسوف نصل إلى كل فرد من أعضاء (حماس)». وأكد غالانت «سنمحو (حماس) وسنفكك كل قدراتها».

وجاء تصريح غالانت، وهو الأول من نوعه الذي يعرض على «حماس» الاستسلام بعد عملية «طوفان الأقصى» التي شنتها الحركة في السابع من الشهر الحالي وخلفت 1400 قتيل إسرائيلي في مواقع عسكرية ومستوطنات في غلاف قطاع غزة، في وقت كثفت فيه إسرائيل من غاراتها الجوية، ووسعتها، مستهدفة منازل مسؤولي الحركة بشكل أوسع من ذي قبل.

> **مئات القتلى في قصف إسرائيلي استهدف «مستشفى المعمداني»**

وشنت طائرات إسرائيلية هجمات كثيفة وعنيفة على معظم مناطق قطاع غزة، طالت مناطق في جنوب القطاع كانت إسرائيل طالبت منهم الغزيين في الشمال النزوح إليها، ما أدى إلى حصيلة مرتفعة من الضحايا والجرحى في يوم واحد.

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان، إنه هاجم بعشرات الغارات «مقرات قيادة لنشطاء عسكريين وشقق اختباء لنشطاء من (حماس)»، في حي الزيتون وشمال رفح وجباليا وخانيونس ودير البلح.

واستهدفت إسرائيل منزل شقيق إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» في حي الشيخ رضوان في غزة، وقتلت 14 منهم، بينهم وفق إذاعة مكان الإسرائيلية حازم هنية، نجل إسماعيل هنية، ولم تؤكد «حماس» الخبر.

كما استهدفت وقتلت القائد في كتائب القسام أيمن نوفل «أبو أحمد»، عضو المجلس العسكري العام وقائد لواء الوسطى في كتائب القسام، في مخيم البريج وسط قطاع غزة، ومدير هيئة المعابر في غزة اللواء فؤاد أبو بطيحان، في قصف لمنزله بمخيم النصيرات وسط القطاع، بعد أن قتلت في وقت سابق في هجمات أخرى، رئيس القضاء الحركي، الدكتور تيسير إبراهيم، وجميعهم نعتهم «حماس».

استهداف قادة «حماس» بدأ مع اليوم الأول للحرب التي طالت مسؤولين في الحركة، لكنها أيضا خلفت أكثر من ثلاثة آلاف ضحية غالبيتهم من النساء والأطفال.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية، إن إسرائيل قتلت حتى مساء الثلاثاء، قرابة ثلاثة آلاف فلسطيني في غزة، فيما وصل عدد الجرحى إلى 12500. وهذا العدد مرشح في كل دقيقة للارتفاع مع مواصلة إسرائيل حربها على القطاع، في ظل وجود كثير من الضحايا تحت الأنقاض.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، إن إسرائيل ترتكب مجازر بحق عائلات كاملة، وإن عدد العائلات التي مسحت من السجل المدني خلال 11 يوماً وصل إلى أكثر من 47 عائلة كاملة.

ويعيش الفلسطينيون في غزة بلا كهرباء ولا ماء ولا دواء ولا وقود، فيما بدأ احتياطي المستشفيات من الوقود بالنفاد ما يهدد بكارثة كبيرة، ويشمل الوضع المأساوي كل النازحين كذلك.

ونزح في قطاع غزة حتى الآن أكثر من مليون فلسطيني، جزء منهم إلى مدارس أونروا وجزء آخر إلى الجنوب من غزة بعد تهديدات إسرائيلية. وتستهدف إسرائيل أكثر من نصف مليون آخرين تريد تهجيرهم من شمال ووسط قطاع غزة، تمهيداً كما يبدو للاجتياح البري للقطاع.

وقال رئيس مجلس الأمن الوطني تساحي هانغبي، إن على الفلسطينيين إخلاء شمال القطاع، وإنه سيتم تحديد منطقة محمية لهم في الجنوب مع مساعدات.

وترفض السلطة الفلسطينية و«حماس» والأمم المتحدة ودول عربية، نزوح الفلسطينيين ويقولون إن ذلك جزء من مخطط إسرائيلي لتهجير الفلسطينيين لاحقاً من قطاع غزة إلى صحراء سيناء في مصر.

وعلى الرغم من موقف مصر الحازم ضد أي تهجير، وهو موقف عربي موحد، طرح مسؤولون إسرائيليون الفكرة مجددا.

وقال رئيس حزب «يسرائيل بيتينو»، أفيغدور ليبرمان، إن «على دولة إسرائيل أن توضح للمجتمع الدولي، أن الحل الإنساني الوحيد، إذا تطلب الأمر ذلك، هو خارج حدود غزة، بإقامة مدينة لاجئين في سيناء. وهذا هو الوقت المناسب من أجل ممارسة ضغوط على مصر، من جانب المجتمع الدولي ومن جانبنا أيضا».

وجاء حديث ليبرمان حتى بعدما أكد العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، أن استيعاب لاجئين من قطاع غزة هو خط أحمر بالنسبة لعمّان والقاهرة.

لكن على الأقل إسرائيل مصممة على تهجير الفلسطينيين إلى الجنوب، وتتحدث عن واقع جديد في قطاع غزة. وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن وضع غزة بعد نهاية الحرب سيكون «قضية عالمية مطروحة للنقاش الدولي».

ونهاية يوم الثلاثاء، أعلن الجيش الإسرائيلي الانتهاء من تعبئة مئات الآلاف من الاحتياط والتجهيزات استعداداً لتنفيذ مجموعة من الخطط الهجومية، لكن وسائل إعلام إسرائيلية قالت إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، قرر تأجيل الهجوم البري.

قرر سلفاً حرباً طويلة وصارح الجمهور بأنها محفوفة بخسائر كبيرة

الجيش الإسرائيلي مصرّ على الاجتياح البري لكنه يغيّر تكتيكه

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من النقاشات الداخلية والخلافات مع الإدارة الأميركية في موضوع توسيع الحرب على قطاع غزة، أكدت مصادر عسكرية وسياسية في إسرائيل إصرارها على الانتقال «في الوقت المناسب» إلى الاجتياح البري، ولكنها تتحدث عن إجراء تغييرات في التكتيك والعمليات المقررة، وتمهد الأجواء للإسرائيليين بأن الحرب على غير العادة «ستكون طويلة ومحفوفة بخسائر كبيرة في الأرواح». ولذلك يتم التخطيط لها أن تكون بالتدريج. وتقول هذه المصادر، إن الهدف الذي وضعته الحكومة، وهو «إبادة حركة (حماس) وقدرتها العسكرية وإسقاط حكمها»، لا يمكن أن يتحقق إلا بعملية اجتياح بري تترافق مع استمرار القصف الجوي والبحري، وقد تصبح حرباً من بيت إلى بيت ومن نفق إلى نفق.

وفي ضوء التطور في القدرات العسكرية التي أبداها مقاتلو حركة «حماس» في هجومهم المباغت في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، ونوعية الخطط الجريئة التي وضعتها وتدربت عليها، والقدرات المفاجئة في جمع معلومات استخبارية عن إسرائيل، هناك ضرورة في تنفيذ عملية الاجتياح بحذر أكبر.

والوضع الجديد يتطلب تغييرات معينة في الخطط القديمة ووضع خطط جديدة، حتى تصل إلى كل قادة حماس. ومهما تكن الخطط الجديدة قوية ومحكمة يتم فيها استخدام أسلحة جديدة، فإن هدف القضاء على حماس «سيكون تحدياً طويلاً ومركباً»، ويوجد تقدير صريح بأنه سيجبي أيضاً أثماناً باهظة ولن يكون خالياً من الإخفاقات والثغرات التي تجعل الثمن أعلى.

يشير الخبراء العسكريون إلى أن الاجتياح يواجه أيضاً بتحديات سياسية وعراقيل غير قليلة. ففي الناحية السياسية هناك الموقف الأميركي والأوروبي، الذي يعارض أي عملية يمكن أن تؤدي إلى مقتل مدنيين بشكل واسع، ويعتبرون أن الاجتياح سيلحق أضراراً أيضاً بإسرائيل؛ لأن «حماس» تقول إنها مستعدة له جيداً، بل تتمناه حتى توقع أكبر الخسائر من القتلى والأسرى الإسرائيليين.

وينصح الخبراء إسرائيل «بأخذ تهديدات (حماس) بجدية»، وليس كما في السابق؛ إذ إن الاستهتار بقوة «حماس» كلف إسرائيل ثمناً باهظاً لم يعرف سابقة له سوى في حرب أكتوبر سنة 1973.

ولهذا الغرض شارك وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في جلسة طويلة جداً للقيادة الحربية، وبقي حتى الثالثة فجراً، وطرح العديد من الأسئلة التفصيلية عن الخطة الحربية، ونصح بعدم نسيان «قوانين الحرب والتزام الديمقراطيات العالمية بحقوق الإنسان وحماية السكان المدنيين».

وبحسب مصدر مقرب من أحد المشاركين في تلك الجلسة، فإن «الأميركيين، كما يبدو، رسموا بشكل واضح الحدود لدولة إسرائيل في هذه الحرب. والكتف القوي الواسع الذي وفره الرئيس بايدن لإسرائيل بإرسال حاملات الطائرات إلى المنطقة، وإرسال كمية كبيرة من السلاح، بينها صواريخ اعتراض القبة الحديدية، ولا أقل أهمية من ذلك، «الشرعية التي يوفرها الأميركيون في الساحة الدولية، وهي ليست هدايا مجانية».

وأما العراقيل العسكرية فتتمثل في رد «حماس» وغيرها من الفصائل الفلسطينية، التي تتحصن تحت الأرض وتمتلك أسلحة بكميات ضخمة. وهناك خطر أن يتدخل «حزب الله»، أيضاً، فعلى الرغم من أن فرنسا نقلت رسائل بين تل أبيب وبيروت، بأن الطرفين غير معنيين بالحرب، فإن كليهما يتحسب من خرق هذا التعهد ويتبادلان تراشقاً صاروخياً «على نار هادئة». وحتى لو لم يريدا ذلك، هناك خطر دائماً بأن ينزلقا إلى حرب نتيجة لضربة فتاكة غير مقصودة (مثلاً سقوط قذيفة على تجمع للجنود)، أو القيام بخطوة بسبب حسابات خاطئة.

وفي الوقت الحالي، لا يزال الجيش الإسرائيلي ينطلق من التركيز على «حماس»، ويفضل عدم فتح جبهة ثانية في الشمال. لكنه من الجهة الثانية، يحشد نحو 130 ألف جندي احتياط على الحدود مع لبنان وسوريا، وطائرات التجسس لا تغيب عن الجو، وترد على كل قذيفة مباشرة من مواقع «حزب الله». وحسب المصادر الإسرائيلية، يقوم «حزب الله» أيضاً بحشد قواته، وهناك حراك ملموس للميليشيات المسلحة التابعة لإيران في سوريا، ويلاحظ أنها تقترب من الحدود لفتح جبهة ثالثة.

وفي هذا الشأن، يشير الإسرائيليون إلى الدعم الأميركي الكبير الذي ترافق مع طلب حازم: «لا تبدأوا أنتم الحرب مع (حزب الله)، فإذا هاجمكم، سنكون معاً في مواجهته».

وأقدمت إسرائيل على إخلاء 28 بلدة واقعة على بعد كيلومترين عن هذه الحدود (في الجنوب تم إخلاء 15 بلدة إسرائيلية على بعد 3 كيلومترات من الحدود مع غزة في بداية الحرب، وتم توسيع الإخلاء ليشمل البلدات الواقعة على بعد 7 كيلومترات)، هذا الأسبوع.



جنود إسرائيليون يقومون بصيانة دبابة بالقرب من الحدود مع غزة (أ.ف.ب)

تحسباً لانتشار محتمل في الشرق الأوسط

2000 جندي أميركي في حالة تأهب

واشنطن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، أمس (الثلاثاء)، وضع نحو ألفي جندي أميركي في حالة تأهب تحسباً لانتشار محتمل في الشرق الأوسط دعماً لإسرائيل في حربها مع «حماس» منذ الهجوم الدموي الذي شنته الحركة على أراضي الدولة العبرية.

وجاء في بيان لـ«البنتاغون»: «وضع وزير الدفاع لويد أوستن اليوم حوالى ألفي جندي وسلسلة وحدات في حالة تأهب قصوى عبر أمر استعداد للانتشار، ما يزيد قدرة الدفاع الأميركي على الاستجابة سريعاً للوضع الأمني المتطور في الشرق الأوسط»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية التي أشارت إلى أن البيان أوضح انه «لم يتّخذ أي قرار بشأن نشر قوات في الوقت الراهن».

وذكرت وسائل إعلام أميركية أن أولئك الجنود سيتولون مهمات دعم مثل المساعدة الطبية والتعامل مع المتفجرات. ونقلت «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين إن مجموعة سفينة الإنزال «باتان» التي تضم أكثر من أربعة آلاف بحار وعنصر من المارينز، ستلتحق بمجموعة بحرية أميركية تزداد حجماً قبالة سواحل إسرائيل وتضم حاملتي طائرات ومجموعة قطع بحرية تابعة لهما. وسيشمل الانتشار الأميركي الجديد وحدة الاستطلاع 26 التابعة للمارينز ومقرها في كارولاينا الشمالية، وهي تضم وحدة مارينز مدربة على مهمات مختلفة بينها القيام بعمليات خاصة. وأوضحت الصحيفة أن الانتشار سيشمل إضافة إلى سفينة الإنزال«باتان»، السفينة «كارتر هول» الناقلة للجنود. وكانت السفينتان يوم الاثنين في خليج عُمان.

وتأتي هذه الخطوة في وقت سيتوجه الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إسرائيل الأربعاء لإظهار دعم واشنطن لحليفتها.

وسيكون بايدن في مهمة لمحاولة منع امتداد رقعة الصراع بين إسرائيل و«حماس» إلى الشرق الأوسط.

وجاء ذلك في وقت توجه الجنرال مايكل إريك كوريلا، المشرف على القوات الأميركية في الشرق الأوسط، إلى إسرائيل في زيارة لم يعلن عنها مسبقاً الثلاثاء، قائلاً إنه يأمل في ضمان حصول الجيش الإسرائيلي على ما يحتاجه في الوقت الذي يخوض فيه حربا متصاعدة ضد «حماس».

وزيارة كوريلا، قائد القيادة المركزية الأميركية، هي الأحدث التي يقوم بها مسؤول أميركي كبير إلى إسرائيل قبل الهجوم البري المتوقع للجيش الإسرائيلي على غزة. ويأتي ذلك قبل يوم من زيارة مقررة للرئيس جو بايدن للبلاد.

ويعمل الجيش الأميركي على تعزيز قدرته القتالية في المنطقة لإثناء إيران والجماعات المدعومة منها عن الانخراط في الصراع في ظل تنامي المخاوف الدولية من حرب إقليمية أوسع، بحسب وكالة «رويترز». كما يعمل على إيصال سريع لأسلحة تتضمن دفاعات جوية وذخائر إلى إسرائيل.

وقال كوريلا لـ«رويترز» التي رافقته في الرحلة في تصريحات مقتضبة قبل الهبوط: «أنا هنا للتأكد من أن إسرائيل لديها ما تحتاج إليه للدفاع عن نفسها مع التركيز بشكل خاص على تجنب قيام أطراف أخرى بتوسيع الصراع».

وأوضح مسؤول أميركي لـ«رويترز» أن من المقرر أن يعقد كوريلا اجتماعات مهمة مع القيادة العسكرية الإسرائيلية لضمان بلورة فهم واضح للمتطلبات الدفاعية للحليف الوثيق للولايات المتحدة.



بمناسبة ذكرى البيعة التاسعة

نجدد العهد والولاء

لمقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

فيصل كمال أدهم وأبناؤه

تركيا تتوسط بشأنهم لدى «حماس»... وترسل خضراوات لإسرائيل

حكومة نتنياهو تُصر على تحرير الأسرى بالقوة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أعلن فيه وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، من بيروت، أن بلاده تدير محادثات بغرض التوسط في إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين والأجانب من أسر «حماس» في قطاع غزة، وأن دول العالم التي ينتمي إليها الأسرى الأجانب باركت هذه الخطوة وكلّفته بالتفاوض باسمها، واصلت الحكومة الإسرائيلية تهميش هذه المفاوضات والإصرار على تحرير الأسرى بالقوة.

وقال المسؤول الإسرائيلي الجديد عن هذا الملف، العميد غال هيرش، إن الحكومة تبذل جهوداً كبيرة في الموضوع، لكنه لم يقدم أي تفاصيل ولم يبدِ أي نية للدخول في مفاوضات. وقال إن «على (حماس) أن تطلق سراحهم بلا شروط».

وكانت إسرائيل قد رفضت في البداية أي حديث عن وساطة لإبرام صفقة تبادل. ورفضت اقتراحاً لصفقة أولية، يتم بموجبها إطلاق سراح الأسرى من الأطفال والشيوخ والنساء والمرضى من الأسرى الإسرائيليين والأجانب، مقابل الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية أيضاً من المرضى والنساء والأطفال. لكنّ الإدارة الأميركية، وجنباً إلى جنب مع الدعم القوي لإسرائيل، طلبت تغيير التوجه الإسرائيلي ووضعت قضية الأسرى في رأس سلّم الاهتمام. وأرسلت وفداً متخصصاً لمعالجة هذا الملف، يضم ستيفن غيلان، نائب المبعوث الرئاسي لشؤون الأسرى والمفقودين، ومجموعة من الخبراء الأميركيين في الموضوع.

وفي لقاء مع هيرش وطاقمه، قال غيلان إن الولايات المتحدة تقف إلى جانب أمن إسرائيل وإعادة أسراها، وإن لدى الولايات المتحدة طاقماً متخصصاً يعمل بشكل دائم لمتابعة شؤون أسرى ومفقودين كما أن لديها عدداً من الشخصيات التي شاركت في مفاوضات لإطلاق سراح الأسرى في أماكن عدة في العالم وقد اكتسب خبرات غنية في هذا المجال، وإنه شخصياً وكل فريقه يضعون طاقاتهم في خدمة دولة إسرائيل للمساعدة على إطلاق سراح الرهائن.

وقد بقي فريق أميركي في تل أبيب لمتابعة الموضوع ومنع تهميشه. ومع نشر معلومات عن الأسرى والكشف أن خُمسهم على الأقل هم من المواطنين الأجانب، فرنسيين وبريطانيين وألمان وصينيين وتايلانديين وجنوب أفريقيين وغيرهم، بدأت دولهم تمارس ضغوطاً لتغيير التوجه الإسرائيلي ومطالبة حكومة بنيامين نتنياهو بتوخي الحذر في قصفها حتى لا يُمَس بأذى أيٌّ من الأسرى. وفي إسرائيل أيضاً ارتفعت أصوات كثيرة تطالب الحكومة بتغيير توجهها والتنازل عن الموقف المتعنت بعدم إبرام صفقات تبادل. ودعت صحيفتان عبريتان الحكومة إلى وضع إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين والأجانب في رأس سلّم الاهتمام، حتى لو كان الثمن إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين وإغلاق السجون.

من هنا، جاء الاقتراح التركي مشجعاً لمن يؤيدون هذا الموقف ويطالبون بإبرام صفقة لإطلاق سراحهم. وفي مساء (الثلاثاء)، نُشر في إسرائيل أن «سفينة دعم من تركيا، رست في ميناء حيفا محمَّلة بـ4500 طن من الخضراوات، 80 في المائة منها مؤلَّفة من الطماطم، طلبتها إسرائيل بعد أن تضرر قطاعها الزراعي من جراء الحرب في غزة». وعدّت هذه المساعدة السريعة، بادرة حسن نية من أنقرة لتسهيل الحوار حول ضرورة إبرام صفقة. وقالت مصادر في تل أبيب إن تركيا تحتفظ بخط اتصال مفتوح مع قيادة «حماس» وحصلت على ضوء أخضر من هذه القيادة على إدارة مفاوضات. وأكدت أن الأحاديث التي أدلى بها أبو عبيدة، الناطق باسم الذراع العسكرية لـ«حماس»، حول وضع الأسرى وأعدادهم ونشر الشريط الذي ظهرت فيه الأسيرة الإسرائيلية من أصل فرنسي، مايا شيم، هو جزء من تجاوب قيادة «حماس» مع تركيا.

فريق أميركي في تل أبيب لمتابعة الموضوع ومنع تهميشه

كانت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، قد نشرت شريطاً، الاثنين، ظهرت فيه شيم وهي تتلقى رعاية طبية بعد تعرضها لإصابة في يدها اليمنى. وقالت إنها تبلغ من العمر 21 عاماً وإنها ما زالت موجودة في غزة. وأشادت الأسيرة بتعامل عناصر «القسام»، موضحةً أنها «أُصيبت في يدها وخضعت لعملية جراحية مدتها 3 ساعات، واعتنوا بها وقدموا لها الدواء والرعاية والأدوية المطلوبة». وطلبت العودة إلى عائلتها بـ«أسرع ما يمكن»، قائلة: «من فضلكم أخرجونا من هنا».

ورد الجيش الإسرائيلي على هذا الشريط ببيان نشره على منصة «إكس» قال فيه إن ممثليه يُجرون «اتصالات مع العائلة»، معتبراً أن «حماس تحاول من خلال نشر الفيديو إظهار نفسها منظمة إنسانية». وشدد على أنه «يعمل بكل الوسائل الاستخباراتية والعملياتية لإعادة المختطفين».

وفي باريس أثار نشر الشريط ردود فعل واسعة. وقال قصر الإليزيه إن الرئيس إيمانويل ماكرون «يستنكر خطف أبرياء ويدعو لتحريرهم فوراً» وأنه «ملتزم بإطلاق سراح مواطني دولته»، وسط توقعات بأنه سيزور تل أبيب لـ«التضامن معها ضد إرهاب (حماس) والسعي لإطلاق سراح الأسرى وتوفير المساعدات الغذائية لأهل غزة ومعالجة معاناتهم الإنسانية الكبيرة».

وقالت مصادر في تل أبيب إن دول الغرب تخالف إسرائيل الرأي وتُبدي استعداداً للتفاوض على إطلاق سراح الرهائن، وعندما تتوصل بجهودها الذاتية إلى اتفاق، فإنها ستسعى إلى إقناع إسرائيل وربما الضغط عليها حتى تقبلها وتطلق سراح أسرى للمساعدة على تحرير بقية الأسرى.

يُذكر أن إسرائيل تقدّر عدد الأسرى بمئتي شخص، بينما أعلن أبو عبيدة أن عددهم بين 200 و250 أسيراً أو أكثر. وتحتفظ «حماس» بالأسرى في معتقلات تحت الأرض في أماكن متفرقة وادّعت أن 9 منهم قُتلوا بسبب القصف الإسرائيلي.



والدة الرهينة ميا شيم تتحدث في مؤتمر صحافي بتل أبيب أمس عقب نشر «حماس» شريط فيديو تظهر فيه وهي محتجزة في غزة (رويترز)

ما المنتظر من «قمة مصر للسلام»؟

القاهرة: أسامة السعيد

تسابق القاهرة الزمن للتحضير لاستضافة «قمة مصر للسلام» المقرر انعقادها السبت المقبل، ووجهت دعوات موسعة لضمان تحقيق حضور إقليمي ودولي لفعالياتها، مستهدفة بحث الموقف الراهن في قطاع غزة، ومحاولة التوصل إلى «تهدئة وطرح أفق سياسي للقضية الفلسطينية».

وستُسبق القمة التي دعت إليها القاهرة بأخرى رباعية تستضيفها العاصمة الأردنية عمّان (الأربعاء) بمشاركة قادة مصر، والأردن، وفلسطين، وأميركا، لكن مذبحة مستشفى غزة التي أسفرت عن مئات القتلى بغارة إسرائيلية ليل أمس، ألقت بشكوك حول انعقاد القمة الرباعية خصوصاً بعدما أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس انسحابه منها.

ووجهت مصر دعوة رسمية للعديد من القوى الإقليمية والدولية المعنية بالقضية الفلسطينية، من بينها الولايات المتحدة، والصين، وروسيا، والاتحاد الأوروبي، وتركيا، وعدد من الدول العربية، إضافة إلى دعوة السكرتير العام للأمم المتحدة، والأمين العام لجامعة الدول العربية، استجابة للطرح الذي أعلن عنه خلال اجتماع «مجلس الأمن القومي المصري» الأحد الماضي. في حين «لم يتضح ما إذا كانت الدعوة وجهت لدول مثل إسرائيل أو إيران»، حسب مصدر مصري مطلع.

كان البيت الأبيض أعلن في وقت متأخر من مساء الاثنين أن الرئيس الأميركي جو بايدن سيزور إسرائيل، الأربعاء، حيث يلتقي رئيس الوزراء الإسرائيلي والمسؤولين في حكومته بتل أبيب، ثم يغادر إلى عمّان في اليوم نفسه، للقاء العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (الذي ألغى مشاركته).

يأتي ذلك وسط مساعٍ واتصالات مصرية وعربية مكثفة لفتح «مَمرات آمنة» لإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، في ظل تفاقم معاناة سكان القطاع جراء قطع سلطات الاحتلال إمدادات المياه والكهرباء والوقود عن غالبية مناطق القطاع، إضافة إلى إجبار أكثر من مليون فلسطيني على النزوح نحو جنوب غزة.

وأعربت مصر مراراً عن رفضها القاطع لـ«تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة، وتخييرهم بين الموت أو النزوح نحو الحدود المصرية». وقال الرئيس المصري خلال استقباله وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في القاهرة (الأحد)، إن ردة الفعل الإسرائيلي «تتجاوز حق الدفاع عن النفس وتتحول إلى عقاب جماعي لقطاع غزة».

ويرى مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق عضو «المجلس المصري للشؤون الخارجية»، السفير رخا أحمد حسن، أنه «لا تعارض بين انعقاد القمة الرباعية في عمان، ودعوة مصر لقمة إقليمية ودولية لمناقشة الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن مباحثات عمّان يمكن وضعها في إطار مناقشة الأفق السياسي الذي ستتناوله قمة القاهرة، خصوصاً أن الرئيس الأميركي قد يحدد في لقائه مع القادة العرب «حدود ما يمكن أن يكون مقبولاً أميركياً، وتضمن واشنطن تنفيذه».

وأعرب عضو «المجلس المصري للشؤون الخارجية» عن اعتقاده بأن البعد الإنساني ستكون له الأولوية في المشاورات المتسارعة في المنطقة، كما يمكن أن يكون لقمة القاهرة دور أبعد فيما يتعلق بإعادة إعمار غزة، في أعقاب الدمار الهائل الذي لحق بالقطاع جراء «القصف الوحشي» من جانب قوات الاحتلال. ولفت إلى إمكانية أن تساهم «قمة القاهرة» في إعادة بعض من التوازن للمواقف الدولية وتغيير «الانحياز» في مواقف قوى دولية خلال الأيام الماضية، الذي يرى أنه «بدأ في التراجع تحت ضغط المشاهد المؤلمة جراء العدوان الإسرائيلي على القطاع».

كانت دول غربية عدة، في مقدمتها الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا، أعلنت مساعدة إسرائيل في «الدفاع عن نفسها». وأعربت عن دعمها «الثابت والموحد» لتل أبيب، فيما وصف وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، حملة القصف الإسرائيلية بأنها «تجاوزت نطاق الدفاع عن النفس»، مؤكداً أن الاحتلال «يجب أن يوقف العقاب الجماعي لشعب غزة»، بينما وصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الحصار المشدد الذي تفرضه إسرائيل على غزة بأنه «مشابه للحصار الذي فرضته الجيوش الألمانية على لينينغراد خلال الحرب العالمية الثانية».

ويرى السياسي الفلسطيني وأستاذ العلوم والعلاقات الدولية الدكتور أسامة شعث، أن زيارة بايدن للمنطقة هدفها الرئيسي إخراج إسرائيل مما وصفه بـ«المأزق الراهن»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط»، أن الدعوة المصرية لقمة إقليمية ودولية «تكتسب أهمية مضاعفة» في ظل التوقعات بأن تحاول الولايات المتحدة تقديم طرح يتضمن تعديلات طفيفة على ما سمي بـ«صفقة القرن»، مشيراً إلى أن المصالحات والمشاورات الإقليمية الراهنة «تعطي زخماً لقمة القاهرة».

اصطفاف شاحنات تحمل آلاف الأدوية ومواد الإغاثة أمام الجانب المصري

مساعدات غذائية وطبية تنتظر الانفراج في رفح

متطوعون مصريون أمام المعبر (الشرق الأوسط)

شمال سيناء (مصر): «الشرق الأوسط»

في حين تتحرك القاهرة على محاور دولية وإقليمية بهدف التوصل إلى اتفاق يسمح بـ«إدخال المساعدات الغذائية والطبية إلى قطاع غزة»، اصطفت عشرات الشاحنات على الجانب المصري من معبر رفح في انتظار الانفراجة، أملاً في هدنة إنسانية.

وبسبب المسافة القصيرة بين بوابتي المعبر من الجانب الفلسطيني والمصري، التي لا تتجاوز 500 متر تقريباً، يمكن للموجودين بالجانب المصري سماع دوي القصف الإسرائيلي على القطاع ومشاهدة بعض آثاره. وقال شهود عيان التقتهم «الشرق الأوسط» أمام المعبر من الجانب المصري، إن «الجانب الفلسطيني تعرض لقصف جوي إسرائيلي عدة مرات خلال وجود قوافل الإغاثة (الثلاثاء)».

بدوره، طالب وزير الخارجية المصري سامح شكري إسرائيل بـ«التوقف عن استهداف الجانب الفلسطيني من معبر رفح الذي استهدفته إسرائيل (الثلاثاء) 4 مرات»، وأكد أن بلاده «لم تغلق قط المعبر بشكل رسمي، بينما تعرض المعبر من الجانب الفلسطيني لقصف إسرائيلي ما حال دون عمله بالشكل المعتاد».

ووصلت شاحنات محملة بمواد غذائية وطبية إلى معبر رفح الحدودي (فجر الثلاثاء) تمهيداً لإدخالها إلى قطاع غزة.

وأفاد «التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي» (هو تجمع مؤسسات وجمعيات مدنية مصرية)، في بيان، بأن القوافل التي وصلت المعبر ضمت 106 شاحنات محملة بمواد غذائية وطبية متنوعة، منها نحو ألف طن من المواد الغذائية، و40 ألف بطانية، وأكثر من 300 ألف علبة أدوية ومستلزمات طبية، بالإضافة إلى الملابس والاحتياجات اللازمة، يرافقها طاقم طبي من جميع التخصصات. ويشارك في القوافل عدد من الجمعيات الأهلية والمؤسسات التنموية، منها مؤسسة «حياة كريمة»، وجمعية «مرسال»، و«الهلال الأحمر المصري»، ومجلس القبائل العربية في سيناء.

وامتدت قوافل الإغاثة لنحو 4 كيلومترات أمام المعبر مباشرة، فيما أفاد مشاركون بأن «القوافل تحركت من مدينة العريش المصرية في الواحدة من صباح (الثلاثاء)، بعدما سمحت لها السلطات المصرية، ووصلت فجراً إلى قبل المعبر بنحو 3 كيلومترات، لتبدأ إجراءات جديدة وترتيبات لضمان سلامة المشاركين استمرت نحو ساعتين، سمح للقوافل بعدها بالوجود أمام المعبر مباشرة».

وقال محافظ شمال سيناء، محمد عبد الفضيل شوشة، (الثلاثاء) إنه «جار العمل على إتمام إصلاحات معبر رفح من الجانب الفلسطيني».

وافترش سائقو الشاحنات الأرض أمام المعبر. وقال سائق شاحنة – تحفظ على ذكر اسمه – لـ«الشرق الأوسط»، إن «كثيرا من السائقين رفضوا الحصول على مقابل خلال عملهم في توصيل المساعدات إلى الفلسطينيين».

في السياق ذاته، قال رئيس مجلس القبائل العربية بسيناء، كامل مطر، لـ«الشرق الأوسط» إن «المشهد يبدو مرعباً وغير إنساني على الجانب الفلسطيني من المعبر بسبب القصف والدمار، بينما يبدو مختلفاً على الجانب المصري؛ حيث يوجد إصرار على إدخال القوافل، وحماس كبير من الشباب المتطوعين».

أما المدير الطبي بمؤسسة مرسال «الخيرية»، عبد الله عرفة فقال لـ«الشرق الأوسط» إن «المؤسسة تشارك في القافلة بطاقم طبي يضم 9 أطباء و5 من التمريض، بجانب الفرق الطبية المساعدة»، مضيفا: «بدأنا استعدادات للمبيت أمام المعبر على اعتبار أنه من المرجح عدم السماح لنا بالعبور إلى غزة (الثلاثاء)».

وبحسب عرفة، فإن «فرق الأطباء الموجود بالقافلة تضم عدداً من التخصصات المطلوبة في ظل ظروف القصف، منها جراحة عامة، أطفال، تخدير، عناية مركزة، مخ وأعصاب»، معرباً عن أمله في أن «تتمكن الفرق الطبية من البقاء في غزة لبعض الوقت كي تتمكن من تقديم الرعاية الطبية اللازمة خاصة للحالات الحرجة».

إلى ذلك، وصلت شحنات جوية من المساعدات الإنسانية من عدة دول ومنظمات دولية. وكان أحدثها في مطار العريش الدولي الذي استقبل (الثلاثاء) طائرة مساعدات إماراتية.

إصرار غربي على إدانة «حماس»... ومخاوف من تصعيد أكبر للأزمة الإنسانية

مشروع برازيلي بمجلس الأمن لهدنةٍ في غزة بعد إخفاق الروسي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

عجز مشروع قرار قدمته روسيا سعياً إلى «وقف إنساني فوري لإطلاق النار» في غزة، عن الحصول على عدد كافٍ من أصوات الدول الـ15 الأعضاء في مجلس الأمن. غير أن الجهود الدبلوماسية تواصلت الثلاثاء لتلمس احتمالات التوصل إلى توافق على مشروع قرار آخر اقترحته البرازيل يندد بشدة بـ«الهجمات الإرهابية» التي نفذتها «حماس» ضد إسرائيل بدءاً من 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مع المطالبة بهدنة تسمح بالوصول الإنساني لنحو مليونين و300 ألف من المدنيين الفلسطينيين المحاصرين في القطاع.

ووسط انتقادات علنية من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا لإخفاق مجلس الأمن، باعتباره المنتدى الدولي الأقوى والمكلف بالحفاظ على السلم والأمن الدوليين، في التعامل بشكل «فاعل» و«لا لبس فيه» مع هجوم «حماس» على المستوطنات والكيبوتزات الإسرائيلية المحيطة بغزة، مما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن 1300 من الإسرائيليين وجرح الآلاف، فضلاً عن احتجاز نحو 200 آخرين ونقلهم إلى القطاع، بدا المجلس في المقابل عاجزاً عن لجم رد إسرائيل الذي أوقع أكثر 2750 قتيلاً وآلاف الجرحى، بالإضافة إلى إصدار أوامر تطلب من المدنيين الفلسطينيين التوجه إلى شمال غزة جنوباً هرباً من غزو بري مرتقب.

وانضمت أربع دول فقط إلى روسيا في التصويت لصالح القرار، وهي الصين والإمارات العربية المتحدة والموزمبيق والغابون. بينما صوتت ضده أربع دول هي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا واليابان. وامتنعت الدول الست الأخرى في المجلس عن التصويت، علماً بأن تبني أي قرار يحتاج إلى ما لا يقل عن 9 أصوات.

واتهمت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، «حماس»، بأنها تسعى إلى «تدمير إسرائيل وقتل اليهود»، عادة أن الحركة «أطلقت العنان للإرهاب على إسرائيل». وانتقدت المشروع الروسي لأنه لم يذكر «حماس»، قائلة إنه «بفشلها في إدانة (حماس)، فإن روسيا تعطي غطاءً لمجموعة إرهابية تمارس وحشية ضد المدنيين الأبرياء». وأضافت أن «تصرفات (حماس) أدت إلى أزمة إنسانية حادة يواجهها سكان غزة». وإذ رأت أنه لا ينبغي أن يعاني المدنيون بسبب «فظائع» هذا التنظيم، حضت مجلس الأمن والمجتمع الدولي على المساعدة في معالجة الأزمة الإنسانية في غزة، والتنديد بـ«حماس»، مع «التأكيد على حق إسرائيل في الدفاع عن النفس». وخلصت إلى أنه «لا يمكنك الادعاء بالوقوف إلى جانب الفلسطينيين وتطلعاتهم المشروعة إذا لم تقف بشكل مباشر ضد (حماس)».

وكذلك قالت نظيرتها البريطانية باربرة وودوارد، إنه «من غير المعقول أن يتجاهل هذا المجلس أكبر هجوم إرهابي في تاريخ إسرائيل». وأضافت أن المفاوضات ستستمر في شأن القرار البرازيلي، الذي يندد بشدة بكل أعمال العنف والعدوان ضد المدنيين وكل أعمال الإرهاب، مشددة على أهمية أن «يرفض (المجلس) ويندد بشكل لا لبس فيه بالهجمات الإرهابية الشائنة التي تشنها حماس». وكان مشروع القرار الروسي يدعو إلى «وقف فوري ودائم لإطلاق النار لأسباب إنسانية»، منددًا بشدة بـ«كل أعمال العنف والعدوان الموجهة ضد المدنيين وكل أعمال الإرهاب»، من دون الإشارة بالاسم إلى «حماس».

وقبيل التصويت، حض المندوب الروسي فاسيلي نيبينزيا على دعم مشروع القرار الذي قدمته، عاداً أنه يستجيب لـ«التفاقم غير المسبوق للأزمة الحالية»، مع تزايد عدد القتلى والجرحى «كل ساعة». وندد مرة أخرى بمقتل المدنيين في كل من إسرائيل وغزة.

وبعد التصويت، قال نيبينزيا إن «المجلس وجد نفسه مرة أخرى رهينة للنيات الأنانية لدول الكتلة الغربية»، منتقداً الفشل في إرسال رسالة جماعية تهدف إلى وقف تصعيد «أخطر انفجار للعنف في العقود الماضية».

وبدا أن نيبينزيا توقع هزيمة مشروع روسيا، التي اقترح مفاوضوها قبل التصويت عليه ليل الاثنين، تعديلين على مشروع قرار البرازيل للتصويت عليهما بشكل منفصل بعد التصويت على القرار الروسي. ولكن قبل وضع القرار البرازيلي بأكمله للتصويت. وكان من شأن أحد التعديلين أن يضيف دعوة إلى «وقف فوري ودائم لإطلاق النار لأسباب إنسانية»، على أن «يحظى بالاحترام الكامل». أما التعديل الثاني المقترح فـ«يدين بشكل لا لبس فيه الهجمات العشوائية ضد المدنيين وكذلك ضد الأهداف المدنية في قطاع غزة، مما يحرم السكان المدنيين من الوسائل التي لا غنى عنها لبقائهم على قيد الحياة، في انتهاك للقانون الدولي». وبينما قال نيبينزيا للصحافيين بعد التصويت إن التعديلات ستوفر «توازناً» لمشروع القرار البرازيلي، دعا المندوب الصيني إلى فتح ممرات إنسانية لمنع أزمة إنسانية أكبر في غزة.

وعلى أثر إخفاق المشروع الروسي، تواصلت المفاوضات على مشروع القرار البرازيلي الذي يدعو إلى «هدنة إنسانية»، بالإضافة إلى التنديد بـ«حماس» وكل أعمال العنف والأعمال الإرهابية ضد المدنيين.

ووصف المندوب الدائم لدولة فلسطين المراقبة لدى الأمم المتحدة رياض منصور، الهجوم الإسرائيلي على غزة، بأنه «مذبحة ضد المدنيين الأبرياء» الذين يشكلون الغالبية العظمى من الفلسطينيين الذين قتلوا، بما في ذلك أكثر من ألف طفل فلسطيني. وقال إنه «لا ينبغي لأحد أن ينسى أن هذه حياة بشرية، وأن حياة الفلسطينيين مهمة أيضاً». وأضاف: «لا ينبغي لأحد أن يتوهم أن قتل المزيد من الفلسطينيين سيجعل الإسرائيليين أكثر أمناً على الإطلاق». ورأى أن «هناك حاجة إلى ثلاثة أشياء: وقف الهجوم الإسرائيلي على الفلسطينيين، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية دون عوائق إلى جميع أنحاء غزة»، بالإضافة إلى «وقف الترحيل القسري لشعبنا». وحض مجلس الأمن على اتخاذ إجراء الآن حتى لا يُقتل أي فلسطيني أو إسرائيلي بعد الآن.



المندوب الفلسطيني لدى الأمم المتحدة رياض منصور يخاطب أعضاء مجلس الأمن الاثنين (أ.ب)

المندوبة الأميركية ليندا توماس غرينفيلد في اجتماع مجلس الأمن (إ.ب.أ)

دعم فوري من دول الخليج لغزة بـ100 مليون دولار

وزراء خارجية دول الخليج خلال الاجتماع في مسقط (واس)

مسقط: «الشرق الأوسط»

أعلن المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي، أمس الثلاثاء، تقديم دعم فوري للمساعدات الإنسانية لقطاع غزة بقيمة 100 مليون دولار، ودعا في الوقت ذاته إلى الوقف الفوري لإطلاق النار والعمليات العسكرية الإسرائيلية.

وأكد المجلس على «ثبات الشعب الفلسطيني على أرضه والتحذير من أي محاولات لتهجيره»، مطالبا بإنهاء الحصار الإسرائيلي «غير القانوني» والسماح بدخول الدواء والغذاء لسكان غزة، كما دعا المجلس جميع أطراف النزاع إلى حماية المدنيين، وطالب بإطلاق سراح المحتجزين من النساء والأطفال والمرضى وكبار السن وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، وذلك وفق ما نقلته «وكالة أنباء العالم العربي».

إلى ذلك، قال الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية الإماراتي، إن الاجتماع الوزاري الاستثنائي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، يأتي تأكيدا على أهمية العمل الجماعي متعدد الأطراف في مواجهة الأزمة الراهنة وغير المسبوقة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، لكون الأولوية الملحة حاليا هي حماية المدنيين من تداعيات هذه الأزمة، وإنه يجب العمل بشكل عاجل من أجل توفير ممرات إنسانية آمنة لإيصال المساعدات الإنسانية الإغاثية والطبية لهم، وكذلك تمكين المنظمات الإغاثية من أداء مهامها وواجبتها تجاه المدنيين.

وأشار آل نهيان إلى أن الأزمة الراهنة أكدت بما لا يدع مجالا للشك أن التطرف والعنف والكراهية كانت وستظل التهديد الأكبر لأمن واستقرار المنطقة وسلامها شعوبها، ويجب التصدي لهذه «الآفة» بكل حزم والعمل من أجل تهدئة الأوضاع وإنهاء التوتر.

يشار إلى أن انعقاد الاجتماع الوزاري الاستثنائي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، يأتي بناء على طلب سلطنة عمان «دولة الرئاسة الحالية لمجلس التعاون»، وبعد التشاور والتنسيق مع دول المجلس، ويهدف الاجتماع إلى التشاور وإجراء مناقشات حول التطورات الأخيرة في المنطقة.

قال إن أحداً لن يوقف «قوى المقاومة» إذا واصلت تل أبيب هجومها

خامنئي يحمّل أميركا مسؤولية قصف غزة ويحذّر إسرائيل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حمّل المرشد الإيراني علي خامنئي الولايات المتحدة مسؤولية القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، وقال إن «الإبادة الجماعية» يجب أن تتوقف «فوراً»، وذلك بعدما لوّح وزير خارجية إيران بإجراءات استباقية في غضون ساعات، إذا ما استمرت الهجمات الإسرائيلية.

وقال خامنئي لمجموعة من الطلاب في طهران إنه «إذا ما استمرت جرائم الكيان الصهيوني، فإن المسلمين سيضيقون ذرعاً، ولن تطيق قوى المقاومة ذلك، ولن يتمكن أحد من أن يوقفهم» وأضاف: «فليعلم هذا أولئك الذين يريدون من إيران منع بعض قوى المقاومة، ويجب ألّا يتوقّعوا ذلك»، متابعاً: «لن يتمكن أحد من أن يوقفهم... هذه حقيقة قائمة»، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وموقف خامنئي، صاحب الكلمة الفصل في المؤسسة الحاكمة بطهران، هو الأحدث في سلسلة تحذيرات أطلقتها إيران خلال الأيام الماضية، أشارت فيها إلى إمكانية توسع النزاع في حال لم توقف إسرائيل هجماتها على قطاع غزة المحاصر.

ومنذ عملية «حماس»، توجهت الأنظار إلى طهران التي تربطها علاقة وثيقة بالحركة ضمن ما يعرف بـ«محور المقاومة» الذي تقوده إيران، ويضم الكثير من الفصائل والتنظيمات الإقليمية التي يرعاها «الحرس الثوري» الإيراني.

وألقى خامنئي باللوم على «الدور الأميركي الملموس في اتخاذ القرار للإجراءات الصهيونية هذه الأيام»، وقال: «وفقاً لمعلوماتنا المتعددة، من يتخذ القرار وينسق سياسة إسرائيل هذه الأيام، هي الولايات المتحدة، وأميركا مسؤولة في هذه القضية، ويجب أن تعرف مسؤوليتها».

وأضاف خامنئي وسط هتافات: «الموت لإسرائيل» أن «العالم يشهد إبادة جماعية من النظام الصهيوني للفلسطينيين في غزة»، وأشار إلى أن المسؤولين الإيرانيين تلقوا احتجاجات من بعض الدول في الاتصالات التي جرت مفادها: «لماذا قَتَلَ الفلسطينيون المدنيين (الإسرائيليين)؟». وأجاب خامنئي بأن ذلك «يخالف الواقع؛ لأن سكان المستوطنات ليسوا مدنيين ويحملون السلاح، وحتى لو افترضنا أنهم مدنيون، كم قتل منهم». وبذلك قارن بين القتلى المدنيين بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني.

وقال خامنئي: «يجب أن نرد... على ما يحدث في غزة»، مضيفاً أنه تجب محاكمة المسؤولين الإسرائيليين على «جرائمهم بحق الفلسطينيين في غزة».

إجراءات استباقية

جاءت تصريحات خامنئي غداة تحذيرات شديدة اللهجة وجّهها وزير خارجية إيران، حسين أمير عبداللهيان إلى إسرائيل، ملوحاً بإجراءات «استباقية»، ومع ذلك، تحدث عن جهود إقليمية لمنع اتساع نطاق الحرب.

وقدم عبداللهيان رواية من التطورات في غزة، ومطالب إيران وحلفائها الذين تسميهم بـ«محور المقاومة» خلال مقابلة تلفزيونية مطولة مساء الاثنين، إذ كرر الإشادة بهجمات «حماس» على إسرائيل، لكنه نفى وقوف طهران خلف العمليات العسكرية، متحدثاً عن تلقيه رسالة غربية، نقلها نظيره الآيرلندي في اتصال هاتفي مساء الاثنين.

وقال: «تحدثت إلى وزير الخارجية الآيرلندي، وكان يحمل رسالة من الغرب، لقد قلت له على الغربيين أن يكونوا منصفين في التصرف، نحن لا نصدر الأوامر لقوى المقاومة، إنهم يتخذون قرارهم مباشرة». وأكد في المحادثة الهاتفية أن «فتح جبهات جديدة أمر لا مفر منه، إذا لم توقَف جرائم الحرب التي يرتكبها الكيان الصهيوني»، وخاطب الأميركيين قائلاً: «لا يمكنكم أن تطلبوا ضبط النفس من (حزب الله) وقوى المقاومة، وبعد ذلك تسمحون لنتنياهو بارتكاب الجرائم».

وقال عبداللهيان: «كل الخيارات مفتوحة، ولا يمكننا أن نكون غير مبالين بجرائم الحرب ضد سكان غزة... محور المقاومة قادر على شن حرب طويلة الأمد مع العدو».

في جزء من تصريحاته، أكد عبداللهيان أن «قادة المقاومة» أبلغوا بلاده استعدادهم للتفريق بين الأسرى العسكريين وغير العسكريين، إذا تغيرت الأوضاع الحالية.

ونبه عبداللهيان إلى أن «المقاومة ليس المقصود منها (حزب الله) فقط، إنما نشهد أنشطة مجاميع مختلفة في المنطقة، والطرف الآخر يعلم أن اتساع الحرب لا يأتي بمشهد جديد فحسب، بل سيؤدي إلى تغيير الخريطة الجغرافية للكيان الصهيوني. لن نسمح لهم بفعل ما يريدونه في غزة، والتفرغ لجبهات أخرى للمقاومة».

عبداللهيان لوح بإجراءات «استباقية»

وفي معرض إشارته للقاء جمعه بالأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني حسن نصر الله، تحدث عبداللهيان عن «سيناريوهات» و«خيارات» على طاولة «حزب الله»، وقال: «إن بعض وسائل الإعلام وشبكات التواصل تحاول الإيحاء بأن لبنان يواجه مشكلات مالية وأنه غير قادر على الدخول في حرب».

وأشار عبداللهيان إلى مباحثات جرت بينه وبين قيادي خلال جولته الأخيرة، موضحاً أن الأخير كان يتلقى المعلومات عن التطورات الميدانية مكتوبة على أوراق، بينما كان حوارهم متواصلاً، وأضاف أن إحدى الأوراق كتب فيها أن «إسرائيل قصفت مستشفى خاصاً بالأطفال بقنابل فسفورية، وقتلت جميع الأطفال».

وأكمل عبداللهيان أن «إيران إذا لم تدافع عن غزة اليوم، فعلينا أن نواجه قصف مستشفيات الأطفال بالقنابل الفسفورية في طهران»، مستشهداً بتعبير مماثل لأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، يقول فيه: «ولكن إذا لم نتخذ إجراءً وقائياً إذا لزم الأمر، فعلينا غداً أن نحارب الكيان الصهيوني في بيروت».

وتعيد هذه العبارات للأذهان العبارة التي استخدمها مسؤول العمليات الخارجية السابق في «الحرس الثوري» قاسم سليماني، خلال دفاعه بخصوص إرسال قوات إلى سوريا، وقال فيها: «إذا لم نحارب (داعش) في سوريا، فعلينا أن نحاربه في شوارع طهران».

وكان عبداللهيان يخاطب الشارع الإيراني عبر التلفزيون الرسمي، في محاولة لطمأنة المواطنين، وسط مخاوف من أن تشتعل حرب مباشرة بين إيران وإسرائيل بعد التصعيد الذي شهدته المنطقة خلال الأيام الأخيرة.

وسئل: هل يطمئن الإيرانيون؟ فأجاب مبتسماً: «كل جهودنا لضمان أمننا الوطني والإقليمي، وجميع الإجراءات تُتخذ في هذا الإطار».

وقبل المقابلة التلفزيونية بساعات، كان عبداللهيان قد حذّر من أنّ الوقت ينفد «لإيجاد حلول سياسية» قبل أن يصبح «اتّساع» نطاق الحرب بين إسرائيل و«حماس» «حتمياً».

كما حذّر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في اتصال مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، من أنّ «هجوماً برياً» للجيش الإسرائيلي على غزة «سيؤدّي إلى حرب طويلة ومتعدّدة الجبهات»، وفق رسالة نشرها مستشاره السياسي محمد جمشيدي.

طلب أوروبي

من جهته، حض مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل (الاثنين) إيران على استخدام نفوذها لتجنب «التصعيد الإقليمي».

وذكر بوريل عبر حسابه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) أنه تحدث إلى عبداللهيان بشأن الوضع في غزة، مؤكداً أن «موقف الاتحاد الأوروبي واضح بشأن إدانة الإرهاب وحماية المدنيين في جميع الأوقات». وتابع: «من مصلحة الجميع الحيلولة دون اتساع الصراع إقليمياً. حثثت إيران على استخدام نفوذها من أجل تجنب التصعيد الإقليمي» وفق ترجمة «وكالة أنباء العالم العربي».

وأكدت الخارجية الإيرانية أن عبداللهيان تواصل هاتفياً مع بوريل بشأن أوضاع غزة. ورأى المسؤول الإيراني أن «السياسات الأميركية غير البنّاءة، وتشجيع واشنطن الكيان الصهيوني على تنفيذ المزيد من الهجمات ضد المدنيين في غزة عامل مهم في استمرار الحرب وتوسيع نطاقها»، وفق ما أوردت وكالة «إرنا» الرسمية.

وفي وقت لاحق، الثلاثاء، شرح عبداللهيان نتائج جولته الإقليمية الأخيرة في جلسة مغلقة لكتلة «الثورة» البرلمانية التي تضم غالبية أعضاء البرلمان المحافظين.

وشملت جولة عبداللهيان العراق وسوريا وقطر، إضافة إلى لبنان؛ حيث التقى قادة فصائل حليفة أبرزهم الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله.

وقال المتحدث باسم الكتلة، أبو الفضل عمويي في تصريحات صحافية إن عبداللهيان قال للنواب إن «تيار المقاومة في كل المنطقة وضع كل السيناريوهات الممكنة على جدول أعماله».

وأضاف النائب نقلاً عن عبداللهيان أن «داعمي إسرائيل قلقون بشدة اليوم من احتمال اتساع الحرب». وبناءً على شهادة عبداللهيان، زاد النائب أن «عملية (طوفان الأقصى) نُفِّذت بتصميم وتخطيط دقيق ومحدد مسبقاً، وحققت جميع الأهداف».





صورة نشرها المرشد الإيراني علي خامنئي من كلمة له أمام مجموعة من الطلاب في طهران أمس

الحركة الدبلوماسية تتسع في بيروت لإنقاذ لبنان من تمدد الأزمة

بيروت: «الشرق الأوسط»

يستمر الحراك الدبلوماسي في لبنان، حيث سجّلت لقاءات واتصالات على أكثر من خط، وإضافة إلى اللقاءات والاتصالات التي يقوم بها المسؤولون، ولا سيما رئيس حكومة تصريف الأعمال ووزير الخارجية عبد الله بوحبيب، كانت زيارة الثلاثاء لوزير الخارجية التركي هاكان فيدان الذي أكد من بيروت العمل «على منع انتشار الحرب للدول الأخرى لا سيما تمدد الأزمة إلى لبنان ونحن ندعم لبنان ونرفض زعزعة استقرار هذا البلد».

وتأتي زيارة فيدان بعد زيارة وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان الذي أعلن من بيروت أن «(حزب الله) حدد كل مراحل الخطوط الحمراء، وسيتخذ الإجراءات المناسبة وفق كل مرحلة»، ووزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا التي حضت السلطات اللبنانية على «بذل ما في وسعها» لتفادي انزلاق لبنان في دوامة الحرب الدائرة بين إسرائيل و«حركة حماس».

واستهل الوزير التركي لقاءاته مع نظيره اللبناني مفتتحاً مبنى في وسط بيروت تبرعت بلاده لترميمه بعد انفجار المرفأ عام 2020، وتم اتخاذه مقراً لوزارة الخارجية، قبل أن يلتقي رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، حيث كان بحث في العلاقات الثنائية بين البلدين والوضع الراهن في جنوب لبنان وغزّة.

وخلال الاجتماع أكد ميقاتي «أن الأولوية الراهنة يجب أن تكون وقف الحرب الإسرائيلية الدائرة في غزة والاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان»، فيما لفت الوزير التركي «إلى التواصل مع الإسرائيليين لحضهم على وقف إطلاق النار وإدخال المساعدات إلى قطاع غزة والعمل على إيجاد حل نهائي للصراع انطلاقا من حل الدولتين». وفي مؤتمر مشترك للوزيرين التركي واللبناني، تحدث بوحبيب عن اللقاءات والاتصالات الجارية، وجدّد التأكيد على الموقف اللبناني بالقول: «لسنا هُواة أو دُعاة حرب، بل نرغب في الحفاظ على الهدوء والاستقرار».

وقال فيدان: «موضوع غزة مدرج في الخانة الأولى على جدول أعمالنا، نحن نواصل مشاوراتنا لاتخاذ التدابير لمنع توسع الاشتباكات ومنع استمرار القمع والاحتلال ونركز اتصالاتنا لإيصال المساعدات الإنسانية بسرعة لسكان غزة، وتستمر اتصالاتنا لمنع انتشار الحرب للدول الأخرى، لا سيما تمدد الأزمة إلى لبنان ونحن ندعم لبنان ونرفض زعزعة استقرار هذا البلد».

وأضاف «نعمل من أجل عدم انتشار الحرب، ونركز في الوقت عينه على إيجاد الحل. هذه الحرب قد تؤدي إلى حروب كبيرة جداً ومدمرة، لكنها قد تؤدي إلى حل تاريخي، والرئيس التركي رجب طيب إردوغان يؤمن أنه من الممكن الخروج من هذه الأزمة إلى السلام».

وشدّد على أن الوقت قد حان «ليقوم المجتمع الدولي بخطوة نحو قيام دولة فلسطينية وعاصمتها القدس ومن أجل اتخاذ قرارات ملموسة في هذا الصدد الاتصالات مستمرة بكثافة... وسنعلن في الاجتماعات المقبلة الصيغة الجديدة لحل هذه المشكلة خصوصاً أنه بات معروفاً أن الصيغة القديمة لم تنفع».

وفي رد على سؤال عما إذا كانت تركيا ستشارك في مؤتمر جدة، وكذلك في قمة القاهرة، وماذا ستطرح على الطاولة؟ قال: «نحن جديون وسنطرح خلال مشاركتنا في هذه القمم أفكارنا حول حلول جديدة لأزمة غزة، لأن الحلول التي طُرحت حتى الآن لم تكن كافية وغير مقبولة من قبل الأطراف. حان الوقت لنهاية الأكذوبة من قبل القوات المهيمنة. هم يقومون باحتلال الأرض وهدم المنازل لتشييد المستوطنات ولا يمكن القبول بهذا الوضع، يجب التخلي عن الأكاذيب التي لا تجلب السلام لا إلى إسرائيل ولا إلى الفلسطينيين».

وعن الجهود التركية المبذولة في ظل الانتهاكات الإسرائيلية للقوانين الدولية ولحقوق الإنسان، قال: «خلال الأيام الماضية تم قتل الصحافي عصام عبد الله على الحدود... تركيا مستعدة للعب دور المسهل دائماً وهناك توجيهات من الرئيس إردوغان للمساعدة في هذا الإطار. حتى الآن تلقينا طلبات في ما يتعلق بالإفراج عن الرهائن وبحثنا هذا الموضوع مع الجناح السياسي لـ(حماس)، جهودنا مستمرة خصوصاً للإفراج عن الأجانب والمدنيين والأطفال، وسنستمر في العمل لإيجاد حل دائم».

قصف متبادل لمواقع عسكرية

تصعيد بين «حزب الله» وإسرائيل وقتلى في صفوف الطرفين

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم تهدأ الجبهة الجنوبية عند الحدود اللبنانية - الإسرائيلية منذ مساء الاثنين؛ حيث سجّلت مواجهات بين «حزب الله» والقوات الإسرائيلية عبر قصف متبادل لمراكز عسكرية وسقوط قتلى من الطرفين.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر أمنية في لبنان تأكيدها مقتل 4 أشخاص في قصف إسرائيلي قرب قرية علما الشعب في جنوب البلاد، بعدما قال الجيش الإسرائيلي إنه قتل 4 أشخاص حاولوا عبور السياج الحدودي مع لبنان، وزرع عبوة ناسفة، وأعلن عن إصابة 3 أشخاص بينهم عسكريون جراء إطلاق صاروخ مضاد للدبابات من لبنان تجاه شمال إسرائيل.

وعبر حسابه على «إكس» أعلن «الصليب الأحمر» اللبناني، بعد ظهر الثلاثاء، عن توجه 4 فرق منه إلى منطقة علما الشعب لنقل جثث 4 ضحايا جراء القصف الإسرائيلي، ليعود «حزب الله» بعد ذلك ويعلن عن مقتل 5 من عناصره «أثناء قيامهم بواجبهم».

ودوت عصراً صفارات الإنذار في مستوطنة كريات شمونة على الحدود اللبنانية، بينما أكد «حزب الله» تنفيذه عدداً من العمليات ضد القوات الإسرائيلية، وأعلن عن استهداف خيمة للقوات الإسرائيلية في داخلها جنود في مستوطنة راميم مقابل بلدة مركبا في القطاع الشرقي للجنوب اللبناني، لتعود القوات الإسرائيلية وترد عبر قصف خراج بلدتي رميش ويارون.

وفي بيان لها قالت «المقاومة الإسلامية» إنها استهدفت صباحاً آلية للجيش الإسرائيلي في موقع المطلة، وحققت فيها إصابات مباشرة، كما استهدفت ظهراً، وفق بيان ثانٍ لها، 5 مواقع هي، زرعيت، الصدح، جل الدير، المالكية، وبركة ريشا بالأسلحة المباشرة.

قافلة من الجنود الإسرائيليين على الطريق المؤدية إلى جنوب لبنان (أ.ف.ب)

وبعد الظهر، أعلن «حزب الله» في بيان له استهداف «نقطة تمركز عسكرية لجنود الاحتلال الصهيوني مقابل بلدة راميا عند الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، بالصواريخ الموجهة، وأوقعوا فيها عدداً من الإصابات المؤكدة بين قتيل وجريح».

وفي بيان آخر قال إن «مجاهديه قاموا عصر الثلاثاء باستهداف مجموعة من الجنود الصهاينة كانوا متمركزين في موقع بياض بليدا بالصواريخ الموجهة، وحققوا فيها إصابات مؤكدة»، ليعود ويعلن عن استهدافه «جنود الاحتلال في ثكنة برانيت بالصواريخ الموجهة» مؤكداً وقوع عدد من الإصابات بين قتيل وجريح.

> **أعلن «الصليب الأحمر» اللبناني عن توجه 4 فرق منه إلى منطقة علما الشعب لنقل جثث 4 ضحايا جراء القصف**

وكانت قرى القطاع الغربي والمناطق المتاخمة للخط الأزرق قد عاشت ليلاً ساخناً، وفق «الوكالة الوطنية للإعلام»؛ حيث استمر القصف حتى بعيد منتصف الليل؛ ما أدى إلى وقوع إصابات بعد تعرض المنازل في بلدة الضهيرة لقصف مباشر عملت فرق الإسعاف على نقلهم إلى مستشفيات صور. كما غطت القنابل المضيئة سماء المنطقة حتى رأس الناقورة.

وصباحاً استهدف الجيش الإسرائيلي الحدود اللبنانية في القطاع الشرقي من الجنوب، وسجل سقوط قنابل فوسفورية على سهل مرجعيون - الخيام، وفق «الوكالة الوطنية للإعلام».

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بإطلاق إسرائيل 3 صواريخ «باتريوت» انفجرت فوق بلدتي كفركلا والطيبة، واستهداف منزل داخل بلدة بليدا بقذيفة مدفعية، كما تعرضت بلدات يارين ومروحين ومحيط الضهيرة وخراج بلدة حولا ووادي هونين، إضافة إلى أطراف بلدات رميش، وعلما الشعب وعيتا الشعب لقصف مدفعي.

وفي موازاة ذلك، نفت الأمم المتحدة المعلومات التي أشارت إلى نقل موظفيها من لبنان إلى الأردن وبلدان أخرى، وأكد مكتبها في لبنان أنه لم «تحدث عمليات إجلاء من هذا القبيل لموظفيه الأمميين ولا لأسرهم»، وقال: «تستمر عمليات وأنشطة الأمم المتحدة في لبنان من دون انقطاع، ولا تزال الأمم المتحدة ملتزمة بدعم لبنان وشعبه خلال هذه الفترة العصيبة».

ومن جانبه، قال الناطق الرسمي باسم قوات الـ«يونيفيل» أندريا تيننتي: «هدفنا الرئيسي هو وقف تصعيد الوضع لتجنب المزيد من النزاعات الواسعة النطاق التي من شأنها أن تعرّض المزيد من الناس للخطر». وأضاف: «خلال الأيام الأخيرة، فتحنا أبوابنا مرات عدة للمدنيين المعرضين لتهديد وشيك بالعنف».



برلمان تركيا يناقش طلب الحكومة تمديد إرسال القوات إلى سوريا والعراق



البرلمان التركي (الشرق الأوسط)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شرع البرلمان التركي، الثلاثاء، في مناقشة مذكرة مقدمة من الحكومة بطلب تمديد تفويضها في إرسال قوات إلى شمالي سوريا والعراق لمدة عامين إضافيين، وذلك وسط تصعيد عسكري تركي لا يزال مستمراً ضد مواقع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في شمال سوريا.

وجاء تقديم المذكرة التي أرسلت إلى البرلمان في 5 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي حاملة توقيع الرئيس رجب طيب إردوغان، بعد أيام قليلة من هجوم استهدف وزارة الداخلية في أنقرة في الأول من أكتوبر تبناه «حزب العمال الكردستاني»، تبعته حملة جوية تركية على مواقع «قسد» إلى جانب قصف مواقع لـ«العمال الكردستاني» في شمال العراق.

وجاء في المذكرة، أن «المخاطر والتهديدات التي تشكلها التطورات في المناطق المتاخمة للحدود البرية الجنوبية لتركيا، وبيئة الصراع المستمر على الأمن القومي آخذة في التزايد».

وأضافت أن «نشاط الحركات الانفصالية له تأثير مباشر على السلام والاستقرار والأمن في بلدنا، وأن المنظمات الإرهابية، وبخاصة (حزب العمال الكردستاني)، وحزب الاتحاد الديمقراطي (الكردي السوري) ووحدات حماية الشعب الكردية، (أكبر مكونات قسد)، و(داعش)، التي لا تزال موجودة في المناطق المتاخمة لحدودنا، وتواصل أعمالها ضد بلادنا وأمننا القومي ومواطنينا، تشكل خطراً على أمن البلاد واستقرارها».

وبدأ البرلمان مناقشة المذكرة وسط انقسام بين الأحزاب الممثلة في البرلمان، وتباين بين أحزاب المعارضة بشأنها. وأعلن رئيس «حزب الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، كمال كليتشدار أوغلو، رفض حزبه للمذكرة وتصويته ضدها، مرجعاً ذلك إلى وجود نص «يسمح بوجود قوات أجنبية على أراضي تركيا». وأكد أن حزبه «لا يمكن أن يعترض على أي صلاحية تمنح لمكافحة الإرهاب، لكنه لن يقبل بنص يتيح وجود جنود أجانب على أرض تركيا».

وانتقد كليتشدار أوغلو، في كلمة أمام المجموعة البرلمانية لحزبه، الثلاثاء، قبل ساعات من انطلاق مناقشة البرلمان للمذكرة، رئيس حزب «الحركة القومية»، شريك «حزب العدالة والتنمية» الحاكم في «تحالف الشعب»، دولت بهشلي، الذي أعلن أن نواب حزبه سيصوتون بـ«نعم» للمذكرة، قائلاً: «هل سنقول نعم لأحذية الجنود الأجانب التي ستدوس تركيا؟ ومن هم هؤلاء الجنود؟ ومن أي بلد؟ ولماذا ستدعونهم إلى تركيا؟».

وعلق حزب «الشعب الجمهوري» على واجهة مركزه الرئيسي في أنقرة، قبل ساعات من انطلاق مناقشة البرلمان للمذكرة، لافتة كبيرة كتب عليها: «لا نريد قوات عسكرية أجنبية في تركيا».

وكان حزب «الحركة القومية»، وكذلك حزب «الجيد»، الذي تتزعمه ميرال أكشنار، وهو حليف سابق لـ«حزب الشعب الجمهوري»، أعلن أنه سيصوت أيضاً لصالح المذكرة، وبالتالي فإن الموافقة عليها باتت مؤمنة بعد مناقشتها في الجلسة العامة للبرلمان.

ورد بهشلي على كليتشدار أوغلو، خلال كلمة أمام اجتماع المجموعة البرلمانية لحزبه قبل انطلاق مناقشة المذكرة، قائلاً: «أنت تعلم جيداً أنه لا يوجد شيء اسمه قوات أجنبية غير شرعية تطأ أقدامها تركيا، وإذا حدث ذلك، فإننا فقط لدينا حياة واحدة لنعطيها، حياة يجب أن تُداس».

ووجه بدوره سؤالاً إلى كليتشدار أوغلو: «هل تؤيد القضاء على الهجمات المستقبلية على بلادنا من قبل جميع المنظمات الإرهابية في سوريا والعراق، والحفاظ على أمننا القومي ضد المخاطر المحتملة الأخرى مثل الهجرة الجماعية؟». وقال: «إذا كان الأمر يتعلق بأمن بلادنا فإن ما لدينا هو أجساد نضحي بها ألف مرة من أجل الوطن».

وتابع بهشلي: «الرئيس الأميركي (جو بايدن)، وأعوانه بيننا، يشكلون تهديداً مركزياً ضد تركيا، ويحاولون عرقلة عملياتها المشروعة والمبررة ضد الإرهاب... وإذا كان لهم مستقبل فإنني أنصحهم ألا ينسوا ما سيرونه، فعاجلاً أم آجلاً، سيحاسبون على إسقاط طائرتنا من دون طيار في شمال سوريا».

وأسقطت القوات الأميركية مسيرة تركيا في الخامس من أكتوبر الحالي أثناء هجوم على مواقع لـ«قوات سوريا الديمقراطية» بالقرب من قاعدة «تل بيدار»، في ريف الحسكة، التي تستخدمها القوات الأميركية ضمن عمليات التحالف الدولي للحرب على «داعش».

وعُدَّ إسقاط المسيرة التركية بمثابة تحذير أميركي لتركيا بعدم توسيع عملياتها في شمال شرقي سوريا. وقال الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إن هذه الحادثة «ستظل عالقة بالذاكرة الوطنية لتركيا، وسيتم الرد عليها في الوقت المناسب».

طهران دانت القرار وموسكو أكد تخليها عن القيود الأممية

أوروبا تُبقي عقوبات «الباليستي» الإيراني مع حلول «بند الغروب»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قررت دول الاتحاد الأوروبي إبقاء إجراءات تقييدية ضد إيران بموجب نظام عقوبات منع الانتشار النووي، وذلك بعد اليوم الانتقالي في خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)، في 18 أكتوبر (تشرين الأول). وقال بيان للاتحاد الأوروبي إن المجلس «اتخذ خطوات قانونية لإبقاء العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة في بادئ الأمر على أفراد وكيانات ضالعة في أنشطة نووية أو صواريخ باليستية أو مرتبطة بـ(الحرس الثوري) الإيراني».

وأضاف: «وافق المجلس أيضاً على الإبقاء على الإجراءات التي تستهدف القطاعات والأفراد القائمة في إطار نظام عقوبات الاتحاد الأوروبي، خصوصاً تلك المرتبطة بالحد من الانتشار النووي الإيراني، وكذلك حظر الأسلحة والصواريخ».

واحتجّت طهران على قرار الاتحاد الأوروبي بعدم «الوفاء بتعهدات» الكتلة في العام الثامن على دخول الاتفاق النووي لعام 2015 حيز التنفيذ. وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، في بيان، إن قرار الاتحاد الأوروبي «انتهاك صريح لتعهدات الاتحاد والدول الأوروبية الثلاث (فرنسا، وألمانيا، وبريطانيا) بموجب الاتفاق النووي والقرار 2231». ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن كنعاني قوله إن الإجراء الأوروبي «إجراء مقرون بسوء النية». ويتضمن القرار 2231 الصادر من مجلس الأمن، بشأن الاتفاق النووي جدولاً زمنياً لتخفيف القيود عن الأنشطة النووية والأسلحة الإيرانية، إذا ما أوفت بالتزاماتها في الاتفاق النووي.

ولاحقاً، قالت روسيا إنها لم تعد بحاجة إلى الالتزام بالقيود التي فرضها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على تقديم تكنولوجيا الصواريخ لحليفتها إيران فور انتهاء سريانها الأربعاء، من دون أن توضح ما إذا كانت تعتزم الآن دعم برنامج إيران الصاروخي.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان الثلاثاء إن «الإمدادات من إيران وإليها بالمنتجات الخاضعة لنظام مراقبة تكنولوجيا الصواريخ لم تعد تتطلب موافقة مسبقة من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة»، حسبما أوردت «رويترز».



صاروخ أرض - أرض إيراني من طراز «سجيل» معروض أمام مقر البرلمان الإيراني في ساحة بهارستان بطهران 27 سبتمبر الماضي (أ.ف.ب)

وحثت روسيا الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة على إسقاط عقوباتهما التي قالت إنها «محاولة لتسوية حسابات سياسية مع طهران» وليس لها أي آثار على «الدول الأخرى التي تتعامل مع القانون الدولي والتزاماتها بالاحترام الواجب».

مسار طويل

في منتصف الشهر الماضي، قال بوريل إنه تلقى بلاغاً من دول الثلاثي الأوروبي بأنها قلقة من عدم وفاء إيران بالتزاماتها النووية، وعدم نيتها اتخاذ أي خطوة في اليوم الذي يُعرف بـ«اليوم الانتقالي». وألقت الدول الثلاث باللوم على إيران بأنها «أضاعت مرتين» فرصة إعادة إحياء الاتفاق النووي العام الماضي. ويستبعد كثير من الأطراف بما في ذلك روسيا، العودة إلى الاتفاق النووي، قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية العام المقبل. وكان موعد «بند الغروب» محور مناقشات بين إيران والاتحاد الأوروبي. وفي يونيو (حزيران) الماضي، كشفت مصادر دبلوماسية عن أن نائب بوريل ومنسق المحادثات، إنريكي مورا، أبلغ كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني، خلال لقائهما في الدوحة في 21 يونيو، بأن أوروبا تخطط للإبقاء على العقوبات الصاروخية. ولوَّحت طهران في يوليو (تموز) بردٍّ «جدّي على أي تحرك أوروبي لإبقاء العقوبات التي تطول برنامجها للصواريخ الباليستية».

> **غروسي حذّر من تكرار تجربة كوريا الشمالية في برنامج طهران النووي**

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، حينذاك، إن «إيران تحتفظ بحق الرد على أي عمل غير مسؤول في الوقت المناسب». كانت مصادر دبلوماسية أوروبية قد قالت لوكالة «رويترز» إن إبقاء العقوبات، يعود لثلاثة أسباب: استخدام روسيا طائرات إيرانية مسيّرة في حرب أوكرانيا، واحتمال نقل إيران صواريخ باليستية إلى روسيا، وحرمان إيران من المزايا التي يمنحها لها الاتفاق النووي بالنظر إلى انتهاكها النووية.

تحذير أممي

وحذر المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، الاثنين، من أنه يجب على العالم ألا يفشل في الجهود المتعلقة بإيران كما حدث مع كوريا الشمالية التي طردت مفتشي الوكالة وعملت على تطوير أسلحة نووية، وفق ما أوردت وكالة «رويترز». ولم تتمكن الوكالة من دخول كوريا الشمالية منذ طردت بيونغ يانغ مفتشيها عام 2009، بينما تراقب الآن التطورات النووية عن بُعد بوسائل منها صور الأقمار الاصطناعية. أما في إيران فتتمتع الوكالة بإمكانية الوصول بانتظام إلى المنشآت النووية المعلن عنها. لكن مع تدهور الالتزام بالاتفاق المبرم عام 2015 بين طهران والقوى الكبرى على مدى السنوات الخمس الماضية، أزيلت معدات المراقبة الإضافية التي كانت موجودة بموجب الاتفاق بناءً على طلب إيران ولم يعد بإمكان الوكالة القيام بعمليات تفتيش مفاجئة في مواقع غير معلنة. وقال غروسي في رسالة عبر الفيديو موجّهة إلى منتدى «جيمس تيمبي»، وهو مؤتمر حول عدم انتشار الأسلحة النووية تنظمه هذا الأسبوع وزارة الخارجية الأميركية: «يجب أن نبذل كلّ جهد... لمنع دولة لديها القدرة على تطوير أسلحة نووية من القيام بذلك».

ونوه غروسي إلى أن «الوكالة الدولية للطاقة الذرية هي بمثابة عيون المجتمع الدولي وآذانه ووجوده في إيران»، معبراً عن قلقه البالغ بشأن برنامج إيران النووي. وأضاف غروسي: «شهدنا فشلاً من هذا القبيل في كوريا الشمالية». وأضاف: «لهذا السبب تعد جهودنا الحالية في إيران أساسية للغاية، ولهذا السبب يعدّ دعم المجتمع الدولي والولايات المتحدة ضرورياً».

وتشهد العلاقة بين الوكالة التابعة للأمم المتحدة وطهران تراجعاً منذ أكثر من عامين، انعكس سلباً على قدرة الوكالة، ومقرها فيينا، على مراقبة البرنامج النووي الآخذ في التوسع.

ورغم اتهامات غربية متكررة، تنفي طهران رغبتها في صنع قنبلة نووية. غير أنّ غروسي أعرب مؤخراً عن أسفه «لتراجع اهتمام الدول الأعضاء» بهذه المسألة و«التقليل من شأنها»، في ظل جدول أعمال دولي مزدحم.وألغت إيران الشهر الماضي ترخيص مفتشين دوليين من فرنسا وبريطانيا وألمانيا. وجاءت الخطوة الإيرانية بعد تحرك قادته الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا في مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في وقت سابق من هذا الشهر لدعوة طهران إلى التعاون بصورة فورية مع الوكالة بشأن قضايا من بينها تفسير وجود آثار لليورانيوم عُثر عليها في مواقع غير معلنة.

وأظهر أحدث تقرير فصليّ لغروسي أن إيران لديها الآن ما يكفي من اليورانيوم المخصب بدرجة نقاء 60 في المائة، لتقترب من نسبة التسعين في المائة المطلوبة لصنع الأسلحة، لإنتاج نحو ثلاث قنابل نووية، وفقاً للتعريف النظري للوكالة إذا جرى تخصيب اليورانيوم بصورة أكبر.

بما فيها العربية

إيران تحرم أطفالها من تعلم اللغات أجنبية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

منعت السلطات الإيرانية تعليم الأطفال اللغات الأجنبية كلها بما فيها العربية والإنجليزية، وفق ما أفاد مسؤول في وزارة التعليم (الثلاثاء). وقال مسعود طهراني-فرجاد، إن «تعليم اللغات الأجنبية في رياض الأطفال ودور الحضانة والمدارس الابتدائية محظور؛ لأن الهوية الإيرانية للطفل تتشكل في هذه المراحل»، وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء الرسمية «إرنا».

وسبق لإيران أن حظرت في عام 2018 تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، علماً بأن هذه اللغة تدرّس في المرحلة الثانوية. وأوضح طهراني-فرجاد أن «حظر تدريس اللغات الأجنبية لا يقتصر على الإنجليزية، بل يشمل أيضاً اللغات الأخرى، بما فيها العربية». والفارسية هي اللغة الرسمية الوحيدة في إيران، وفيها تأثير للغات أخرى أبرزها العربية، وبعض من الإنجليزية والفرنسية. وكانت وزارة التعليم الإيرانية طرحت في يونيو (حزيران) 2022 خطة لبدء «تدريس الفرنسية على سبيل الاختبار» في مدارس البلاد؛ سعياً لـ«إلغاء احتكار اللغة الإنجليزية».

وكانت الحكومة حظرت في سبتمبر (أيلول) على الأطفال الإيرانيين أو مزدوجي الجنسية ارتياد مدارس أجنبية لا تعتمد المنهاج التعليمي للجمهورية الإسلامية، ما انعكس انخفاضاً حاداً في أعداد التلامذة في مدارس أجنبية في طهران.

وتعد الدراسة باللغة الأم من المطالب الأساسية للشعوب غير الفارسية في إيران، بمَن في ذلك العرب والكرد والأتراك الآذريون. ويقدر العرب في المحافظات الجنوبية الإيرانية، المجاورة للعراق وشاطئ الخليج العربي، بـ8 ملايين على الأقل. وقال فرجاد: «واحد من برامجنا الجدية، تعليم اللغة الفارسية للأطفال الذين يتحدثون لغتين مع حفظ اللغة الأم». وأضاف: «الشعارات عن رياض الأطفال متعددة اللغات، مجرد شعارات، هذا الإجراء يسمح لنا بتربية الأطفال مثلما نريد، ولا نسمح له بفترة طفولة جيدة».

مؤتمر تحضيري يسبق العملية السياسية

الاتحاد الأفريقي و«إيغاد» يطرحان رؤية جديدة لوقف حرب السودان

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

كشف تكتل أحزاب سودانية، (الثلاثاء)، عن رؤية جديدة للاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد/ IGAD)؛ لوقف الحرب، والتمهيد لعملية سياسية شاملة من دون إقصاء أيٍ من الأطراف.

ويأتي التحرك في أعقاب أزمة دبلوماسية حادة نشبت بين الاتحاد الأفريقي والخرطوم، بسبب الموقف من قوات «الدعم السريع»، أحد طرَفي الحرب الدائرة في البلاد.

وقالت «قوى الوفاق الوطني»، المعروفة اختصاراً باسم «وطن»، في بيان أصدرته: «انعقد الاجتماع بدعوة من الاتحاد الأفريقي، وإيغاد (المعنية بعملية السلام في القرن الأفريقي)، ليل الاثنين، في العاصمة المصرية، بحضور قوى سياسية ومدنية أخرى».

وأضاف البيان أن الاتحاد الأفريقي و«إيغاد» طرحا رؤية لعقد مؤتمر تحضيري يسبق العملية السياسية، ليناقش كيفية إدارة الحوار، يتناول محاور أساسية للنقاش، أبرزها الكتل المشاركة، ونسبة مشاركة كل كتلة، ومكان وجدول المواقيت الزمنية للحوار الوطني، بالإضافة إلى دور المجتمع الإقليمي والدولي.

أكد الاتحاد الأفريقي و«إيغاد» التواصل مع الجامعة العربية والأمم المتحدة، ليكون الحوار تحت مظلة أوسع وأشمل من الشركاء الإقليميين والدوليين

دور إقليمي وأممي

ووفق البيان، أكد الاتحاد الأفريقي و«إيغاد» أنهما على تواصل مع الجامعة العربية والأمم المتحدة، ليكون الحوار تحت مظلة أوسع وأشمل من الشركاء الإقليميين والدوليين.

وشددت «قوى الوفاق الوطني» على ضرورة التزام قوات «الدعم السريع» بـ«منبر جدة» ليكون مدخلاً لوقف دائم لإطلاق النار وإيصال المساعدات الإنسانية.

وقال البيان إن «الحوار الوطني عملية سياسية، تشمل جميع المكونات السياسية والمجتمعية، دون إقصاء أو احتكار»، وإن «الحوار سوداني - سوداني».

واقترحت «قوى الوفاق الوطني» في الاجتماع تكوين الآلية الوطنية للمؤتمر التحضيري، إلى جانب عقد مزيد من الاجتماعات والنقاشات، وتوسيع قاعدة المشاركة، وتنظيم ورش تشاورية للأطراف السياسية.

وأفادت تقارير بأن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، التقى في القاهرة رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فقي، وبحثا مستجدات النزاعات في أفريقيا، وجهود إنهاء الحرب الدائرة في السودان.

ومن المقرر أن يلتقي الاتحاد الأفريقي و«إيغاد» كتلاً سياسية سودانية أخرى، بينها «قوى الحرية والتغيير»، و«مجموعة المجلس المركزي»، و«قوى التغيير - الكتلة الديمقراطية».



رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد ورئيس كينيا ويليام روتو خلال اجتماع سابق لـ«إيقاد» (وكالة الأنباء الإثيوبية)

دعم «منبر جدة»

وتستعد «قوى التغيير» وقوى مدنية أخرى لعقد اجتماعات في العاصمة الإثيوبية، أديس أبابا، في الأيام المقبلة؛ للتشاور حول بناء أكبر جبهة مدنية مناهضة للحرب. وتدعو «قوى التغيير» إلى توحيد كل المبادرات المطروحة على المستويين الإقليمي والدولي؛ لدعم مسار «منبر جدة»، برعاية المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، للوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار، يعقبه إطلاق عملية سياسية تمهّد للانتقال نحو الحكم المدني.

وقاطع الجيش السوداني في يوليو (تموز) الماضي اجتماعات عقدتها الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)؛ بسبب رفضه رئاسة دولة كينيا اللجنة الرباعية التي كوّنتها المنظمة لحل الأزمة في السودان.

وكرر الجيش السوداني أكثر من مرة اتهام الرئيس الكيني، ويليام روتو، بالانحياز لقوات «الدعم السريع»، وإيوائه قياداتها في بلاده.

كما نشبت أزمة حادة بين الجيش السوداني، وهو سلطة الأمر الواقع في البلاد، ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فقي؛ بسبب لقائه المستشار السياسي لقائد قوات «الدعم السريع»، يوسف عزت، في سبتمبر (أيلول) الماضي في أديس أبابا.

ويشدد الاتحاد الأفريقي و«إيغاد» على أنه لا حل عسكرياً للأزمة في السودان، ويدعوان طرَفي القتال، الجيش و«الدعم السريع»، للتفاوض لإيقاف الحرب، وبدء عملية سياسية شاملة بمشاركة القوى السياسية والمدنية، لإكمال مسار الانتقال المدني في البلاد.

بدعوى صلتهم بـ«حزب البعث» المنحل

استبعاد 197 مرشحاً للانتخابات المحلية العراقية

بغداد: فاضل النشمي

ما زالت أشباح حزب «البعث» تطوف في الفضاء السياسي العراقي، رغم مرور 20 عاماً على إطاحته وزعيمه صدام حسين من السلطة بواسطة قوات الاحتلال الأميركي عام 2003، وكذلك رغم القوانين التي تجرم الانتساب والترويج له، والهيئات (المساءلة والعدالة) التي يتمركز عملها على اجتثاث ما تبقى من «البعثيين» ومنع وصولهم إلى مراكز القيادة والقرار في الدولة العراقية، وأيضاً رغم أن معظم القيادات «البعثية» الكبيرة ألقي القبض عليها وأعدمت، أو هروب الكثير منها خارج البلاد.

ومع كل دورة انتخابية جديدة، سواء على مستوى انتخابات البرلمان الاتحادي، أو على مستوى انتخابات المجالس المحلية، تبرز وبقوة قضية «البعث» وأعضائه السابقين من خلال أوامر الاستبعاد التي تصدرها «هيئة المساءلة والعدالة» ضدهم، ومع مرور الوقت صارت قرارات الاستبعاد غالباً ما توصم بوصمة المصالح السياسية والحزبية التي يقف وراءها هذا الطرف أو ذاك.

وفي آخر سلسلة الاستبعادات من سباق الانتخابات المحلية المقررة منتصف ديسمبر (كانون الأول) المقبل، قررت مفوضية الانتخابات المستقلة وقبل المصادقة النهائية على أسماء المرشحين استبعاد 274 مرشحاً، يمثل المستبعدون منهم بسبب الصلة بـ«حزب البعث» المنحل نحو 70 في المائة.

وقال رئيس الفريق الإعلامي لمفوضية الانتخابات عماد جميل، إن «المستبعدين يمكن أن يكونوا من أعضاء (حزب البعث المنحل) أو كانوا عناصر في أجهزة النظام السابق القمعية».

وأضاف جميل في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «إجمالي المستبعدين من السباق الانتخابي بلغ 274 مرشحاً، 197 منهم استبعد بقرار من هيئة المساءلة والعدالة، و 56 مرشحاً استبعد بسبب قضايا جنائية، وواحد بقضية تتعلق بالإرهاب، وآخر بقضية فساد، إلى جانب 19 آخرين استبعدوا لعدم اكتمال شروط ترشيحهم».

ويعد محافظ نينوى الحالي نجم الجبوري، من بين أبرز الأسماء المستبعدة بذريعة الانتماء لـ«حزب البعث»، مع أنه شغل مناصب عليا منذ نحو 10 سنوات، من بينها منصب «قيادة العمليات العسكرية» في المحافظة أثناء الحرب ضد «داعش» إلى جانب شغله منصب المحافظ منذ نحو 3 سنوات، ما يدفع كثيرين إلى التشكيك بدوافع اجتثاثه الأخير، علماً بأن قانون الاجتثاث يسمح لرئيس الوزراء أو البرلمان باستثناء الأشخاص الذي يعتقد أنهم يعملون لصالح النظام الجديد وقطعوا ارتباطاتهم السابقة بـ«حزب البعث».

وأبلغت مصادر مطلعة، «الشرق الأوسط»، بأن «نجل المحافظ الجبوري سيحل محل والده في الانتخابات المحلية بعد قرار الاستبعاد». ومع قرارات الاستبعاد المستندة إلى «هيئة المساءلة والعدالة»، تسعى بعض الجهات المتضررة أو المستفيدة من قرارات الاستبعاد، أو أنها تسعى لاستثمارها انتخابياً، يدور الجدل هذه الأيام حول إلغاء «هيئة المساءلة والعدالة» أو ضرورة الإبقاء عليها لحين حسم ملفات «العدالة الانتقالية» التي أسست بموجبها الهيئة قبل أكثر من 10 سنوات.

في هذا السياق، أظهر كتاب موجه إلى «هيئة المساءلة» وموجه من رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، أول من أمس، يطالب فيها بإكمال بيانات موظفيها «وإرسالها بأسرع وقت إلى مجلس النواب والجهات المعنية التزاماً بالبرنامج الحكومي الذي سبق وصوت عليه البرلمان، المتضمن إنهاء عمل الهيئة بعد تقديم تقريرها»، طبقاً لكتاب رئيس البرلمان.

مع كل دورة انتخابية جديدة تبرز وبقوة قضية «البعث» وأعضائه السابقين من خلال أوامر الاستبعاد


جانب من إحدى جلسات البرلمان العراقي (أ.ب)

وتنص المادة 25 من قانون «هيئة المساءلة» على أحقية البرلمان في التصويت على حلها بعد انتهاء عملها بأغلبية أعضائه المطلقة. غير أن الجدل حول قضية الحل يتمحور حول ما إذا كانت الهيئة قد أنجزت أعمالها أو لا، حيث تذهب الكثير من القوى والأحزاب السنية لضرورة حلها، فيما تعارض ذلك كثير من القوى والأحزاب الشيعية.

وتعليقاً على الكتاب الذي أرسله رئيس البرلمان، تحدث علي الزبيدي القيادي في «تحالف الفتح» الذي يضم معظم الأحزاب والفصائل والقوى الشيعية، عن «وجود رفض سياسي وشعبي لحل هيئة المساءلة والعدالة».

وقال الزبيدي، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، إن «أي توجه نحو حل هيئة المساءلة والعدالة هو مرفوض سياسياً وشعبياً، فهناك خشية من نيات إعادة (البعث) و(البعثيين) إلى الحياة السياسية، خصوصاً هناك رغبة لأطراف مختلفة داخلية وخارجية».

وأضاف أن «الحاجة ما زالت لوجود (هيئة المساءلة والعدالة) من أجل اجتثاث أي بعثي يريد العودة إلى المناصب المهمة والحساسة أو حتى المشاركة في العملية الانتخابية، وهذه هي مهام الهيئة والحاجة لم تكتف منها، بل هناك ضرورة لوجودها».

في اتصال هاتفي أجراه بايدن مع السوداني

أميركا تطلب من العراق لعب دور في تهدئة أوضاع غزة

بغداد: حمزة مصطفى

أجرى الرئيس الأميركي جو بايدن، في ساعة متأخرة من مساء الاثنين، اتصالاً هاتفياً مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بعد مرور نحو 10 أيام على عملية «طوفان الأقصى» التي أطلقتها «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس» داخل العمق الإسرائيلي.

وفي الوقت الذي تطابقت فيه وجهات النظر بين الرئيس بايدن ورئيس الوزراء العراقي، طبقاً للبيانين الصادرين من البيت الأبيض والمكتب الإعلامي للسوداني، فإن بايدن، وطبقاً لمصدر رسمي عراقي مسؤول، حث السوداني على لعب دور في تهدئة الأجواء المتوترة التي تحيط بمختلف جوانب الأزمة المفتوحة على كل الاحتمالات. وأبلغ المصدر العراقي المسؤول، «الشرق الأوسط»، أن «بايدن هو الذي بادر بإجراء الاتصال مع رئيس الوزراء، كما أنه طلب من السوداني بذل جهود استثنائية من أجل احتواء النزاع وعدم التصعيد بما يجعله يتحول إلى حرب شاملة».

وأضاف المصدر المسؤول أن «الرئيس الأميركي أكد أهمية قيام العراق بهذا الدور في هذه المرحلة الحساسة التي تمر بها المنطقة».

وكان المكتب الإعلامي للسوداني أصدر بياناً أعلن فيه أنه «جرى خلال الاتصال التأكيد على أهمية تحشيد الجهود، والعمل المشترك لدعم الاستقرار المستدام في المنطقة، فضلاً عن جهود تعزيز علاقة الشراكة الثنائية بين العراق والولايات المتحدة الأميركية، حسب اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين البلدين»، وأكد الجانبان «ضرورة احتواء الصراع، والعمل على عدم اتساع دائرة الحرب التي تستهدف المدنيين وتهدد السلام والاستقرار الإقليمي والدولي».

وحسب البيان، شدد السوداني على أن «موقف العراق ثابت ومبدئي تجاه ما يحصل في غزّة»، مشيراً إلى أهمية فتح الممرات الإنسانية، وإيصال ما يحتاجه أبناء القطاع الذين يتعرضون لحرب وحصار ظالم.

وفي بيان البيت الأبيض حول الاتصال، جاء أنه تمت مناقشة «الجهود الجارية لمنع توسع الصراع في غزة في أعقاب هجوم (حماس) على إسرائيل». وأضاف: «ناقش الزعيمان أهمية معالجة الأزمة الإنسانية المتفاقمة في غزة بالتنسيق مع الأمم المتحدة والشركاء الإقليميين».

وفيما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين، أوضح بيان البيت الأبيض أن الزعيمين أكدا «أهمية الشراكة الثنائية بين العراق والولايات المتحدة على النحو المبين على اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين البلدين». وتابع: «التزم الطرفان بالتنسيق المنظم لتعزيز الأهداف المشتركة، والحفاظ على الاستقرار الإقليمي خلال الأسابيع المقبلة».

يذكر أن الرئيس الأميركي وجّه، الشهر الماضي، دعوة رسمية إلى رئيس الوزراء العراقي لزيارة الولايات المتحدة نهاية العام الحالي. وكانت الأوساط السياسية في العراق، خصوصاً المعارضة لتشكيل الحكومة الحالية التي تهيمن عليها «قوى الإطار التنسيقي» الشيعي القريبة من إيران، شككت في إمكانية أن يقوم البيت الأبيض بتوجيه دعوة للسوداني لزيارة واشنطن. غير أن الدعوة التي وجهها بايدن للسوداني، التي نقلها إليه في نيويورك وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، والمكالمة الهاتفية بشأن أحداث غزة، أعادتا مسألة الشراكة الاستراتيجية بين العراق والولايات المتحدة الأميركية إلى الواجهة من جديد.


مظاهرة في الموصل شمال العراق تضامناً مع غزة السبت الماضي (أ.ف.ب)

هجمات الطرفين عاجزة عن تحقيق أي تقدم

أوكرانيا تشن وراء الخطوط الروسية هجوماً بصواريخ أميركية شُحنت سراً

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت أوكرانيا، الثلاثاء، أنها نفذت هجوماً صاروخياً على مواقع عسكرية روسية، باستخدامها صواريخ أميركية بعيدة المدى، حصلت عليها سراً في الأسابيع الأخيرة، من الولايات المتحدة. وأدى الهجوم إلى تدمير 9 مروحيات عسكرية روسية، وعدد من المعدات والذخائر العسكرية، في قواعد بمدينتي بيرديانسك ولوهانسك، شرق أوكرانيا.

ويعد تسليم واستخدام هذه الصواريخ التي كان الرئيس الأميركي جو بايدن قد وعد بها نظيره الأوكراني، في ساحة المعركة، تكثيفاً كبيراً لدفاع البيت الأبيض عن أوكرانيا؛ حيث يتم للمرة الأولى تزويد كييف بالقدرة على ضرب أهداف روسية بعيداً عن الخطوط الأمامية. ويأتي الاعتراف بأن أنظمة الصواريخ «أتاكمس» باتت في أيدي الأوكرانيين، وأنها قيد الاستخدام بالفعل، بعد أشهر من السرية حول قرار بايدن إرسال الأسلحة الأطول مدى. ومن المتوقع حدوث مزيد من الهجمات على طول مئات الكيلومترات من الخطوط الأمامية الأوكرانية في الأسابيع المقبلة، مما يجعل من الأهمية بمكان أن تمتلك أوكرانيا أنظمة «أتاكمس» طويلة المدى لضرب المطارات ومستودعات الذخيرة، لإضعاف أي مزايا لوجستية روسية في هجومها المضاد.

لكن تشير معظم التقارير وتحليلات الحرب، إلى أن الهجوم الروسي الذي شُن على الجبهة الشرقية من أوكرانيا، واستهدف مدينة أفدييفكا، لم يسر على ما يرام. في الأسبوع الماضي، قال فاسيلي نيبينزيا، سفير روسيا لدى الأمم المتحدة، إن الهجوم المضاد الأوكراني قد انتهى، وإن روسيا أصبحت الآن في موقف الهجوم. لكن عندما سُئل عن أفدييفكا يوم الأحد، قال الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إن قواته تقوم «بالدفاع النشط» على طول خط المواجهة بأكمله.

وصنفت وزارة الدفاع البريطانية العمليات العسكرية الروسية الأخيرة في شرق أوكرانيا، بأنها ربما تكون أكبر موجة من الهجمات التي تمت منذ أشهر. وقالت وزارة الدفاع البريطانية، الثلاثاء، في تحديثها الاستخباراتي اليومي، إنه «من المرجح جداً أن تكون روسيا قد بدأت هجوماً منسقاً عبر كثير من المحاور في شرق أوكرانيا».

وقال معهد دراسة الحرب -وهو مركز أبحاث مقره واشنطن- يوم الأحد: «ربما يحاول بوتين التخفيف من التوقعات بتحقيق تقدم روسي كبير حول أفدييفكا... من غير المرجح أن تحقق القوات الروسية اختراقات كبيرة أو تقطع الطريق على القوات الأوكرانية في التسوية على المدى القريب، ومن المرجح أن يتطلب التقدم المحتمل على نطاق واسع التزاماً كبيراً وطويل الأمد بالأفراد والعتاد». وأضاف المعهد: «وبينما تواصل القوات الروسية عملياتها الهجومية الرامية إلى تطويق المدينة؛ لم تحقق بعد مزيداً من المكاسب، وسط احتمال تراجع وتيرة العمليات الروسية في المنطقة».

لا تقدم روسي ولا أوكراني

ومع التقدم البطيء الذي أحرزه الهجوم الجنوبي المضاد الذي شنته أوكرانيا على مدى أشهر، شنت روسيا الأسبوع الماضي هجوماً واسع النطاق من جانبها بهدف أضيق: مدينة أفدييفكا. وكان الجانبان يسعيان قبل حلول فصل الشتاء لتحقيق اختراقات في ساحة المعركة، من شأنها تنشيط جهودهما ورفع الروح المعنوية.

وقال الجيش الأوكراني إنه دمر عشرات الدبابات الروسية، وغيرها من المركبات المدرعة، وقتل مئات من القوات الروسية، ولم يخسر سوى قليل من الأراضي. وأظهر مقطع فيديو نشره مسؤولون أوكرانيون الأضرار؛ حيث اصطدمت المدفعية والقنابل الصغيرة التي أسقطتها طائرات من دون طيار بمركبة روسية واحدة تلو الأخرى، مما أدى إلى تصاعد الدخان منها على الطريق. صحيفة «وول ستريت جورنال» نقلت عن خبراء قولهم، إن الهجوم قد يمثل نقطة انعطاف في الصراع؛ حيث تحاول موسكو استعادة الهجوم، واثقة من أن أوكرانيا ليست لديها القدرة على تحقيق اختراق في الجنوب. لكن في الشهر العشرين من الحرب، ليس من الواضح ما إذا كان أي من الجانبين قادراً على تحريك خط المواجهة بشكل كبير، والذي لم يتغير كثيراً منذ عام تقريباً. وتشهد الخسائر الروسية الفادحة على مدى الصعوبة التي وجدها الجانبان في تحقيق تقدم هذا العام، ضد مواقعهما المحصنة خلف حقول الألغام الكثيفة التي تغطيها المدفعية.

منذ بداية الصيف، أرسلت كييف آلاف الجنود نحو الخطوط الروسية في منطقة زابوريجيا الجنوبية، على أمل الوصول إلى بحر آزوف، وقطع خطوط الإمداد للقوات الروسية في جنوب أوكرانيا. في البداية، تقدمت القوات الأوكرانية للأمام في طوابير مدرعة، باستخدام الدبابات وغيرها من المركبات المدرعة الغربية. ولكن بعد خسارة بعض تلك المركبات في يونيو (حزيران)، أعادت القوات الأوكرانية تموضعها، وبدأت بدلاً من ذلك في التقدم سيراً على الأقدام في مجموعات أصغر. وباستخدام هذه الاستراتيجية، تمكن الأوكرانيون من اختراق الخط الرئيسي للدفاعات الروسية في أغسطس (آب)؛ لكنهم كافحوا منذ ذلك الحين لتوسيع تلك الفجوة إلى اختراق كبير من شأنه أن يسمح لهم بالتقدم جنوباً.

ومن خلال نشر كثير من الموارد حول أفدييفكا، يبدو أن موسكو قد حسبت أن قواتها صمدت في وجه التهديد الأوكراني في الجنوب، وأنه يمكن نشر القوة البشرية الإضافية التي كانت موجودة في السابق في الاحتياط، في الهجوم.

وكانت مدينة أفدييفكا الصناعية الصغيرة، هدفاً روسياً رئيسياً منذ ما يقرب من عقد من الزمن، منذ أن أرسلت موسكو جيشها سراً لتثبيت حكام انفصاليين في شرق أوكرانيا. وتقع المدينة على بعد كيلومترات قليلة خارج العاصمة الإقليمية، دونيتسك، التي تحتلها روسيا. وتسمح سيطرة كييف على أفدييفكا للقوات الأوكرانية بتهديد مراكز النقل والإمداد في المنطقة.

وفي الأسبوع الماضي، شنت عدة كتائب روسية هجوماً على أفدييفكا من عدة اتجاهات، باستخدام طوابير من المركبات المدرعة، مدعومة بالقوات الجوية والمدفعية، وفقاً لمسؤولين عسكريين أوكرانيين.


الدخان يتصاعد فوق منطقة بلدة أفدييفكا كما يظهر من ياسينوفاتا في منطقة دونيتسك (رويترز)

دبابات «أبرامز» الأميركية البالغ عددها 31 وصلت جميعها إلى أوكرانيا

مساعدات أوكرانيا

في هذا الوقت، ومع تصاعد المخاوف الأوكرانية من احتمال تراجع الدعم الأميركي والغربي لها، على خلفية الحرب الدائرة في غزة بين إسرائيل وحركة «حماس»، إضافة إلى كثير من المتغيرات السياسية التي تشهدها الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية، التقى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يوم الاثنين في كييف، الممثلة الأميركية الخاصة للانتعاش الاقتصادي في أوكرانيا، بيني بريتزكر، لإجراء محادثات تركز على إعادة بناء البنية التحتية.

وقال زيلينسكي في خطابه المسائي عبر الفيديو: «لقد تمكنّا من مناقشة جميع القضايا التي تؤثر بشكل مباشر على الحياة في أوكرانيا». وأضاف: «حماية قطاع الطاقة لدينا؛ خصوصاً هذا الشتاء، والدعم المالي الكلي، وإعادة الإعمار، وحماية الاستثمارات من أخطار الحرب، وجذب الأعمال الخاصة».

وتحدث زيلينسكي أيضاً عن حاجة أوكرانيا إلى مزيد من الدفاع الجوي «لتوفير مزيد من الحماية لمدننا، حتى تتمكن من الحفاظ على الحياة، بما في ذلك الحياة الاقتصادية. بالإضافة إلى تطوير صناعاتنا، بما في ذلك الإنتاج الدفاعي»، على حد قوله. ويوم الاثنين، قالت وزيرة الخزانة الأميركية، جانيت يلين، خلال اجتماع مع نظرائها الأوروبيين في لوكسمبورغ، إن دعم أوكرانيا يظل «أولوية قصوى» للولايات المتحدة وأوروبا، واصفة ذلك بأنه أمر بالغ الأهمية لمواصلة المعركة العسكرية الأوكرانية ضد الغزو الروسي. وبينما تستعد إدارة بايدن للمضي قدماً في حزمة مساعدات عسكرية جديدة تبلغ قيمتها أكثر من ملياري دولار لأوكرانيا وإسرائيل، قالت يلين إن بلادها قادرة على توفير الدعم لأوكرانيا وإسرائيل معاً؛ لأنه «لا يمكننا أن نسمح لأوكرانيا بخسارة الحرب لأسباب اقتصادية عندما أظهرت قدرتها على النجاح في ساحة المعركة».

وقالت إن إدارة بايدن ملتزمة بدعم أوكرانيا «مهما استغرق الأمر» وستكافح من أجل ضمان قيام أغلبية من الحزبين في الكونغرس الأميركي لإقرار مساعدة «قوية» ومتواصلة لها.

«أبرامز» وصلت كلها

إضافةً إلى ذلك، أعلن الجيش الأميركي أن جميع دبابات «أبرامز» الأميركية البالغ عددها 31 دبابة، وصلت إلى أوكرانيا. وقال العقيد مارتن أودونيل، المتحدث باسم الجيش الأميركي في أوروبا وأفريقيا، لإذاعة «صوت أميركا»، إن جميع الأوكرانيين الذين تدربوا على تلك الدبابات مع القوات الأميركية في ألمانيا، عادوا أيضاً إلى أوكرانيا، إلى جانب الذخيرة وقطع غيار الدبابات. وقال أودونيل: «لقد التزمنا بجانبنا من الصفقة. ومن الآن فصاعداً، الأمر متروك لهم (أوكرانيا) لتحديد متى وأين سيستخدمونها».

ويقول المسؤولون العسكريون إن الأمر قد يستغرق بعض الوقت، قبل إرسال دبابات «أبرامز» إلى ساحة المعركة، لتتأكد القوات الأوكرانية وتحدد: متى وأين سيتم استخدامها لتحقيق أكبر تأثير ضد القوات الروسية.

وقال أودونيل: «أعتقد بأن أوكرانيا ستدرس تحديد متى وأين تستخدمها». وأضاف: «دبابة (أبرامز) هي مركبة مدرعة واحدة، ولكنها ليست حلاً سحرياً. وفي نهاية المطاف، فإن تصميم أوكرانيا على التقدم هو ما يهم أكثر». وجاء تسليم تلك الدبابات أسرع من التقديرات الأولية وفي الوقت المناسب للاستخدام المحتمل، في الأسابيع الأخيرة من الهجوم المضاد الذي شنته كييف ضد القوات الروسية قبل حلول فصل الشتاء.

الجزائر تحيي ذكرى «يوم الهجرة» وسط استمرار الجفاء مع فرنسا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

احتفلت الجزائر، أمس الثلاثاء، بـ«يوم الهجرة»، الذي يرمز إلى مقتل العشرات من مهاجريها بفرنسا في 17 من أكتوبر (تشرين الأول) 1961 على أيدي شرطة باريس، الذين رمتهم في نهر السين، في قمع وصف وقتها بأنه «موغل في الوحشية» ضد مظاهرات نظموها في إطار ثورة الاستقلال. وتعيد هذه الذكرى دائماً «خلاف الذاكرة» إلى الواجهة، وتأتي في سياق استمرار الجفاء في علاقات فرنسا بمستعمرتها السابقة.

وأطلقت وزارة المجاهدين وذوي الحقوق احتفالات بالجزائر العاصمة، أشرف عليها وزير المجاهدين، العيد ربيقة، مع مسؤولي محافظة العاصمة، وذلك بتنظيم وقفة ترحم أمام المعلم المخلد للمجازر بوسط المدينة. كما جرت الاحتفالات في عدة مناطق بالجزائر، نظمتها «المنظمة الوطنية للمجاهدين» و«المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء» و«الكشافة الإسلامية الجزائرية»، بمشاركة محاربين شاركوا في ثورة الاستقلال (1954 - 1962)، وبعض أبناء وأحفاد ممن قتلوا في تلك الأحداث، التي مثلت، حسب مؤرخين، محطة مهمة في مسار حرب التحرير.

في ذلك اليوم خرج أكثر من 50 ألف جزائري يعملون في الصناعة الفرنسية إلى شوارع باريس، للاحتجاج على قرار أعلنه رئيس شرطة باريس موريس بابون في الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) 1961، يخص فرض حظر للتجول فقط على الجزائريين ومسلمي فرنسا، وذلك تجنباً لأي مظاهرات تأييد ودعم لثورة التحرير الجزائرية، التي كانت مشتعلة في الجزائر. وقد تعرض الآلاف للاعتقال والضرب على أيدي الشرطة، التي أطلقت النار عشوائياً على المتظاهرين، وقتلت 800 منهم، حسب مؤرخين، برميهم أحياء في نهر السين في باريس.

وفي 2021، ندد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بمناسبة إحياء الذكرى الستين للأحداث، بـ«جرائم لا مبرر لها بالنسبة إلى الجمهورية». وقال بيان للإليزيه إن رئيس الدولة «أقر بالوقائع»، وبأن الجرائم التي ارتكبت تلك الليلة تحت سلطة قائد شرطة باريس، «لا مبرر لها بالنسبة إلى الجمهورية». وأقيمت المراسم على ضفاف نهر السين بالقرب من «جسر بيزون»، الذي سلكه متظاهرون جزائريون وصلوا من حي نانتير الفقير المجاور.

وعد موقف ماكرون الذي كان الأول من نوعه من رئيس فرنسي «إدانة للجريمة الاستعمارية»، من طرف قطاع من الإعلام في فرنسا، وأن ذلك من شأنه أن «يهدئ أوجاع الذاكرة» المشتركة مع الجزائر. غير أن جل الجزائريين لم يتفاعلوا معه على هذا الأساس، وتحفظوا على «اعترافات مجزأة بجرائم الاستعمار»، معلنين إصرارهم على إدانة صريحة وقوية للاستعمار الفرنسي بالجزائر، وعلى أنه «جريمة ضد الإنسانية»، وأن يكون ذلك متبوعاً بدفع تعويضات. لكن ماكرون أكد أن الإقدام على هذه الخطوة غير وارد.

وقال الرئيس عبد المجيد تبون، في خطاب مكتوب حول الذكرى نشرته الرئاسة أول من أمس (الاثنين)، إن «صور القمع والعنف شاهدة على جريمة العار الاستعماري، وعلى أحد فصول التضحيات العظيمة التي قدّمها شعبنا الأبي في سبيل الحرية والانعتاق»، مؤكداً «حرص الدولة الدائم على رعايةِ شؤون جاليتنا في كل أصقاع العالم، لا سيما من خلال تجنيد ممثلياتنا الدبلوماسية والقنصلية لترقية آليات التكفل الأكثر نجاعة بحاجيات أفراد جاليتنا، وتعزيز المكاسب التي تحققت لصالحهم في السنوات الأخيرة، بالسهر على التقرب منهم والإصغاء لانشغالاتهم».

كما أشاد تبون بمساهمات الجالية الجزائرية في الخارج، بشأن «التصدي للأكاذيب والحملات المسعورة التي تغذيها أجندات مَشبوهةٌ ومعاديةٌ للجزائر»، من دون توضيح ما يقصد، مبرزاً في الوقت ذاته أن بلاده «قطعت أشواطاً غير مسبوقة لبناء الجزائر الجديدة، التي تعهدنا أمام شعبنا الأبي بوضع قواعدها المؤسساتية، وانطلاقتها الاقتصادية، وجعلنا فيها حفظ كرامة المواطن، وإعلاء شأن الوطن أولوية الأولويات».

الغنوشي مجدداً أمام القضاء التونسي بتهمة «تمجيد الإرهاب»

تونس: المنجي السعيداني

كشفت الدائرة الجناحية لدى محكمة الاستئناف بتونس، المختصة بالنظر في قضايا الإرهاب، أمس (الثلاثاء)، أنها حددت تاريخ 30 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي للنظر في الطعن الموجه إلى الحكم الابتدائي، الصادر في حق راشد الغنوشي، رئيس حركة «النهضة»، القاضي بسجنه مدة عام واحد، وغرامة مالية بألف دينار تونسي (نحو 330 دولاراً) بتهمة تمجيد الإرهاب والإشادة به.

وجاءت هذه القضية على خلفية شكوى تقدم بها الكاتب العام السابق للأمانة العامة لنقابة الأمن الوطني ضد الغنوشي، بعد كلمة له في تأبين عضو حركة «النهضة» بمحافظة تطاوين (جنوبي شرق)، فرحات الغبار، في شهر فبراير (شباط) 2022، عدّ أنها تحمل «تحريضاً ضد الأمنيين». وقال الغنوشي خلال حضوره مراسم الجنازة: «لقد كان شجاعاً، لا يخشى حاكماً ولا طاغوتاً»، مضيفاً أن الغبار «كان له من الشجاعة الكثير، وكان لا يخشى الفقر والحاكم والطاغوت»، في إشارة إلى أجهزة الأمن التونسي.

يشار إلى أنّ الغنوشي مُحال في هذه القضية بحال سراح، وذلك في انتظار النظر في الحكم الابتدائي الصادر في حقه، علماً بأن القضاء التونسي قرر تأجيل الملف إلى يوم 30 من أكتوبر الحالي استجابةً لطلب هيئة الدفاع عن رئيس حركة «النهضة».

ويقبع الغنوشي وبعض قيادات حركة «النهضة» في سجن المرناقية منذ يوم 17 أبريل (نيسان) الماضي، بعد اتهامه بالتحريض على حرب أهلية، إثر مشاركته في جلسة رمضانية. وقالت زينب البراهمي، عضو هيئة الدفاع عن الغنوشي، إن الأخير يواجه 9 قضايا على ارتباط باتهامات بالإرهاب، وغسل الأموال، وذلك بعد إخضاعه لأكثر من 120 ساعة سماعاً واستنطاقاً.

الرئيس الروسي يلتقي «صديقه» الصيني في بكين لتعميق الشراكة «غير المحدودة» بين بلديهما

بوتين يخرج من عزلته إلى «الحزام والطريق»

بكين: «الشرق الأوسط»

استقبل الرئيس الصيني، شي جينبينغ، الثلاثاء في بكين نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، الذي يزور الصين لمناسبة انعقاد قمة «طرق الحرير الجديدة» والتي طغت عليها الحرب بين إسرائيل و«حماس». ويعد بوتين من أبرز الحاضرين لمنتدى «مبادرة الحزام والطريق» الذي يحضره ممثلو دول عدة، إذ يقوم بأول زيارة له إلى قوة كبرى منذ أدت الحرب على أوكرانيا إلى عزل نظامه دولياً. والتقى الرئيسان الصيني والروسي مجدداً في بكين بعد عشر سنوات على احتفائهما بالصداقة التي تربطهما، سعياً لتعميق الشراكة «غير المحدودة» بين بلديهما. وهي زيارة يتوقع أن تؤكد رؤيتهما المشتركة لنظام دولي جديد لم تعد تهيمن عليه الولايات المتحدة وحلفاؤها الديمقراطيون.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في رسالة نشرتها على شبكة «إكس» إنّ «الرئيس شي جينبينغ استقبل الرئيس فلاديمير بوتين لدى وصوله (إلى المنتدى)، وأجرى الرئيسان محادثة قصيرة». وأظهر مقطع فيديو نشرته وزارة الخارجية الروسية لقاء الرئيسين مساء الثلاثاء في حفل افتتاح المنتدى، وهما يتصافحان ويتبادلان المجاملات. ثم شاركا في صورة جماعية التُقطت مع القادة الآخرين المشاركين في المنتدى. ومن المقرر أن يعقد محادثات مع شي على هامش المنتدى الأربعاء، وفق ما أفاد الكرملين، فيما تخيّم الحرب الدائرة بين إسرائيل و«حماس» على القمة.

وجاء في بيان للكرملين أنه «خلال المحادثات، سيتم التركيز بشكل خاص على القضايا الدولية والإقليمية»، من دون تقديم تفاصيل. وانتقدت كل من بكين وموسكو تصرفات إسرائيل ودعتا إلى وقف إطلاق النار، في أحدث عرض لجهود القوتين لتعزيز قيادتهما البديلة عن قيادة الولايات المتحدة، والتي تؤكد حق إسرائيل في الرد. ويرتبط الرئيسان الصيني والروسي بعلاقة شخصية قوية، إذ وصف شي نظيره الروسي بـ«أفضل صديق» له، فيما أشاد بوتين بـ«شريك يمكن الوثوق به». وقال بوتين لشبكة «سي جي تي إن» الصينية الرسمية قبيل الزيارة «الرئيس شي جينبينغ يصفني بالصديق وأنا أناديه صديقي أيضا»، وذلك وفقا لنص المقابلة الذي نشره الكرملين.


صورة جماعية للمشاركين في منتدى «مبادرة الحزام والطريق» في بكين أمس (إ.ب.أ)


الرئيسان الصيني شي جينبينغ والروسي فلاديمير بوتين خلال حفل افتتاح منتدى «مبادرة الحزام والطريق» في بكين أمس (أ.ف.ب)

قمة صينية ـ روسية اليوم على هامش المنتدى فيما تخيّم أجواء حرب غزة

وبقيت علاقتهما ثابتة رغم عقد من العلاقات الصعبة بشكل متزايد مع البلدان الغربية، وهو أمر تفاقم في ظل الحرب الروسية على أوكرانيا التي رفضت الصين إدانتها. ولا يعد حضور بوتين منتدى للقادة في العاصمة الصينية هذا الأسبوع زيارة نادرة من نوعها إلى الخارج فحسب للرئيس الروسي، إنما يشكّل فرصة للإشادة بـ«مبادرة الحزام والطريق» التي تعد من أبرز منجزات شي. ورأت الخبيرة في الشؤون الصينية لدى المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، أليسيا باشولسكا، أن «وجود الوفد الروسي في بكين مهم بالنسبة لموسكو». وقالت لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «سيمنح روسيا الشرعية في الساحة الدولية عبر رسم صورة إيجابية لبوتين على أنه غير معزول تماما في سياق الحرب».

وتجلّت الصداقة بين شي وبوتين عندما خلال الاحتفال بعيد ميلاد الرئيس الروسي خلال قمة في إندونيسيا عام 2013. وتقاربا مذاك. وهما نتاج عملاقين اشتراكيين، إذ إن شي سليل عائلة تضم ثوريين شيوعيين فيما بوتين ضابط استخبارات سوفياتية سابق. ويطاردهما شبح انهيار الاتحاد السوفياتي الذي كان بالنسبة لبوتين «كارثة جيوسياسية كبرى» وبالنسبة لشي درسا على الحزب الشيوعي الصيني الاستفادة منه. وأثار كلاهما طموحات إعادة إحياء الوطن فيما قمعا المعارضة خلال سنواتهما الطويلة في السلطة التي بقيا خلالها من دون منافس.

«حياد مؤيد لروسيا»

وفي انعكاس للعلاقات بين الرئيسين، تقاربت بكين وموسكو في السنوات الأخيرة، إذ ترى كل منهما الأخرى قوة موازية في وجه الغرب بقيادة الولايات المتحدة. ويصف البلدان علاقتهما بأنها «شراكة استراتيجية شاملة... لا حدود لها» في ما يتعلق بإمكانية التعاون. وبقيت الصداقة قائمة بينهما رغم الهجوم الروسي على أوكرانيا منذ العام الماضي والذي زج ببوتين في عزلة دولية. وقاومت بكين الدعوات لإدانة الغزو وصوّرت نفسها على أنها طرف محايد، لكن من دون أن تزوّد موسكو بالأسلحة. لكنها كررت خطاب موسكو عبر تحميل البلدان الغربية المسؤولية، خصوصا حلف شمال الأطلسي (الناتو) لخلقها الظروف التي أدت لاندلاع الحرب.

ووصف خبير العلاقات الروسية الصينية لدى المجلس الأطلسي جو وبستر موقف بكين من الحرب بأنه «حياد مؤيد لروسيا». وقال إنه في إطار ذلك، قدّمت بكين الدعم الدبلوماسي والاقتصادي ومساعدات عسكرية غير فتاكة لموسكو على وقع ازدهار للتجارة الثنائية. لكنه لفت إلى أن تمرّد زعيم «فاغنر» السابق يفغيني بريغوجين الذي تم إحباطه خلال الصيف شكّل «صدمة لبكين ودفعها لإعادة ضبط علاقتها مع موسكو». وأفاد وبستر بأن التهديد بإمكانية الإطاحة ببوتين يعني أن «بكين تسعى (الآن) لنزع الطابع الشخصي للعلاقة وإضفاء الطابع المؤسساتي على العلاقات بين النظامين السياسيين... لضمان علاقات وثيقة مع روسيا بغض النظر عن الشخصية التي تعد على رأس هرم السلطة».

«علاقة زبون»

يسلّط التحوّل الخافت في الخطاب الضوء على العلاقة غير المتكافئة بين الصين وروسيا والتي تعتمد روسيا في إطارها بشكل متزايد على جارتها لدعم اقتصادها والمساعدة في الإبقاء على آلة الحرب لديها. وأفاد بيورن ألكسندر دوبن من جامعة جيلين الصينية: «منذ أطلقت موسكو غزوها الشامل لأوكرانيا، باتت في موقع حيث تعتمد بشكل غير مسبوق على الصين». وأضاف أن «التعاون (الروسي) الاقتصادي المتواصل مع الصين يتحوّل تدريجيا إلى علاقة اعتماد مباشر، ما يثير تساؤلات بشأن إن كانت روسيا تتحوّل إلى علاقة زبون مع بكين». وأفاد محللون بأن زيارة بوتين الحالية لبكين تركّز على حشد الدعم السياسي أكثر من التوصل إلى اتفاقيات كبيرة مثل خط أنابيب «طاقة سيبيريا-2» للغاز. وأفاد مدير «مركز كارنيغي روسيا وأوراسيا» ألكسندر غابويف: «قد نرى نتائج في (الشهور و) السنوات المقبلة عبر إنجاز مشاريع بنى تحتية، لكنني لا أتوقع مخرجات كبيرة من أي نوع في هذا التوقيت». وأضاف: «تملك الصين جميع هذه الأوراق. سترغب روسيا بشكل يائس في التوصل إلى إعلان عن اتفاق، لكن الصين هي التي تملك النفوذ ويمكنها تحديد الوتيرة».

هل يختار مجلس النواب الأميركي رئيسه؟

واشنطن: رنا أبتر

بعد مرور أسبوعين على شغور منصب رئيس مجلس النواب، يسعى المشرعون جاهدين لانتخاب رئيس لهم، في وقت تتصاعد فيه التحذيرات من الشلل التشريعي الذي يعرقل عمل الكونغرس، ويهدد المصالح الأميركية في الداخل والخارج.

ويصوت المجلس رسمياً على مرشح الحزب الجمهوري، جيم جوردان، الذي تمكن من حشد الدعم لترشيحه في صفوف حزبه، لكن من دون ضمان الحصول على أصوات الأغلبية المطلوبة حتى الساعة.

جوردان أعرب عن تفاؤله بالفوز بعد اجتماع مغلق مع زملائه الجمهوريين، خرج منه قائلاً: «كان شعوري جيداً لدى الدخول إلى الاجتماع، وخرجت منه بشعور أفضل. لا يزال هناك بعض الأشخاص الذين أريد التحدث معهم والاستماع إليهم قبل التصويت».

وهذا بالفعل ما قام به النائب الجمهوري عن ولاية أوهايو، الذي عقد اجتماعات ثنائية بمعارضيه وتمكن من تغيير رأي بعضهم.

لكن معادلة الفوز صعبة، لا تتحمل خسارة كثير من المعارضين، فكل ما يستطيع خسارته هو 4 أصوات، تحت طائلة الدخول في دوامة تصويت ماراثونية، على غرار ما حدث في عهد سلفه كيفن مكارثي الذي احتاج إلى 15 جولة للفوز، وإلى حزمة من التسويات القاسية التي أدت في نهاية المطاف إلى تنحيته عن منصبه.

ويواجه جوردان، مؤسس «تجمع الحرية» اليميني المحافظ في الكونغرس، موجة من التحفظات من قبل معارضيه لأسباب مختلفة تتراوح بين رفضه الاعتراف بنتيجة الانتخابات، ومواقفه المتشددة التي تقف في وجه تسويات ضرورية لإقرار مشاريع القوانين في المجلس التشريعي. فالنائب الجمهوري، البالغ من العمر 59 عاماً، من أشد الداعمين لترمب، سواء في دفعه إلى التشكيك في نتيجة الانتخابات، وفي مساعي صده محاولات عزل الرئيس السابق في الكونغرس. وقد طوّر الرجلان علاقة متينة أدت إلى تتويج جوردان بـ«ميدالية الحرية» الرئاسية في آخر عهد الرئيس السابق، الذي سارع إلى الإعراب عن دعمه له في ترشحه لرئاسة المجلس.

لكن هذه المواقف أدت إلى تشكيك بعض المشرعين في كفاءة جوردان لتسلم منصب محكوم بالتسويات، وهذا ما تحدث عنه النائب الجمهوري كين باك الذي قال محذراً: «سوف يقود (جوردان) الحزب الجمهوري في موسم انتخابي رئاسي مع انتخابات تمهيدية وتجمعات في كل أنحاء البلاد... عليه أن يكون قوياً وأن يقول إن دونالد ترمب لم يفز بالانتخابات».

يحتاج جوردان لحصد 217 صوتاً للفوز برئاسة المجلس، فالجمهوريون يتمتعون بأغلبية 221 مقعداً مقابل 212 ديمقراطياً. وفي ظل وجود مقعدين شاغرين في المجلس، فإن هذا يدفع الرقم النهائي للفوز بأغلبية أصوات الحاضرين إلى 217 صوتاً. لكن المعطيات تتغير في حال قرر البعض التصويت بالحضور فقط من دون دعم أي مرشح، هذا يعني أن أي صوت «حاضر» يخفض من عدد الأغلبية المطلوبة، مثلاً إذا صوّت 8 جمهوريين بالحضور، فهذا يجعل الأغلبية المطلوبة للفوز 213 صوتاً.

ويرجح بعض المعارضين لجوردان احتمال تصويتهم بالحضور بدلاً من الرفض، وتقول النائبة فيكتوريا سبارتز: «إن لم يحصل على 217 صوتاً، فأفضل ما يمكنني فعله هو التصويت بالحضور».

تونسي أردى سويديَّين وأصاب ثالثاً... والسويد في صدمة

مقتل منفذ هجوم بروكسل برصاص الشرطة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

توفي المشتبه به بقتل سويديَّين، خلال هجوم مساء الاثنين في بروكسل، على أثر إصابته بجروح قاتلة خلال عملية إلقاء القبض عليه صباح الثلاثاء في مقهى بالعاصمة البلجيكية. وحذر رئيس الوزراء السويدي، أولف كريستيرسون، الثلاثاء، من ستوكهولم، من أنّ السويد «مهدّدة أكثر من أي وقت مضى». وقال كريستيرسون خلال مؤتمر صحافي: «لم يحدث في التاريخ الحديث أن كانت السويد والمصالح السويدية مهددة أكثر مما هي اليوم»، مؤكداً أنه «اعتداء إرهابي استهدف سويديين».

وجاء تصريح كريستيرسون بعد فترة وجيزة من إعلان بروكسل عن وفاة الجاني المفترض، وهو تونسي متطرّف يبلغ من العمر 45 عاماً كان يقيم بشكل غير قانوني في بلجيكا.

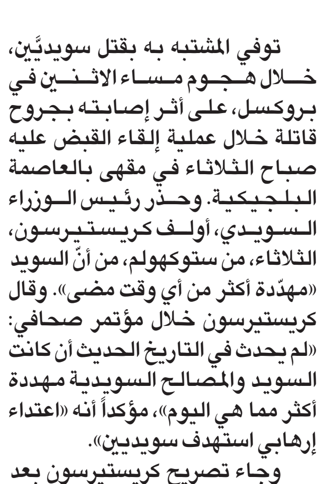
وقُتل المشتبه به بالرصاص في مقهى في حي شيربيك في بروكسل؛ حيث تدخلت الشرطة صباحا بناءً على إفادة شاهد تعرّف عليه

وقالت النيابة العامة في بروكسل: «في أثناء التدخّل، تمّ إطلاق أعيرة نارية وقتل المشتبه به بالرصاص». وحاولت خدمات الطوارئ إنعاشه في الموقع، ثم نُقل إلى المستشفى حيث تمّ الإعلان عن وفاته. وقُتل سويديّان في شمال بروكسل مساء الاثنين، برصاص مسلّح أطلق النار عليهما ولاذ بالفرار على دراجة نارية. ووقع الهجوم بالقرب من ساحة سانكتيليت، في الأحياء الشمالية للعاصمة البلجيكية، قبيل مباراة بين منتخبي بلجيكا والسويد ضمن التصفيات المؤهّلة لكأس أوروبا 2024 لكرة القدم. ووصف رئيس الوزراء ألكسندر دي كرو الهجوم بـ«الاعتداء الجبان»، داعياً مواطنيه إلى وحدة الصفّ «في مكافحة الإرهاب».

وقال خلال مؤتمر صحافي صباح الثلاثاء، إنّ «الإرهاب لن ينتصر أبداً»، متحدثاً عن هجوم «بسلاح حرب».

«الجميع معرضون للخطر»

أشار رئيس الوزراء السويدي إلى أنّ سويدياً ثالثاً أصيب، بينما تمّ إنقاذ شخص رابع هو سائق سيارة أجرة، وفقاً للسلطات البلجيكية. وخرج الشخصان المصابان من مرحلة الخطر. وجرى تداول مقطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي نشره رجل «يقدّم نفسه على أنّه المهاجم، ويقول فيه إنه استوحى أفكاره من تنظيم داعش»، وفقاً للنيابة العامة المسؤولة عن قضايا الإرهاب.






تنكيس العلم أمام مبنى البرلمان في استوكهولم أمس (إ.ب.أ)

وتمّ تفعيل المركز الوطني للأزمات ورفع التهديد الإرهابي في منطقة بروكسل إلى المستوى الرابع وهو أقصى مستوى، أي «خطير للغاية»، وإلى المستوى الثالث (خطير) في بقية أنحاء البلاد. وأعلنت السلطات أنّ المدارس الأوروبية وبعض المؤسسات ستظلّ مغلقة الثلاثاء في العاصمة البلجيكية. وذكرت وسائل إعلام بلجيكية عدة أن مطلق النار يدعى عبد السلام. ووقف أعضاء البرلمان الأوروبي دقيقة صمت الثلاثاء، خلال اجتماعهم في جلسة عامة في ستراسبورغ.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال زيارة إلى تيرانا، إنّ «جميع الدول الأوروبية معرّضة للخطر» في مواجهة عودة «الإرهاب الإسلامي». ووقع هجوم بروكسل بعد أربعة أيام من الهجوم الذي شهدته أراس في فرنسا، والذي طُعن فيه مدرّس حتى الموت على يد طالب سابق متطرّف. وقال المتحدث باسم النيابة العامة الفيدرالية إريك فان دويس، إنّ «الجنسية السويدية للضحايا ذُكرت كدافع محتمل لهذا العمل» في تسجيل الفيديو الذي يعلن فيه المهاجم مسؤوليته. وقرّرت السويد في 17 أغسطس (آب) رفع مستوى التأهّب لهجوم إرهابي، معتبرة أن التهديد بشنّ هجمات «سيستمر لفترة طويلة»، بينما تدهورت صورتها بشكل كبير في العالم الإسلامي بعد عدّة عمليات تدنيس للقرآن على أراضيها.

بولندا: تأكيد فوز المعارضة رسمياً في الانتخابات

وارسو: «الشرق الأوسط»

أكدت اللجنة الانتخابية البولندية، الثلاثاء، فوز المعارضة المؤيّدة لأوروبا في الانتخابات التشريعية التي جرت الأحد، والتي أنهت 8 سنوات من حكم حزب «القانون والعدالة» القومي الشعبوي، بزعامة رئيس الوزراء ماتيوش مورافيتسكي.

وقال زعيم «الائتلاف المدني» دونالد توسك على منصة «إكس» إن «الأحزاب الديمقراطية الفائزة على تواصل دائم، وهي مستعدة لتولي السلطة في أي وقت»، داعياً رئيس البلاد إلى «اتخاذ قرارات جريئة وسريعة». ووفقاً للنتائج الرسمية الكاملة، يتصدّر حزب «القانون والعدالة» التصويت في مجلس النواب بنسبة 35,38 في المائة، لكن من دون أن يتمكن من تأمين أغلبية، في حين حصل «الائتلاف المدني» بزعامة دونالد توسك على 30,7 في المائة من الأصوات، وحلفاؤه في «الطريق الثالثة» (ديمقراطي مسيحي) على 14,40 في المائة، وفي اليسار على 8,61 في المائة.

ومن حيث عدد المقاعد في مجلس النواب التي تبلغ 460 مقعداً، حصل حزب «القانون والعدالة» على 194 مقعداً مقابل 248 للأحزاب الثلاثة الأوروبية التوجه. وحصل حزب «الاتحاد الكونفدرالي» اليميني المتطرف على 18 مقعداً (7,16 في المائة من الأصوات). كذلك فازت المعارضة بأغلبية مريحة في مجلس الشيوخ مع حصولها على 66 من أصل 100 مقعد. وبلغت نسبة المشاركة 74,38 في المائة وهو مستوى قياسي في تاريخ بولندا ما بعد الشيوعية.

ويُعد الاستفتاء على المسائل المتعلّقة بالهجرة والاقتصاد، الذي نظمه حزب «القانون والعدالة» في يوم الانتخابات وقاطعته المعارضة، باطلاً؛ لأنّ نسبة المشاركة بلغت 40,91 في المائة فقط بدلاً من النسبة المطلوبة (50 في المائة). وبعد الإعلان الرسمي للنتائج، يبقى على الرئيس أندريه دودا الدعوة إلى عقد الاجتماع الأول للبرلمان الجديد في موعد لا يتجاوز 30 يوماً، وتكليف شخص بمهمة تشكيل الحكومة الجديدة.

ولا يحدّد القانون البولندي من يجب أن يكون الشخص الذي سيشكّل الحكومة. بالتالي، سيختار رئيس الدولة شخصية من الحزب الرئيسي الممثل في البرلمان الجديد، وهو في هذه الحالة حزب «القانون والعدالة» المقرّب منه، لكن يبدو أنّه ليست لديه فرصة لتشكيل ائتلاف أغلبية، أو شخصية من المعارضة التي أعلنت رغبتها في تشكيل حكومة ائتلافية.

بمناسبة ذكرى البيعة
تتقدم المجموعة السعودية للأبحاث و الإعلام
برفع أجمل التهاني والتبريكات
إلى مقام خادم الحرمين الشريفين



و إلى صاحب السمو الملكي



ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

وإلى الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل

متمنين لمليكنا وولي عهده الأمين التوفيق والنجاح
ولمملكتنا الحبيبة المزيد من التقدم والازدهار



ذكرى البيعة 9

إيران في عشرة أيام

طارق الحميد

طهران لم تطلق رصاصة واحدة دفاعاً عن القضية الفلسطينية، إنما هي مستعدة لإحراق المنطقة وتدميرها مقابل ألّا تخسر ميليشياتها

منذ أن نفذت «حماس» عملية «طوفان الأقصى» ضد إسرائيل، والتصريحات الإيرانية تتوالى تباعاً، وكأنها تغريدات في «X» (تويتر سابقاً)، وبشكل غير مسبوق بكل حروب غزة الماضية. وسأرصد بعضاً منها، وحتى آخر تصريح لحظة كتابة المقال.

منذ اليوم الأول لـ«طوفان الأقصى» قال المرشد الأعلى علي خامنئي: «نقبّل أيادي الفلسطينيين الذين خططوا للهجوم»، مشدداً على أن «من يربطون بين إيران وهجوم (حماس) على إسرائيل مخطئون». ثم قال إن «النظام الصهيوني تكبد هزيمة عسكرية ومخابراتية لا يمكن جبرها».

وبعدها قال الرئيس الإيراني: «طهران تدعم فلسطين لكن جماعات المقاومة تتخذ قراراتها بنفسها». وبعدها توالت تصريحات الخارجية ووزيرها، وأعلنت «حماس» أن إسماعيل هنية والوزير حسين أمير عبداللهيان بقطر «أكدا التعاون المستمر لإنجاز أهداف المقاومة والشعب الفلسطيني».

وأعلن أنه أثناء الاجتماع أشاد الوزير الإيراني بالهجوم ووصفه بـ«انتصار تاريخي... يسجل انتكاسة جدية للاحتلال ومشروعه في فلسطين والمنطقة». وبعدها قال عبداللهيان من بيروت، وبعد لقائه حسن نصر الله، إن إسرائيل ترتكب «جرائم حرب».

وقال إن إيران طلبت من مصر والأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة السماح لها بإرسال مساعدات إنسانية للفلسطينيين. ثم بعد ذلك قال الوزير إن استمرار الجرائم بحق الفلسطينيين سيلقى رداً من «بقية المحاور».

ونقل الإعلام الإيراني بعدها عن عبداللهيان قوله: «أبلغنا الكيان الصهيوني عبر داعميه أنه إذا لم تتوقف جرائمه في غزة فإن غداً سيكون متأخراً... المنطقة والفاعلون فيها لن يبقوا متفرجين». مضيفاً: «إذا اتسع نطاق الحرب فإن خسائر فادحة ستلحق بأميركا أيضاً».

إلا أن بعثة إيران بالأمم المتحدة ناقضت وزيرها وأوضحت لـ«رويترز» أن قواتهم المسلحة «لن تشتبك مع إسرائيل شريطة ألا تغامر» إسرائيل بـ«مهاجمة إيران ومصالحها ومواطنيها». وأن «جبهة المقاومة تستطيع الدفاع عن نفسها».

ثم قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إنّ «حماس» ربما تكون مستعدة لإطلاق سراح عشرات الأسرى لديها إذا أوقفت إسرائيل غاراتها. وبعدها نقلت «وكالة أنباء فارس» عن عبداللهيان قوله: «إذا لم تتوقف الاعتداءات الصهيونية فأيدي جميع الأطراف بالمنطقة على الزناد».

حسناً، أستطيع مواصلة النقل من دون توقف، لكن سأختم بآخر تصريح حتى كتابة المقال.

حيث حذر «الحرس الثوري» إسرائيل من «صدمة أخرى بالطريق إذا لم تتوقف الهجمات على غزة». فهل الصدمة الأولى هي «طوفان الأقصى»؟ وهل هذا يعني تبني إيران للعملية؟

الأكيد أن كل التصريحات أعلاه هي دليل ارتباك وقلق إيراني ليس على غزة وأهلها، وإنما خشية كسر ميليشياتها بالمنطقة، والتي تسميها زوراً بالمقاومة، سواء «حماس» والفصائل، أو «حزب الله»، وباقي الميليشيات بسوريا التي تتلقى الضربات الإسرائيلية مطولاً من دون رد.

والأكيد أن طهران لم تطلق رصاصة واحدة دفاعاً عن القضية الفلسطينية، وإنما هي مستعدة لإحراق المنطقة وتدميرها مقابل ألّا تخسر ميليشياتها، ولذلك تكثر إيران في آخر عشرة أيام من التصريحات، وعلى المستويات كافة؛ لمحاولة حماية جماعاتها، وبيع الوهم لمدمنيه بالمنطقة.

ويكفي أن تراقب عزيزي القارئ قادم التصريحات الإيرانية لترى ذلك.

... في أحوالنا السوداء وآفاقنا المسدودة!

حازم صاغيّة

كلام السياسي عن تسوية تُنصف الفلسطينيّين بعد «طوفان الأقصى» سوف يغدو أشبه بطوفان الأوهام والنوايا الحسنة والمُضجرة في وقت واحد

ربّما تجسّدت المفارقة الكبرى لحرب غزّة في اكتشاف مزدوج ومتناقض: من جهة، أنّ المشكلة الفلسطينيّة لا تُحلّ إلاّ سياسيّاً، ومن خلال إقامة دولة للشعب الفلسطينيّ، ومن جهة أخرى، أنّ مثل هذا الحلّ إنّما بات مستحيلاً من المستحيلات.

واقع الحال أنّ النصف الأوّل من «الاكتشاف» ليس اكتشافاً. فالفلسطينيّون والإسرائيليّون سبق أن توصّلوا إلى ذلك في 1993، حين وقّعوا اتّفاق أوسلو الشهير، متجاوزين الآلام التي لطالما تبادلوها.

واتّفاق أوسلو لم يكن اتّفاقاً نموذجيّاً، وقد شابتْه عيوب كثيرة، كما أُجّل البتّ في مسائله الأهمّ إلى مراحل لاحقة. لكنّه كان أفضل بلا قياس ممّا كان يمكن أن يقدّمه للفلسطينيّين توازن القوى القائم حينذاك. وإلى هذا، كان أوسلو أفضل بلا قياس من أحوالنا الراهنة – أحوال ما بعد إسقاطه وصولاً إلى حرب غزّة الرهيبة.

لقد نجحت ضربات اليمين الإسرائيليّ، القوميّ منه والدينيّ، مصحوبة بضربات «حماس» ومن ورائها النظامان الإيرانيّ والسوريّ، في إسقاط أوسلو بذريعة نواقصها. وليس عديم الدلالة أنّ أولئك الذين أسقطوه، باغتيالهم اسحق رابين كما بالعبوات وقتل المدنيّين، هم إيّاهم من يخوضون الحرب الحاليّة ويدفعونها إلى الانسداد المُحكَم.

هكذا، وعلى عكس قدرة الحروب على فتح كوّة للسياسة، فإنّ حروباً إباديّة كالتي شنّتها إسرائيل وتشنّها على قطاع غزّة، وعمليّاتٍ فظيعة فظاعة «طوفان الأقصى»، تتمرّد على احتمال متفائل كهذا.

فهل يمكن اليوم أن نتصوّر الإسرائيليّ (ممثّلاً ببنيامين نتانانياهو) والفلسطينيّ (ممثّلاً بـ«حركة حماس») جالسين معاً على الطاولة للتفاوض حول حلّ سياسيّ؟ وهل يمكن لأيّ من الطرفين أن يجد في شعبه عاطفة قويّة وداعمة لتوجّه كهذا فيما العبارات الأشدّ تداولاً هي من صنفٍ لا يقلّ عن تبادل النيران: «إمّا نحن أو هم»، و«هم لا يفهمون إلاّ لغة القوّة».

وهذا إن لم نُضف إلى اللوحة الداكنة التي نحن في صددها احتمال توسّع رقعة القتال، إمّا عبر تدخّل غربيّ من البحر أو عبر تدخّل إيرانيّ من البرّ.

لكنّ أحوال العالم الأوسع إنّما تضاعف توقّعَ العنف المفتوح والمصحوب، هذه المرّة، بآفاق مسدودة ومَديات زمنيّة يصعب حصرها. فتعاظم الإسلاموفوبيا واللاساميّة في البلدان الغربيّة، وجرائم كقتل طفل مسلم في الولايات المتّحدة، وأستاذ في فرنسا، وكذلك الحديث المتنامي عن «صراع الحضارات» و«حروب القبائل»، تتزامن مع واقع جديد ونافر: إنّ الحكومات الغربيّة لا تتعامل مع الحرب الإسرائيليّة الراهنة بوصفها «سياسة خارجيّة» بل بوصفها «أمناً قوميّاً». وهذا ما بات يتعدّى الوقوف السياسيّ والعسكريّ في جانب الدولة العبريّة إلى انحيازات فجّة في مجالات الإعلام والثقافة والرياضة وسواها من الميادين. ولربّما شهدنا، إذا ما استمرّت هذه الوجهة، تجاوزات على حقوق الإنسان وعلى مبدأ التعدّديّة الثقافيّة والإثنيّة سواء بسواء. وقد يطوّر «يمينيّون» غربيّون، بل أيضاً بعض مَن هم غير يمينيّين بالضرورة، أفكاراً تزعم ضبط الجموح التعدّديّ بحيث يتجانس مع موجبات «المصلحة الوطنيّة».

وبدورها جاءت التظاهرات الضخمة المؤيّدة لغزّة في العواصم الغربيّة، دليلاً على مدى التداخل الراهن بين الحياة السياسيّة والهويّات الأصليّة للسكّان. وهذا، في ظلّ الهجرات المليونيّة والمخاوف التي تثيرها عند البعض، قد يوفّر دعماً متأخّراً لتلك النظريّة الرجعيّة القديمة في تغليبها الأصل على الخيار الحرّ، وربّما أولويّةَ الدم على القانون الجامع. وإذا تمادت نزاعات وصدامات، هنا وهناك في أوروبا، بين مسلمين ويهود، وتزايدت أفعال إسلاموفوبيّة ولاساميّة، بتنا أمام اندفاعة خطيرة في أعمال الثأر والانتقام، كما في انتكاس الوعي الدينيّ والهويّاتيّ إلى أشكال أشدّ تحجّراً وجموداً. وشيء كهذا يؤجّج بالضرورة حروب الرموز صليباً وحجاباً وقلنسوةً ولحماً مذبوحاً بالحلال أو بالحرام...

وفي هذا كلّه، وفي المزيد من عولمة النزاعات الصغرى المؤهّلة أن تكبر، يُكتب فصل آخر من فصول الانتكاسة التي تصيب مشروع الحداثة والتنوير بعد تفاؤل التسعينات الذي تكشّفت سذاجته وتسرّعه في وقت لاحق. ولئن كانت علاقة العرب والمسلمين بالغرب، وتالياً بالديمقراطيّة والعلمانيّة، علاقة مهتزّة دائماً، فلنا أن نتخيّل إلى أيّ درك سوف تهبط اليوم.

فقد تدوّي مجدّداً، وعلى نطاق عالميّ أوسع وأكبر، الأصوات المسمومة التي أتحفتنا بها حناجر الأطراف كافّة بعد 11 سبتمبر (أيلول) 2001، ثمّ مع حربي أفغانستان والعراق التاليتين. وليسوا قلّة من بدأوا مؤخّراً يذكّروننا بالحروب الصليبيّة وبأنّ ميّتها لم يمت ولن يموت.

فالحداثة أضعف من الهويّة، على ما يتبيّن مجدّداً، وأكثر هشاشة. وإذا كانت الأولى تتقدّم على شكل رواية فالأخيرة تتقدّم على شكل ملحمة، وفي الملاحم تُستأنف أرواح الأجداد في الأحفاد، ماضيةً في حضّهم، جيلاً بعد جيل، على الثأر وفي دفعهم إلى الموت. ومنطقتنا رهيبة وملعونة تملك من السمّ ما يستطيع تسميم الكون كلّه، أو إضافة جرعات نوعيّة إلى السمّ المقيم فيه. أمّا الكلام السياسيّ عن تسوية تُنصف الفلسطينيّين، بعد «طوفان الأقصى»، فسوف يغدو أشبه بطوفان الأوهام والنوايا الحسنة والمُضجرة في وقت واحد.

رسائل مراكش لعالم منزوع الأوصال

محمود محيي الدين

إجراءات بعض الدول المتقدمة في ما يتعلق بالمبادرات الخضراء تتنافى عملياً مع قواعد التجارة الحرة لمنظمة التجارة العالمية

انتهت منذ أيام الاجتماعات السنوية للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي التي استضافتها مدينة مراكش التي وصفها المؤرخ ابن خلكان في كتابه الأشهر «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»، منذ أكثر من 7 قرون، بالمدينة فسيحة الأرجاء التي جمعت عذوبة الماء، واعتدال الهواء، وطيب التربة، وحسن الثمرة؛ وهي اليوم على نفس حالها المتفردة الجذابة، تتباهى بقدرتها على الاستضافة الحسنة لأهم الفعاليات العالمية الواحدة تلو الأخرى.

ورغم امتحان قاسٍ لأهلها وجوارها بزلزال عنيف منذ أسابيع فإنها نجحت بامتياز في القيام بما هو متوقع منها وأكثر لتيسير عمل المشاركين في الاجتماعات السنوية لمؤسستي «بريتون وودز» بما يقترب من 12 ألفاً من وفود 189 دولة تتمتع بعضوية المؤسستين يتقدمهم وزراء معنيون بالشؤون المالية والاقتصاد والتنمية، ومحافظو البنوك المركزية، مع مشاركة كثيفة لرواد القطاع الخاص والمنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني والإعلام.

ولعل استضافة المغرب الناجحة للاجتماعات والوقوف على جهود تعافيها من تبعات الزلزال من الإيجابيات المحدودة في ظل الأجواء التعيسة التي يمر بها عالمنا الذي يشهد تنامياً لعوامل الاستقطاب والصراعات الدامية، خصوصاً بعد الذي استجد من كارثة إنسانية في غزة في عالم يعاني من فائض في الأزمات والكوارث وعجز في الثقة جعله منزوع الأوصال متخبطاً لا يكاد يفيق من أزمة إلا عاجلته أزمة أخرى بصدمات تزهق الأنفس، وتضيع مكتسبات النمو والتنمية.

تشخيص حالة الاقتصاد العالمي

- وصف صندوق النقد الدولي تطور الاقتصاد العالمي بالتحرك الأعرج بمعدلات نمو منخفضة تتراوح توقعاتها بين 3 في المائة في العام الحالي و2,9 في المائة في عام 2024 متراجعة عن معدل النمو المنخفض أصلاً عن مستهدفات التعافي في 2022 والذي بلغ 3,5 في المائة. وفي حين تماسك الاقتصاد الأميركي بدافع من زيادة الاستثمار والاستهلاك رجعت تقديرات النمو إلى أدنى مستوى في منطقة اليورو، وما زالت تشكل مخاطر انخفاض النمو في الصين تأثيرات سلبية على الاقتصاد العالمي ليس فقط بحكم حجمه كثاني أكبر اقتصاد عالمياً، ولكن لشدة ارتباطه باقتصادات العالم من خلال قنوات التجارة كأكبر دولة تصديراً واستيراداً، وكذلك بفعل الاستثمار المباشر وتأثيراته في الأسواق العالمية. وفي حين تستقر تقديرات معدلات نمو البلدان النامية والأسواق الناشئة عند 4 في المائة فإن بلدان الشرق الأوسط التي ينتمي لها الكثير من البلدان العربية تتراوح بين 2 في المائة و3,4 في المائة في العامين الحالي والمقبل مع تفاوت شديد بين البلدان المختلفة وداخلها أيضاً بين الشرائح الداخلية المختلفة.

- أما معدلات التضخم فقد شهدت انخفاضاً في متوسطاتها العالمية من 9,2 في المائة في عام 2022 إلى 5,9 في المائة في العام الحالي مع احتمال انخفاضها إلى 4,8 في المائة في عام 2024، ورغم ذلك ترى البنوك المركزية الرئيسية في الولايات المتحدة وأوروبا أن مهمتها في تخفيض التضخم لم تنتهِ بعد، وأن أكثر الدول لن تصل لهدفها قبل 2025، بما يفسر مقولة «أعلى لفترة أطول» في ما يتعلق بأسعار الفائدة. ويشكل التعامل مع تطورات أسعار قطاع الخدمات والسوق العقارية والسلع الرئيسية وأحوال سوق العمل في المجمل محددات صياغة السياسة النقدية في المرحلة المقبلة.

وصفات جاهزة

من المؤسف أن ما تتصوره المؤسسات الدولية عن إمكانية التعافي من إجراءات فنية في وصفات جاهزة لا تساندها محددات الاقتصاد السياسي وحالة الاستقطاب والتفكك في أوصال الاقتصاد العالمي، فهي تقترح إعادة بناء مخففات للصدمات للمالية العامة للتوقّي ضد المخاطر، ولكنها لم تُوَفِّ الأمر حقه في ما يتعلق بكيفية تحقيق ذلك في بلدان تبتلع خدمة الديون الخارجية أكثر مما توفره للإنفاق على التعليم والرعاية الصحية معاً! كما أنها تنادي بتخفيض عجز الموازنات في وقت ترفع أسعار الفائدة فيه تكلفة الديون العامة الخارجية والمحلية، وترتفع فيه النفقات بسبب ارتفاع أسعار السلع الأساسية، وتنخفض الإيرادات بسبب تراجع معدلات النمو الاقتصادي وصافي إيرادات الشركات.

كما تناشد المؤسسات الدولية اتباع أسس التعاون الدولي لدفع النمو، وهي تدرك أن هذا التعاون المنشود أصبح متهافتاً بطيئاً قليل التمويل، كما أن إجراءات بعض الدول المتقدمة في ما يتعلق بالمبادرات الخضراء تتنافى عملياً مع قواعد التجارة الحرة لمنظمة التجارة العالمية، وتزيد مخاطر وتكلفة الاستثمار في التحول الأخضر في البلدان النامية التي تقع بين شقي رحى الدعم والتدابير الحمائية. وفي حين يختلف بعض الاقتصاديين مثل داني رودريك وبنيلوبي غولدبرغ، يرى الأول أن النزاعات الجيوسياسية هي التي تسببت في النزعات الحمائية، في حين يرى الثاني أن الإجراءات الحمائية هي التي أشعلت الصراعات الجيوسياسية، ولكننا في حقيقة الأمر في عالم أمسى يفقد أوصاله الواحد بعد الآخر بين الصراعات الجيوسياسية والحمائية التجارية والاقتصادية.

وفي ما يتعلق بمنطقتنا العربية ترددت اقتراحات منها ما لخصته مديرة صندوق النقد الدولي، ونُشر بعد الاجتماع مع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية: من مساندة القطاع الخاص، وإصلاح نظم الضمان والحماية الاجتماعية، وإتاحة الفرص للشباب، وإزالة الحواجز أمام مشاركة المرأة، وجعل الاستثمار الأخضر قاطرة للنمو، وتوليد فرص العمل. وهذه في مجملها اقتراحات متعارف عليها تنادي بها وتعمل عليها كثير من البلدان، ولكن لتحقيقها متطلبات خاصة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، تبدأ بدرء المفاسد قبل جلب المنافع: ومن أهم المفاسد ما استشرى من ديون تستدعي المعالجة حتى لا تتفاقم من مشكلات في السيولة لتعثر حرج.

ومن المفاسد مخاطر تداعيات الآليات الأوروبية لمعالجة التجارة عبر الحدود المعروفة اختصاراً بـ«سي بام»، وكذلك النتائج السلبية للإجراءات الحمائية للسياسة الصناعية الجديدة في بلدان متقدمة كالولايات المتحدة. ومن المفاسد تسرُّب التدفقات المالية غير المشروعة بتواطؤ مراكز مالية دولية. وهذا كله مع كثير غيره جعل صافي التدفقات المالية لبلدان نامية يتراوح بين الصفر وأرقام سلبية. وفي هذا تفصيلات مريرة نعالجها في مقال مقبل.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

Editor-in-Chief	رئيس التحرير
Ghassan Charbel	غسان شربل
Assistants Editor-in-Chief	مساعدو رئيس التحرير
Aidroos Abdulaziz	عيدروس عبد العزيز
Zaid Bin Kami	زيد فيصل بن كمي
Saud Al Rayes	سعود الريس



إزاء «طوفان الأقصى» وارتداداته: دعوةٌ إلى الحكمة والتبَّصُّر... والمبادرة



فؤاد السنيورة *

شرط مواجهة المحنة القائمة في لبنان، والخروج منها بسلام أو بأقلّ الخسائر، هو حضورُ الدولة اللبنانية في واجهة التصدّي

منذ أربع سنوات على الأقلّ، وإضافة إلى فاجعة وكارثة تفجير مرفأ بيروت، ولبنانُ، شعباً ودولة، يواجه ثلاثَ أزماتٍ كبرى، متساوقةٍ ومتداخلةٍ ومستعصيةٍ على إدارته الحكومية وهي التالية:

- أزْمةٌ اقتصادية - مالية - نقدية غير مسبوقة، انعكست بقوة على الوضع المعيشي للغالبية العظمى من اللبنانيين (80 في المائة)، فدفعت بهذه الغالبية إلى خط الفقر وما دونَه.

- أزْمةٌ سياسيةٌ - وطنية، تجلَّت في عجزٍ فادحٍ وفاضح ومتكرر، عن انتخابِ رئيسٍ للجمهورية، وعن إعادة بناء المؤسسات الدستورية منذ نحو سنة حتى الآن، الأمر الذي انعكس على الدولة ومؤسساتها ومرافقها شللاً وتردّياً يؤْذِنان بتحلُّلها. هذا فضلاً عن أنَّ هذا العجز جعل مسألةَ انتخابِ رأس الدولة في يد الخارج بصورة كاملة، بدلاً من أن تكون شأناً وطنياً - سيادياً بامتياز.

- أزْمةُ نزوحٍ سوري باتّجاه لبنان، متمادٍ ومتفاقم، وبات يشكل خَطراً محقَّقاً على التكوين المجتمعي اللبناني بخصوصيته المعلومة (العيش المشترك)، فضلاً عن تَبِعاته الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية والأمنيَّة (نحو 40 في المائة من سكان لبنان أصبحوا من النازحين السوريين). ومما زادَ هذا الطين بلَّةً، تلك الدعوةُ إلى اتّخاذ لبنان منصَّةً ورصيفاً لتصدير النزوح إلى أوروبا.

هذه الأزمات المتماديةُ والمتداخلة أفضت في ظلّ إدارةٍ قاصرةٍ وسياسيين مقصرين في معالجة هذه الأزمات نتيجةً لسوءِ التدبير والانصراف إلى معاركَ صغيرة، كيديَّةٍ وثأريَّة وشخصانية ومصلحيَّة، أفضت إلى دولةٍ فاشلة ومعزولة.

وفي ظل تلك الأوضاع الخطيرة والمتفاقمة، جاء «طوفان الأقصى» نتيجة طبيعية لسياسة الضغط والتنكيل والإرهاب والعقاب والإبادة الجماعية التي لا تزال تمارسها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على الشعب الفلسطيني طوال عقود، وكذلك في ظل غياب الحل السياسي العادل والدائم، وهي الانتفاضة التي قلبت الكثير من المفاهيم السائدة، وربما قد تفتح الآفاق من جديد، وتفرض العودة إلى حتمية احترام القرارات الدولية التي تدين الاحتلال، وتؤكد على حل الدولتين.

في خضم هذه المخاطر، ينظر اللبنانيون إلى حالهم وسطَ أزْماتهم المستعصية من جهة، وينظرون إلى الجريمة الإنسانية المتمادية التي تُرتكَب بحقّ الفلسطينيين في غزة والضفَّة الغربية من جهة ثانية، ويلتفتون إلى ما قدّموه من تضحيات جسام على مدى عقود للقضية الفلسطينية، أُسوةً بالعرب وأحياناً بالنيابة عنهم جميعاً من جهة ثالثة، ثم يتصوّرون ما يَعِدُهم به التورُّطُ والمغامرة، فيسألون ويتساءلون: تُرى، هل تحويلُ لبنان إلى غزَّة ثانية - بواقعها المنظور حتى الآن و/ أو باعتبار ما قد يكون في قابل الأيام والساعات من اجتياحٍ بَرّي محتمل - تتسبب به إسرائيل في مذبحة بشرية لا سابق لها؟! أم أن هناك دوراً آخر، منسجماً مع وفائهم التاريخي لفلسطين من دون التفريط بلبنانهم، ومتناسباً مع «لا يكلّفُ اللهُ نفساً إلاّ وُسْعَها». دورٌ يمكنهم أداؤه بكفاءةٍ واقتدار، استناداً إلى خبرتهم الغنيَّة وبعض ما تبقى من ميزاتهم التَّفاضُليَّة؟

أعتقد بقوَّة بأنَّ الدور اللبناني المطلوب والممكن والمُجدي والمتناسب مع ما تقدَّم أعلاه، هو دورٌ سياسيّ - دبلوماسي - إعلامي لا أكثر ولا أقلَّ بطبيعة الحال. كذلك أعتقد عن خبرةٍ وتجربة - خصوصاً في حرب تموز 2006 - أنَّ المقاومة السياسية والدبلوماسية غالباً ما تكون أشدَّ ضراوةً ونجاعةً وتأثيراً من المقاومة العسكرية، فكيف إذا اجتمعنا على مقادير محسوبة، لا يشوبُها ارتجالٌ ولا يفسدها طغيان. ومن هنا، لا بدَّ من القول أيضاً إنَّ شرطَ نجاح هذه المقاومة المطلوبة هو أنْ تكونَ بقيادة الدولة، المعبِّرةِ عن إجماعٍ وطني. وإلاَّ فإنَّ تعدُّدَ القيادات السياسية الفئويَّة و«المضاربةِ على الدولة» ليس من شأنه إلاّ إيقاع البلاد في الخُسران المبين. وهذه أيضاً من الدروس المستفادَة؛ إذْ كلّما كان الجميعُ خلفَ الدولة كان النجاح، وكلّما كان بعضُهم أمامَ الدولة، مُسْقِطاً إياها من حسابه، كانت الخسارةُ على الجميع وكانَ النَّدمُ الذي لا ينفع!

إنَّ هذا العنفَ المتدحرجَ على مساحة فلسطين، والمتحرِّشَ بتُخومها تحرَّشاً على حدّ السيف، بات خلال أيام قلائل أكبرَ من ردَّةِ فعلٍ إسرائيلية مجنونة بلا ريب. لقد بات ما يجري الآن في غزة ومن عقاب جماعي وغير إنساني، وبسرعة فائقة الحدث الذي يتوقَّف على تطوّره ومآلاته مستقبلُ الإقليم العربي بمجمله ونظامُ مصلحته المشتركة. كما باتت حساباتُ القوى الدولية الكبرى على جانبي الانقسام الراهن جرَّاءَ حرب أوكرانيا- باتت داخلةً في هذا الحدث بصورةٍ أو بأخرى، وربما أكثر من أي وقتٍ مضى.

وإذا نحَّينا جانباً المبالغات من هنا وهناك وهنالك، خصوصاً العواطفَ والتمنيات والمجاملات والانتهازيات، فضلاً عن الأوهام، يتبيَّن لنا أننا أمامَ استحالة تتعلق بمنطق التاريخ ودروس التجارب والقيم الأخلاقية، وهي استحالةُ تصفية القضيَّة الفلسطينية بتصفية شعبها.

ولنقُلْ إنَّ العقلَ العربيَّ الناضج بالمثالات والخيبات، بما فيه العقلُ الفلسطيني والعربي المَكْوِيُّ بما علمنا وذقنا، قد أدرك هذه الحقيقة التاريخيَّة والأخلاقية، فنجح منذ وقتٍ ليس بقريب إلى «الكلمة السَّواء» بمبادرة السلام العربية 2002.

ولئن كان العقلُ والذمَّةُ الغربيَّان، المنتصران في حربين عالميتين (1914 - 1945)، قد أعطيا ما لا يملكان (فلسطين) إلى مَنْ لا يستحقّ (الحركة الصهيونية)، على فرضيَّةٍ فاسدة («أرضٌ بلا شعب لشعب بلا أرض») وسكتا بعدها وغضّا النظر عن الإمعان المتمادي لإسرائيل في رفض وعدم تطبيق جميع القرارات الدولية، والوقوف إلى جانبها في إفشال كل الحلول الآيلة إلى إقامة حل الدولتين، فإنّ مبادرةَ السلام العربية في قمة بيروت 2002 كانت بحقّ شَجاعةً تاريخية أخلاقية تليقُ بالعقل والذمَّة العربيين، وكأنّ من شأنها ولمّا يزل حفظُ شعبين يستحقّان الحياة الكريمة. ولا ينبغي أنْ يغيبَ عن وعي أحد أنَّ شرطَ المبادرة العربية (من تطبيعٍ وعلاقات سلام) كان منذ البداية وحتى هذه اللحظة، قيَامَ الدولة الفلسطينية المستقلة بحدود عام 1967، وكلُّ ما عدا ذلك مَحْضُ احتيالٍ وزَعْبَرة لا يقومان على ساق.

إنَّ شرطَ مواجهة هذه المحنة القائمة في لبنان، والخروجِ منها بسلام أو بأقلِّ الخسائر، هو حضورُ الدولة اللبنانية في واجهةِ التصدّي. وليسمَعْ كلُّ مَنْ عليه أنْ يسمع! ولئن كانت دولتُنا على ما نرى ونعلم، فإنّ واجبَ كل القوى والشخصيات الفاعلة - ولا نستثني أحداً، ولا نُسيء الظنَّ بأحد - أنْ تطرح جانباً التباينات والخلافات المعلومة، وأنْ تعمل على سدّ الثغرات المعلومة أيضاً في جدار الدولة وبِنْيتها الأساسية بهدف حماية الوطن وتجنيبه ويلاتِ الحروب والأزمات المتكاثرة. وذلك بقيام لقاءٍ وطني جامع، يضع نُصْبَ عينيه وفي رأس أولوياته إنقاذَ لبنان من هذه الأزمة الطاحنة والمركبة، فتُحْفَظَ كلُّ الرؤوس بحفظ الوطن والدولة، وليس العكس... ورحمَ اللهُ من قال: «لا تُفَوِّتْ فرصةً تُتيحها أزمة!».

* الرئيس السابق للحكومة اللبنانية

تشريح المفاجأة الاستراتيجية



عبد المنعم سعيد

الاستراتيجية الأولية لـ«حماس» هي أن تكون مفاجأتها بمثابة العامل المفجر لحرب شاملة تفتح بها جبهات عدة في المنطقة

في كتاب نشر عام 1962 عن جامعة «ستانفورد» الأميركية بعنوان «بيرل هاربر: التحذير والقرار» تناول المؤلف روبرتا هولستتر هذه العلاقة بين المعلومات وتفسيرها فيما يخص الهجوم الياباني على بيرل هاربر، وبعده لم تجد الولايات المتحدة سوى الدخول في الحرب العالمية الثانية. الأطروحة الأساسية في هذا الكتاب كانت أن المفاجأة لم تحدث نتيجة نقص في المعلومات وإنما في سوء إدراكها؛ وهو ما حدث نتيجة «الإشارات» التي تقول شيئاً ما عن نوع الخطر أو النيات الخاصة به، و«الضوضاء الخلفية» التي هي نوع آخر من الإشارات التي تتناقض مع الإشارات الأخرى. بارتون ويلي في عام 1973 كتب عن «العملية بارباروسا»، الغزو الألماني لروسيا في الحرب العالمية الثانية، وميز ما بين المعلومات غير ذات القيمة التي تعقد عملية تحليل المعلومات وتجعلها دون جدوى، والمعلومات المدسوسة عمداً من قِبل الخصم لكي تضلل الطرف المعني. وفي الدراسة الشاملة لـ«ألكسندر جورج وريتشارد سموك» عام 1974 عن «الردع في السياسة الخارجية الأميركية» جرى التمييز ما بين «البيئة النفسية» للقرار، و«البيئة العملياتية» له، وتم التحذير بشدة من أخطار التحيزات العرقية. وبينما أكد هولستتر على أن مفاجأة بيرل هاربر حدثت بسبب الميل الإنساني لرؤية ما نريد أن نراه أو نتوقع رؤيته، فإن جورج وسموك قدما أن ذلك جزء من مجموعة الحواجز النفسية التي عادة ما تقف حائلاً مانعاً دون رؤية الحقيقة الواضحة! هاندل أشار فيما يتعلق بحرب أكتوبر 1973 إلى ثلاثة أنواع من الضوضاء؛ أولها تلك التي يقوم بها الخصم من خلال الخداع الاستراتيجي أو التكتيكي، وثانيها الضوضاء التي تنجم عن وجود بيئة دولية أو إقليمية صراعية، وثالثها الضوضاء التي ينزلها الطرف المعني بنفسه من خلال مفاهيمه ومعتقداته ومدركاته.

وربما كان روبرت غريفز أكثر من وضع إطاراً شاملاً لتفسير حدوث المفاجأة الاستراتيجية عام 1976 عندما وضع الشروط الستة لحدوث المفاجأة، وأولها صورة الخصم، وثانيها تحليل المعلومات على ضوء الاهتمامات الجارية، وثالثها تفسير الرسائل القادمة على ضوء الرغبات والتوقعات، ورابعها استخدام أمثلة تاريخية لتفسير وقائع راهنة، وخامسها تفسير المعلومات على ضوء المعتقدات المستقرة، وإذا كانت مخالفة لها فإن قبولها يكون في حدود تغيير طفيف في هذه المعتقدات، وسادسها لا يخص مُستقبل الرسالة وإنما من أرسلها الذي يتصور أن ما أرسله واضح تماماً بينما هو غامض ومتناقض. وعلى ذلك فإن الصورة التي كانت مستقرة لدى إسرائيل. وكذلك الولايات المتحدة. قُبيل حرب أكتوبر هي أن العرب منقسمون وقادتهم غير قادرين على شن حرب ضد إسرائيل، وأنه لا يوجد أمامهم إلا الخيار الدبلوماسي ليتبعوه، وبالنسبة للاتحاد السوفياتي، القوة العظمى في ذلك الوقت، فإنه خوفاً من هزيمة عربية أخرى لن يسمح للعرب بشن هذه الحرب.

كل ما سبق كان جزءاً من رسالتي للدكتوراه عن «الولايات المتحدة وأزمة أكتوبر 1973 في الشرق الأوسط» عند تشريح المفاجأة الاستراتيجية التي حدثت في الحرب التي قامت بها مصر وسوريا لتحرير أراضيهما المحتلة من إسرائيل منذ عام 1967. وما لفت النظر في هذه المفاجآت التاريخية أن طرفاً كانت لديه معلومات كافية أو كاملة عما يستعد به الطرف الآخر لتحقيق المفاجأة؛ ومع ذلك كان هناك فشل كامل في اتجاه أن الطرف الأول لن يقوم بما قام به. اختلف المحللون في تحديد أسباب العمى الاستراتيجي الذي جعل الطرف الثاني يصل إلى استنتاجات كانت لها نتائج وخيمة. المفاجأة التي قامت بها «حماس» تجاه إسرائيل يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي كانت من نوع فريد، وهو أن إسرائيل لم يكن لديها أي نوع من المعلومات رغم الأبعاد المتعددة للهجوم بين البر والبحر والجو، والصواريخ والأسلحة التقليدية. ولذا من الناحية الدراسية فإن أحداً لم يقتصر على رصد المفاجأة، وإنما أضيف إليها حالة «الفشل المخابراتي» الكاملة. لم تكن هناك معلومات أصلاً حتى يساء تفسيرها.

يجب التنويه أن «المفاجأة الاستراتيجية» ولو أنها تحقق المبادرة في الحرب، ولكنها لا تضمن نتيجة الحرب الكلية، التي تقوم رغم كل شيء على توازنات القوى بين الطرفين. فرغم بيرل هاربر فإن الولايات المتحدة كانت هي التي كسبت الحرب وخسرتها اليابان. ورغم العملية «باربا روسا» فإن ألمانيا كانت هي الخاسرة بينما كان الاتحاد السوفياتي هو الرابح. في حالة حرب أكتوبر 1973 العربية فقد أدت إلى خلق حالة من التوازن سمح في النهاية بتحقيق السلام بين مصر وإسرائيل؛ ولم يكن ذلك ممكناً لولا أن الرئيس السادات كان يعرف حدود القوة، وأن مفاجأته الاستراتيجية كانت جزءاً من استراتيجية متكاملة فتحت أبواباً مع الولايات المتحدة، وحصلت على أسلحة متطورة ومناسبة للاستراتيجية العسكرية المصرية، وكانت في كل ذلك لديها تأييد دولي وعربي واسع.

حالة مفاجأة «حماس» الاستراتيجية لا تزال في أيامها الأولى، وسوف يأتي دورها في دراسات مقبلة، ولعل أهم ما سوف يلاحظ عليها هو غياب استراتيجية متكاملة، وما ذكر منها لم تكن هناك إشارة عليه في الواقع العملي. الاستراتيجية الأولية لـ«حماس» هي أن تكون مفاجأتها بمثابة العامل المفجر لحرب شاملة تفتح بها جبهات من الضفة الغربية وسوريا ولبنان وإيران، وكان ذلك ما جاء في خطاب القائد العسكري لـ«حماس» محمد ضيف أو أبو خالد. ولم يكن في يد «حماس» لكي تعطيه للعالم سوى خطاب المظلومية الفلسطينية، واتهامات المعايير المزدوجة، وتجنب القانون الدولي وقرارات «الشرعية الدولية ذات الصلة». لم يكن لديها وقد حصلت على المفاجأة مبادرة تعكس فيها إدراكها لحدود القوة، وأكثر من ذلك لجأت إلى استخدام المختطفين بوصفهم أداة لحماية الذات.

Issue 16395 العدد - Wednesday - الأربعاء 2023/10/18

روسيا وغزة... أوان البراغماتية القطبية

إميل أمين

في اتصالاته الهاتفية مساء الاثنين مع قادة مصر وسوريا وإيران وفلسطين، كان سيد الكرملين فلاديمير بوتين، يعرب عن قلقه من زيادة كارثية لعدد الضحايا المدنيين في قطاع غزة، ومن تصعيد محتمل للنزاع بين إسرائيل وحركة «حماس»، ومبدياً قلقاً شديداً من أن يتحول المشهد إلى حرب إقليمية؟

هل مشاعر بوتين تجاه أزمة الشرق الأوسط بالفعل حقيقية؟

قطعاً إننا لا نفتش في ضمائر البشر ولا سرائر الشعوب، لكن مع ذلك يمكننا استقراء المشاهد من منطلق البراغماتية السياسية التي لا تقيم وزناً للمثل العليا، ذلك أنه إن كان «لأفلاطون ماض أخلاقي، فإن لميكيافيلي مستقبلاً سياسياً».

تبدو هناك مسارات سياسية ومساقات عسكرية، تخدم روسيا الاتحادية في الوقت الراهن، وتتعمق كلما ازدادت الأزمة الشرق أوسطية سوءاً، وبنوع خاص حال تحولها من مجابهة بين «حماس» وإسرائيل، إلى صراع إقليمي واسع الأبعاد، أما الجائزة الكبرى التي تحلم بها موسكو، فهي غرق الولايات المتحدة الأميركية وفي هذا التوقيت تحديداً، في مستنقع شرق أوسطي - خليجي، لا يقل عن فيتنام في الماضي التام، والعراق في الماضي المستمر بحسب قواعد اللغة الإنجليزية.

سياسياً، أول الأمر سيحاول القيصر تصوير المشهد السيزيفي بين «حماس» وإسرائيل، على أنه انتكاسة للسياسات الخارجية الأميركية في منطقة هيمنت عليها، منذ زمن كامب ديفيد وحتى الساعة.

هنا سوف يرتفع الكثير من الأصوات الروسية معتبرة أن واشنطن هي «المجرم المركزي» في المنطقة، لا سيما أنها تسمح من خلال علاقتها العضوية مع تل أبيب، بأن تذيق الفلسطينيين كأس العذاب صباح مساء كل يوم، الأمر الذي تأمل روسيا أن يصب في مصلحة إعادة انتشارها في المنطقة، وهو الأمر الذي تعمل على تعميقه منذ زمن ما عرف بـ«الربيع العربي»، حيث اكتشف الجميع أن واشنطن هي من «حلفاء دائمي الخذلان لأصدقائهم»، الأمر الذي يستدعي مقولة هنري كيسنجر «على أعداء واشنطن أن يخافوها، وعلى أصدقائها أن يهابوها بشكل أكبر».

خلال أقل من أسبوعين من اندلاع أعمال المواجهات العسكرية، انطلقت الاتهامات من الكرملين للدوائر الغربية بعامة، والأميركية بخاصة، بتجاهل الصراعات في منطقة الشرق الأوسط، وذلك لصالح مساندة أوكرانيا.

وزارة الخارجية الروسية، بدورها لم تألُ جهداً في اتهام الناتو وبقية دوائره، بتعطيل جهود ما يطلق عليها «اللجنة الرباعية للشرق الأوسط»، تلك التي تضم في معيتها الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة وروسيا، وكأن الأمر كان بمثابة محاولة لعزل روسيا وإقصائها بعد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، غير أن من دفع، ولا يزال، الثمن، هو الطرف الفلسطيني المذعن المحتلة أرضه.

السيد ديمتري ميدفيديف، الرئيس الروسي السابق، ونائب مجلس الأمن القومي الروسي، بدوره اعتبر أنه «بدلاً من العمل على حل فلسطيني - إسرائيلي، فإن تدخل هؤلاء الحمقى (بحسب وصفه) في الشؤون الروسية، وبدعمهم لأوكرانيا، فقد تسببوا في تحويل شعبين قريبين إلى مواجهة بعضهما البعض».

موسكو تشعر بفرحة لأن واشنطن واقعة أمام اختبار صعب يقيس مدى نجاعة حضورها العسكري عالمياً عبر دعم حليفين في حربين منفصلتين

تكاد السطور المتقدمة تعبّر عن حالة من اليوتوبيا الروسية، التي لا محل لها في واقع الأمر في عالم السياسات وصراع الأضداد.

تبدو هناك حقائق تتدثر في ثياب الطهرانيات ولو على استحياء، ففي ظل هيمنة تصاعد العنف في المنطقة، تطفو أخبار المواجهات الإسرائيلية - الفلسطينية القائمة، وترتسم في الأفق ملامح مجابهات إقليمية قد تكون قادمة.

بعض من هذه موصول بالأجندة الإخبارية الدولية، التي تراهن فيها موسكو على أن صوت قعقة السلاح في الشرق المتألم، تعلو على أصوات الأزمة الأوكرانية، وصور المأساة الغزاوية تبارز نظيرتها في كييف وزابورجيا وما حولهما، ما يعني تحويل الانتباه عن حربها مع أوكرانيا.

يراهن القيصر بوتين ربما على أن تتعمق الحرب وتتجذر بين الشرق أوسطيين، من منطلق أن ذلك سيؤثر على مجريات الأمور، حيث سيتشتت عزم ودعم رعاة السيد زيلينسكي، وتذهب ريحهم.

جزئية أخرى لفت لها الانتباه الصحافي الأميركي، والتر راسل ميد، في صحيفة الـ«وول ستريت جورنال» الأميركية، إذ اعتبر أن اندلاع مواجهة عسكرية كبرى في الشرق الأوسط، أمر سيكون بمثابة نعمة لا تقدر للرئيس الروسي بوتين، حيث سيؤدي لارتفاع أسعار النفط مما يصب في مصلحة موسكو التي ستمتلئ خزائنها من عائداته ويفاقم الضغوط على الدول الأوروبية.

يراقب القيصر بعيني الصقر، التحركات العسكرية الأميركية الأخيرة في مياه المتوسط، عبر حاملات الطائرات ذات القوة الضاربة لا سيما جيرالد فورد، وأيزنهاور، وهو يدرك أن نشوب حرب كبرى أمر يعني تشتيت جهود البنتاغون، الذي سيضطر إلى تقسيم الأسلحة المتاحة بين أوكرانيا والحلفاء في الشرق الأوسط.

مستنقع أميركي جديد خليجي أو شرق أوسطي حلم روسي، يخدم كذلك بكين الحليف الأكثر براغماتية، إذ يخفف من عليها الضغط الكائن في مياه المحيط الهادئ من جهة، ويعزز قبضتها الحديدية في مياه بحر الصين الجنوبي من جانب آخر، وبينهما يتاح للصينيين مجال واسع لتغيير موازين القوة في منطقة شبه جزيرة تايوان، ولصالحهم من دون شك.

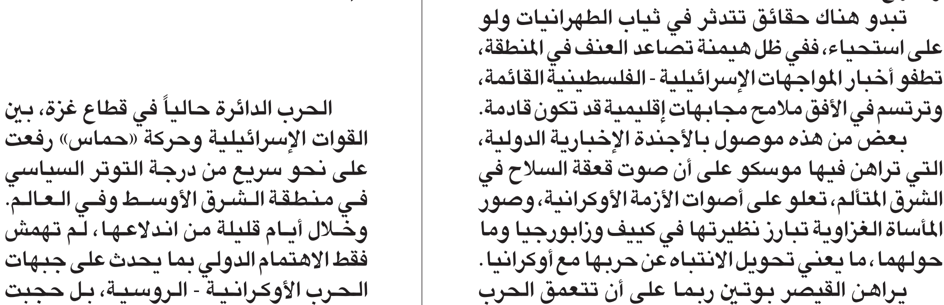
تكاد موسكو تشعر بفرحة كبرى لأن واشنطن واقعة أمام اختبار صعب يقيس مدى نجاعة حضورها العسكري وسطوتها السياسية حول العالم، عبر دعم حليفين في حربين منفصلتين.

إنها البراغماتية القطبية التي قدمتها حرب غزة للروس على طبق من ذهب.



بولندا تعود إلى أحضان بروكسل

جمعة بوكليب



الحرب الدائرة حالياً في قطاع غزة، بين القوات الإسرائيلية وحركة «حماس» رفعت على نحو سريع من درجة التوتر السياسي في منطقة الشرق الأوسط وفي العالم. وخلال أيام قليلة من اندلاعها، لم تهمش فقط الاهتمام الدولي بما يحدث على جبهات الحرب الأوكرانية - الروسية، بل حجبت كذلك الاهتمام بواحدة من أهم الانتخابات النيابية في أوروبا هذا العام، ونقصد بذلك الانتخابات النيابية التي جرت في بولندا، يوم الأحد الماضي. الانتخابات وصفت بأنها الأهمُّ منذ خروج بولندا منذ سقوط النظام الشيوعي عام 1989، كونها جرت بين قوتين سياسيتين تختلفان في الموقف من الهوّية البولندية؛ الأولى ممثلة في الحزب الحاكم: حزب «القانون والعدالة»، الذي يرى هوّية بولندا في ارتباطها بتراثها المسيحي الكاثوليكي وقيمه، كما تعبر عنه الكنيسة الكاثوليكية، والمحافظة على الثقافة والتقاليد والروح البولندية الموروثة. والثانية ممثلة في تيار ليبرالي أوروبي التوجه، يقوده الائتلاف المدني، ويراها في تعزيز وتقوية الارتباط بالديمقراطية، والانفتاح على العالم. أهميتها تعود أيضاً إلى التحالف الغربي ضد روسيا في أوكرانيا. ذلك أن عودة حزب «القانون والعدالة» إلى الحكم يعني خلق صدع مؤلم وموجع في جدار الموقف الموحد المضاد للاجتياح الروسي لأوكرانيا، بعد أن منعت حكومة وارسو تسويق وبيع القمح الأوكراني في بولندا، بسبب تأثيره السلبي على مزارعي القمح البولنديين، كما أوقفت إمدادات السلاح البولندي والذخيرة والعتاد إلى أوكرانيا. أوكرانيا من جانبها اعتبرت وقف مبيعات شحنات القمح في أسواق بولندا عملاً معادياً سياسياً، ومخالفاً للقانون الدولي، ورفعت شكوى ضد بولندا إلى منظمة التجارة العالمية. وفي رد فعل مقابل، أعلنت حكومة بولندا وقف إرسال شحنات السلاح والعتاد المرسل إلى كييف من الدول الحليفة.

النتائج النهائية للانتخابات البولندية قضت على آمال حزب «القانون والعدالة» اليميني الحاكم في مواصلة حكمه لأربع سنوات أخرى

النتائج النهائية لتلك الانتخابات، قضت على آمال حزب «القانون والعدالة» اليميني الحاكم في مواصلة حكم بولندا لأربع سنوات أخرى، تضاف إلى الأعوام الثمانية السابقة، وفي الوقت ذاته، أعادت الائتلاف المدني الليبرالي وحلفاءه إلى الواجهة السياسية، كما عززت الآمال في أوكرانيا، على اعتبار أن حكومة وارسو الجديدة، بقيادة دونالد تاسك، لن تتخلى على كييف، وستعود بولندا إلى موقفها الداعم والمساند للقوات الأوكرانية في حربها ضد روسيا. والأهم أنها أشاعت البهجة والفرح في بروكسل، وأعادت الطمأنينة إلى قيادة الاتحاد الأوروبي، على أمل إغلاق ملفات التوتر في العلاقة مع وارسو، بخروج حزب «القانون والعدالة» من الحكم، مما يعني البدء فورياً في ترميم وفتح جسور الود مجدداً بينهما. بروكسل اعتبرت انتصار تاسك مهماً كونه جاء بعد انتصارات انتخابية حققها شعبويون وقوميون في بلدان أوروبية أخرى.

كان هناك خوف في بروكسل ووارسو من أن تؤدي الانتخابات إلى فوز حزب «القانون والعدالة»، مما سيفضي حتماً إلى تمادي قيادة الحزب اليميني الشعبوي في الابتعاد ببولندا عن الخط الليبرالي الغربي، ومواصلة السير حثيثاً لتلحق بالمجر. إلا أن حسن الحظ حالف تيار المعارضة بقيادة دونالد تاسك، بفشل حزب «القانون والعدالة» في الحصول على أغلبية برلمانية تضمن تفرده بالحكم، رغم حصوله على أعلى نسبة من الأصوات (37 في المائة). ذلك الفشل سوف يمنح السيد تاسك والأحزاب المعارضة فرصة تشكيل ائتلاف من ثلاثة أحزاب يحظى بأغلبية برلمانية، تتيح تشكيل حكومة بقيادته.

السيد دونالد تاسك، ليبرالي معروف، وواحد من أهم قادة «حركة التضامن»، التي قادت بولندا إلى التخلص من الحكم الشيوعي، في أواخر الثمانينات من القرن الماضي. وكان رئيساً للحكومة في الفترة ما بين 2007 - 2015، كما شغل منصب رئيس المجلس الأوروبي. وتعهّد بسرعة إعادة تعزيز العلاقة مع بروكسل، ووعد بإعادة استقلالية القضاء، والتخلص من القوانين المناوئة للديمقراطية، بخاصة التعديلات التي أُدخلت على قانون الانتخابات، بما يضمن تعزيز الديمقراطية. ترميم العلاقة مع بروكسل يدخل ضمن الأولويات، كونها تضمن الإفراج عما قيمته 35 مليار يورو مخصصة في ميزانية الاتحاد لبولندا، وأوقفت نتيجة رفض حكومة حزب «القانون والعدالة» إلغاء التعديلات التي أدخلها على قانون القضاء، ونزعت استقلاليته، والتعهد أيضاً بعدم التخلي عن أوكرانيا، ومواصلة الدعم والمساندة.

فلسطين... طبعة جديدة من النظام العالمي

جمال الكشكي



لم تعد الحرب الروسية - الأوكرانية هي المطبخ الوحيد لصياغة نظام عالمي جديد، فقد انتقل الطهاة إلى مطبخ جديد في الشرق الأوسط.

حرب السابع من أكتوبر (تشرين الأول) بين الإسرائيليين والفلسطينيين في قطاع غزة، قد تتسع موائدها للاعبين جدد، ليسوا على وفاق في الحسابات السياسية الدائرة. لكن لحظة الحرب فرضت قواعدها، وحددت أطرافها.

هذه الجولة ليست كسائر الجولات السابقة، من حيث المكسب والخسارة. فالصدمة والمفاجأة أربكتا حسابات إسرائيل، بل إنهما كشفتا عن خواء وفشل أجهزتها الاستخباراتية المتعددة، باعتراف رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي. الضربة موجعة لأحفاد بن غوريون في السلطة.

الظرف التاريخي الذي أنشئت خلاله إسرائيل لم يعد مناسباً لقاموس القرن الحادي والعشرين. فلسطين التي ذاقت النكبة في زمن الصعود الإسرائيلي برعاية عالمية لم تعد هي فلسطين التقليدية التي عاشت 75 عاماً مسرحاً للاعبين من مختلف أنحاء العالم. أنهكتها الوعود والمناورات. طال صبرها، ودفعت أثماناً باهظة من حريتها وشعبها واقتصادها واستقرارها. فنصف شعبها من المهجرين واللاجئين، والنصف الآخر يعيش تحت وطأة الاحتلال الأقسى في التاريخ، يمارس أبشع أنواع الجرائم في حق الإنسانية، فهذا الاحتلال لم تثنه كل المبادرات والاتفاقيات ولا القوانين والمواثيق الدولية عن المضي في تنفيذ مخططاته القديمة المتجددة التي تهدف إلى طرد الأشقاء الفلسطينيين من أراضيهم، وإحلال المستوطنين في أماكنهم، بالطريقة نفسها التي انطلقت منها فكرة الوجود الإسرائيلي قبل عام 1948.

هذه المرة من الحروب الدائرة بين الجانبين، اختلفت الأجيال والقواعد، وموازين القوى، فإسرائيل جاءت عبر نظام عالمي، تشكل نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945. وهو النظام نفسه الذي أغفل الحق الفلسطيني. الآن بات يتصدع هذا النظام العالمي، وشروخ في جدرانه سببتها الحرب الروسية - الأوكرانية. ملامح مرحلة لنظام عالمي جديد، لكنه هذه المرة بتوقيع صبيحة السابع من أكتوبر 2023.

كان ساكن البيت الأبيض لا يزال نائماً حيث كانت تشير الساعة إلى الثانية عشرة والربع بتوقيت شرق الولايات المتحدة الأميركية، بينما سيد الكرملين كان لتوه مستيقظاً لمتابعة آخر نقطة وصل إليها الجيش الروسي في شرق وجنوب أوكرانيا، في الوقت ذاته كان «التنين الصيني» يحاول فك شفرة تعقيدات الاستراتيجية الأميركية الجديدة في منطقة «الإندو – باسفيك» فوجئ الجميع بمشهد دموي غير مسبوق، في واحدة من الحروب الإسرائيلية - الفلسطينية، واختلطت الأوراق لدى واشنطن وموسكو وبكين.

مخاوف الحسابات طاردت طموح الثلاث الكبار، ما الذي يجري في الشرق الأوسط؟ وهل تتحرك بيادق السباق الثلاثي إلى المنطقة؟ الدعم العالمي لإسرائيل كشف عن هواجس الغرب من اللاعبين الجدد الذين يثبتون أقدامهم في الشرق الأوسط، فواشنطن كانت الأسرع في إرسال أحدث حاملة طائرات إلى شرق المتوسط. الرسائل تحمل أكثر من معنى، رسائل إلى معارضيها في المنطقة، ورسائل أخرى يفهمها الدب الروسي، ويفكر فيها جيداً التنين الصيني.

الجولة التاريخية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لن تنتهي من دون إعادة ترسيم لحدود التوازنات والقوى الدولية من جديد

لا شك وسط هذه الرسائل الدموية، أن هناك أطرافاً خاسرة وأخرى رابحة، فالقراءة الأولية لما يجري الآن على الساحة الفلسطينية - الإسرائيلية، سوف تعيد ترتيب التوازنات الإقليمية والدولية من جديد.

فإذا كانت واشنطن قد أعلنت، على المكشوف، عن دعمها الكامل لإسرائيل، وأظهرت العين الحمراء لمنافسيها في المنطقة، وبادرت بتقديم المساعدات العسكرية والسياسية والدبلوماسية والإعلامية، وباركت الموقف الإسرائيلي العنيف منذ اللحظة الأولى، فهذا كان دافعاً لحلفاء واشنطن أن يسيروا في الاتجاه نفسه، بل إنهم قطعوا مسافات طويلة في وقت قصير في اتجاه الهجوم على الفلسطينيين، وذلك، ربما زاد من تعقيدات العودة أو مراجعة الذات. أميركا تتحرك وفق حسابات جيوسياسية أوسع من غزة وفلسطين، وحتى أوسع من المنطقة العربية والشرق الأوسط، البيت الأبيض يرتدي نظارة مكبرة يرى بها مستقبل مقعده في النظام العالمي الذي باتت هذه الحرب جزءاً من صياغة ملامحه، ومن ثم، فإن الحسابات الأميركية لن تغفل تحالف منافسيها الذي يضم إيران وأذرعها في المنطقة، بالإضافة إلى روسيا والصين وحلفائهما.

إذا ما نظرنا للحسابات الأميركية، فإن واشنطن ترى أهمية وضرورة حسم هذا الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي سريعاً، حتى لا تدخل في حرب من أكثر من جبهة، وتصبح مشتتة ما بين أوكرانيا وإسرائيل، فضلاً عن أن أميركا لديها معادلات تقول إن الحسم السريع سيحفظ مكانة واشنطن في النظام الدولي المرتقب. في الوقت ذاته ترى موسكو أن هذا الصراع فرصة لإثبات الذات، وصحة وجهة النظر الروسية التي حاولت تسويقها منذ اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية، فضلاً عن أن الكرملين يرى الانخراط الأميركي في هذا الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي بداية لتخفيف الضغط الغربي على روسيا في جبهة أوكرانيا، وتقليص دعم الناتو لأوكرانيا؛ خصوصاً أنه سيتجه نحو إسرائيل.

بكين أيضاً لديها حساباتها الخاصة. فكل ما أنجزته في الشرق الأوسط خلال الفترات الماضية، تريد تأكيده، والبناء عليه لتعميق حضورها السياسي والاقتصادي، فهي المهمومة بتايوان، وبحر الصين الجنوبي، فضلاً عن أن الصين لديها اعتقاد بأن انشغال أميركا بأحداث الشرق الأوسط، سيخفف الأعباء عن الكاهل الصيني في منطقة «الإندو - باسيفك»، ناهيك من الرؤية الصينية التي ترى في الوجود الأميركي الثقيل في الشرق الأوسط، فرصة كبيرة لانحياز الشعوب إلى سياسة بكين وليس سياسة واشنطن.

إذن، هذه الجولة التاريخية بين الجانبين، الفلسطيني والإسرائيلي، لن تنتهي من دون إعادة ترسيم لحدود التوازنات والقوى الدولية من جديد، بما يفضي إلى كتابة «طبعة جديدة» من النظام العالمي.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ 89,99 $	▲ 1925,20 $	▲ 28473 $	▼ 152,90 $	▼ 571,00 $	▲ 119,25 $
السابق	▲ 89,65 $	▲ 1921,10 $	▲ 27813 $	▼ 154,15 $	▼ 577,25 $	▲ 118,57 $

توقعات بارتفاع أرباح الشركات السعودية

الرياض: محمد المطيري

أرجع محللون اقتصاديون توقعات عدد من بيوت الخبرة حول ارتفاع أرباح الشركات المدرجة بالسوق المالية السعودية في القطاعات المصرفية والاتصالات والرعاية الصحية خلال الربع الثالث من العام الحالي، إلى عدة عوامل، يأتي في مقدمتها خفض المصاريف التشغيلية والاعتماد على البنية الرقمية والتوسع في المشاريع والتطور في تقديم الخدمات.

ووصل بعض التوقعات لزيادة الأرباح في قطاع الرعاية الصحية لنسب عالية جداً لما يقارب 50 في المائة مقارنةً بنفس الفترة من العام الماضي 2022، فيما تراوح باقي نسب الارتفاع بين 20 و30 في المائة، أما قطاع الاتصالات فكان متوسط توقعات الارتفاع بين 30 و40 في المائة، فيما تراوح أغلب نتائج البنوك في تسجيل ارتفاعات حول 10 إلى 20 في المائة. ويرى المحلل الاقتصادي عبد الله الجبلي، في حديثه إلى «الشرق الأوسط» أن أسباب ارتفاع ربحية البنوك المصرفية تعود إلى خفضها المصاريف التشغيلية وإغلاق بعض الفروع، واعتمادها بشكل أكبر على البنية الرقمية، مما دفع الهامش الربحي إلى الارتفاع رغم انخفاض محفظة الإقراض العقارية لديها، والتي تمثل أكبر حصة من المحفظة الإقراضية الإجمالية للمصارف، فيما أرجع ارتفاع أرباح قطاع الرعاية الصحية إلى الإنفاق الرأسمالي الكبير على مشاريع التوسع في مستشفيات القطاع خلال السنوات القليلة الماضية وزيادة الطلب على خدمات الرعاية الصحية، مما أسهم في تحسن أداء شركات القطاع الصحي بدرجة كبيرة، بالإضافة إلى ارتفاع أعداد الموظفين في القطاع الخاص وانخفاض أرقام البطالة، مما أسهم في تحسن محفظة التأمين الصحي التي تعتمد عليها شركات القطاع الصحي في تحسين نتائجها المالية وتحقيق الربحية.

وعدّ الجبلي التوسع الاستثماري العرضي لدى الشركات العاملة في قطاع الاتصالات وإنفاقها بشكل أكبر على إدراج شركات جديدة، والتوسع في الخدمات والدفع الرقمي وتأجير الأبراج والاستثمار في البنية التحتية وتوفير سيولة كبيرة لاستخدامها في تحقيق أرباح غير تشغيلية... من أبرز الأسباب التي أسهمت في ارتفاع الأرباح المتوقعة لشركات الاتصالات في الربع الثالث من 2023 مقارنةً بالربع المماثل من 2022.

من جانبه، قال الرئيس التنفيذي لشركة «فيلا» المالية حمد العليان، في حديثه إلى «الشرق الأوسط» إن القطاع المصرفي هو أكثر قطاعات السوق وضوحاً في تسجيل الربحية في نتائج الربع الثالث، مبيناً أن نتائج النشرة الشهرية الصادرة من البنك المركزي السعودي أشارت إلى تحقيق البنوك أرباحاً وصلت إلى 13 مليار ريال (3,47 مليار دولار) في شهري يوليو (تموز) وأغسطس (آب) الماضيين، متوقعاً أن تسجل ما بين 5,5 و6 مليارات ريال (1,47 إلى 1,6 مليار دولار) في شهر سبتمبر (أيلول) لتصل ربحيتها في الربع الثالث لنحو 18 مليار ريال (4,8 مليار دولار).


متداولون في إحدى قاعات البورصة السعودية (واس)

وأكد العليان أن القطاع المصرفي يسير بطريقة جيدة وممتازة وما زال يحقق ربحية ونمواً، رغم ما يشهده أغلب الشركات في السوق من ضغوط وانخفاض في الأرباح، مضيفاً أن النتائج الجيدة للقطاع المصرفي لا تقتصر على السوق السعودية، بل تمت ملاحظتها في أسواق أميركا وأوروبا وبدأت تحقق نتائج جيدة وأرباحاً فوق مستوى التوقعات في تلك الأسواق، ومن المتوقع أن يستمر القطاع المصرفي كقائد للسوق حتى في كل حالات التشاؤم وعدم الوضوح أو الضبابية.

وزاد العليان بأن النتائج الإيجابية المتوقعة لقطاع الاتصالات، تقف خلفها نتائج شركات القطاع وما يمتلكه بعض الشركات من حصة كبيرة في السوق، وفرصة جيدة في التمركز في مجال الاتصالات والتكنولوجيا، مضيفاً أن بعض شركات القطاع عانت خلال الربعين الماضين الديون الكبيرة التي حدّت من تحقيقها النمو وتسجيل الأرباح خلال الفترة الماضية.

ويتوقع العليان أن تحقق الشركات المرتبطة بحركة الاقتصاد السعودي أثراً جيداً وربحية عالية خلال السنوات السبع القادمة، لافتاً إلى أن الشركات العاملة في قطاعات الرعاية الصحية والتجزئة والتمويل والإسمنت والتشييد والبناء، سوف تستفيد بشكل مباشر أو غير مباشر من الطلب الكبير على خدماتها في ظل البرامج الحكومية المرتبطة برؤية السعودية والمشاريع العملاقة والضخمة التي يجري تنفيذها، خصوصاً إذا ما فازت الرياض باستضافة معرض «إكسبو 2030».

تقف عدة عوامل خلف توقعات ارتفاع أرباح الشركات السعودية... أبرزها التوسع في المشاريع وخفض المصاريف التشغيلية

وأضاف أن شركة «أرامكو السعودية» تعد قائد المرحلة والسوق، ولها كل الامتياز فيما حصل خلال الفترة الماضية، حيث أحدثت نقلة كبيرة في السوق السعودية ورفعت أرباح السوق من خلال جلب المستثمرين، ودخول صناديق دولية كبيرة جداً، من المهتمة بالشركات القوية، والباحثة عن الاستثمار الواضح وتحقيق أفضل ربحية.

وحول النتائج المالية المتوقعة لقطاع البتروكيميائيات، أشار العليان إلى أنه يجب أخذ كل شركة على حدة حسب تعامل كل شركة مع ارتفاع أسعار المنتجات واستفادتها من انخفاض أسعار اللقيم وحجم الديون عليها، وما حدث في السوق من تغيرات بسبب الارتفاع المستمر لأسعار الفائدة، لافتاً إلى أن بعض شركات القطاع بدأت في تحقيق أرباح جيدة، فيما البعض الآخر يعاني ضغط الديون العالية على ربحيتها، مضيفاً أن القطاع عانى خلال الربعين الماضين انخفاضاً حاداً في الربحية، وربما يبدأ القطاع في التحسن خلال هذا الربع والربع المقبل واستمرار التحسن تدريجياً خلال العامين المقبلين.

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: المملكة تمضي لاستقطاب الزوار وتعزيز الاقتصاد الوطني

السعودية تواصل الانفتاح سياحياً بإتاحة التأشيرات الإلكترونية لـ6 بلدان جديدة

الرياض: بندر مسلم

تواصل السعودية انفتاحها على العالم لاستقبال أكبر عدد من الزوار وتحقيق مستهدفاتها المتمثلة في استقبال 100 مليون سائح بحلول 2030؛ حيث أعلنت وزارة السياحة، الثلاثاء، إتاحة تأشيرة الزيارة إلكترونياً لمواطني 6 دول، ليصل العدد الإجمالي إلى 63 دولة مستفيدة من هذه الخدمة.

وتضم البلدان الجديدة تركيا، وتايلاند، وبنما، وسانت كيتس ونيفيس، وسيشل، وموريشيوس، إما عن طريق طلب تأشيرة الزيارة إلكترونياً أو مباشرة عند الوصول إلى أحد المنافذ الدولية للمملكة.

وأشار خبراء لـ«الشرق الأوسط»، إلى أهمية إتاحة التأشيرات الإلكترونية لأكبر عدد من الدول ليتواكب مع حجم المشروعات السياحية العملاقة التي تعمل عليها الحكومة في الفترة الحالية لاستقبال الزوار من جميع أنحاء العالم، موضحين أن الرياض تمضي لاستقطاب الزوار وتعزيز اقتصادها الوطني.

ويؤكد المختصون أن السعودية جاهزة حالياً لاستقبال الزوار في المشروعات السياحية والترفيهية التي تلبي احتياجات السياح المحليين والدوليين، قبل الانتهاء من المشروعات الكبرى التي تراهن عليها الدولة في الفترة المقبلة، مبينين أن القطاع يسهم في تحقيق تطلعات الرياض لتنويع مصادر الدخل.

وقال نائب رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية في الرياض، رئيس اللجنة الوطنية السياحية في اتحاد الغرف السعودية، نايف الراجحي لـ«الشرق الأوسط»، إن المملكة تتوسع بشكل ملحوظ في منح التأشيرات أمام مواطني البلدان الأخرى، في خطوة تؤكد استمرارها في نهج تطوير القطاع والوصول إلى مستهدفاتها المتمثلة في استقبال 100 مليون زائر في 2030.

ويرى الراجحي أن تطورات التحول الرقمي في الأجهزة العامة والخاصة تسهم في تسهيل إجراءات الزوار لتقديم رحلة ميسرة للسياح المحليين، وكذلك للقادمين من الخارج منذ الوصول إلى منافذ الدولة والقيام بالجولة السياحية وزيارة المواقع بكل سهولة. وتابع نائب رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية في الرياض، أن انفتاح السعودية سياحيا يوسع أعمال القطاع الخاص المحلي بالإضافة إلى جذب رؤوس الأموال الأجنبية للدخول والاستثمار في المشروعات السياحية الكبرى لتتواكب مع حجم الطلب الكبير في الفترة الراهنة والمقبلة.

أحد المواقع التاريخية بالقرب من مدينة العلا السعودية (أ.ف.ب)

من ناحيته، أوضح المدير العام والرئيس التنفيذي لشركة عبد المحسن الحكير، ماجد الحكير لـ«الشرق الأوسط»، أن توسيع التأشيرات الإلكترونية وإضافة 6 دول جديدة للاستفادة من الخدمة، خطوة تشير إلى مضي السعودية نحو تحقيق تطلعاتها للنهوض بالقطاع السياحي وفرصة أمام السياح لاكتشاف المواقع السياحية في المملكة غير المكتشفة سابقاً.

ووفق ماجد الحكير، فإن السعودية لديها مستهدف لرفع مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي ليتجاوز 10 في المائة، وتنويع الاقتصاد لتحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، ولن تستطيع الوصول إلى تلك الأهداف دون الانفتاح السياحي وإتاحة التأشيرات الإلكترونية لتسهيل إجراءات القادمين إلى البلاد سواء للترفيه أو الأعمال.

ويعتقد المدير العام والرئيس التنفيذي لشركة عبد المحسن الحكير، أن الحكومة ستمضي قدماً في إضافة مزيد من الدول المستفيدة من التأشيرات الإلكترونية لاكتشاف المواقع السياحية المختلفة في جميع المناطق والمدن والمحافظات التي تمتاز بالتنوع التضاريسي والجغرافي، ما يجعلها وجهة جاذبة للزوار الأجانب.

وتأتي الخطوة الجديدة من الحكومة السعودية امتداداً للجهود الرامية لتعزيز انفتاح الدولة وتواصلها مع العالم، إضافة إلى دعم جهود التنمية والتنوع الاقتصادي لتحقيق أهداف «رؤية 2030»، التي تشمل رفع مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي من 3 إلى أكثر من 10 في المائة، وتوفير مليون فرصة عمل في القطاع. مميزات التأشيرة

وبجانب مواطني الـ63 دولة، تتاح التأشيرة السياحية لـ7 فئات أخرى وهم المقيمون في أميركا أو المملكة المتحدة أو دول الاتحاد الأوروبي، وحاملو تأشيرات الزيارة الأميركية والبريطانية، وأيضاً من يمتلكون تأشيرات «الشنغن»، وجميع المقيمين في دول مجلس التعاون الخليجي؛ حيث تتيح التأشيرة لحاملها زيارة المملكة لأهداف السياحة أو العمرة خارج موسم الحج، وكذلك زيارة الأهل والأصدقاء، وحضور الفعاليات والمعارض والمؤتمرات.

وتمنح الحكومة أيضاً تأشيرة المرور للمسافرين عبر الخطوط السعودية وطيران ناس للإقامة لمدة 96 ساعة في المملكة قبل إكمال الرحلة إلى وجهتهم النهائية. وكانت وزارة السياحة قد أطلقت تأشيرة الزيارة في 27 سبتمبر (أيلول) من عام 2019، وذلك ضمن جهودها لإتاحة الفرصة أمام السياح والزوار من تلك الدول لاستكشاف ما تمتلكه البلاد من وجهات وإمكانات هائلة، والمشاركة في الفعاليات السياحية والترفيهية، والتعرف على الثقافة السعودية وتقاليدها الأصيلة. وتعتزم وزارة السياحة المضي قدماً في التوسع بنظام تأشيرات الزيارة الإلكترونية ليشمل دولاً ومناطق إضافية، تزامناً مع عمليات التطوير والتوسع الجارية للبنية التحتية لقطاع السياحة في المملكة.

«بن لادن» لإنشاء «الترفيه السعودية» في المنطقة الشرقية

الرياض: مساعد الزياني

أعلنت «مجموعة بن لادن العالمية القابضة»، المالكة لـ«مجموعة بن لادن السعودية» عن توقيع عقداً إنشائياً مع شركة «مشاريع الترفيه السعودية» (سفن)، المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، من أجل بناء مشروعين لقطاع المجمعات الترفيهية في المنطقة الشرقية بالسعودية. وحسب المعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط»، سيتم استكمال المشروعين اللذين تبلغ قيمتهما 4,2 مليار ريال (1,1 مليار دولار) خلال 34 شهراً تقريباً عبر أربع مراحل رئيسية. وأشارت المعلومات إلى أنه تمت مراعاة مواقع المشروع التي اعتبُرت مميزة وعدد سكان المنطقة المطلة على الخليج العربي البالغ 4,9 مليون نسمة وتصدرها مناطق المملكة في الجذب السياحي.

ويقع المجمع الترفيهي الأول على كورنيش مدينة الدمام بمساحة إجمالية 325 ألف متر مربع، فيما يقع الثاني في مدينة الخبر على الواجهة البحرية للمدينة بمساحة إجمالية تبلغ 115 ألف متر مربع. الأمر الذي سيساهم في توفير خيارات ترفيهية ومنطقة خدمات لسكان وزوار المنطقة الشرقية. في هذا السياق، قالت إدارة «مجموعة بن لادن العالمية القابضة» إن المجموعة «تعتز بانطلاقة أولى مشاريع (مجموعة بن لادن السعودية) في تشييد المجمعات الترفيهية والتي ستساهم بفاعلية في تحسين جودة الحياة وتعزيز ممكنات الاستثمار السياحي والعقاري في المنطقة». وأوضحت أن هذا «المشروع الحيوي المهم والمصمم لأغراض متعددة يعد نموذجاً عملياً سيحتذى به في تطوير المشاريع الترفيهية».

وأضافت: «انطلاقاً من موقعنا كشركة وطنية رائدة في قطاع المقاولات تشرفت بتنفيذ العديد من مشاريع البنية التحتية للسعودية، نؤكد حرصنا على المضي قدماً في برنامج التحول لـ(مجموعة بن لادن العالمية القابضة) الذي انطلق في العام 2019 ليعزز من فرص التأثير إيجاباً على الاقتصاد المحلي عبر القطاعين العام والخاص، وتوفير فرص العمل المستدامة والمساهمة في بناء اقتصاد مستدام ومتنوع في إطار (رؤية السعودية 2030) وبرنامج التحول الوطني».

وكانت «مجموعة بن لادن العالمية القابضة» أطلقت برنامج التحول بهدف توفير هيكلية جديدة معززة بالابتكار لـ«مجموعة بن لادن السعودية» وفقاً لثلاثة أهداف، هي الارتقاء بمكانتها الوطنية والإقليمية كشركة رائدة في مجال الإنشاء والتعمير على مستوى المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي، واغتنام فرص التطوير العقاري التي توفرها محفظتها العقارية الواسعة بمواقعها المتميزة. بالإضافة إلى تعزيز قيمة محفظتها الاستثمارية عبر تحسين جوانب العمل الرئيسية واستكشاف الشراكات الاستراتيجية والمشاريع المشتركة.

الغيص: مطار هيثرو يستهلك طاقة أكثر من سيراليون

لندن: «الشرق الأوسط»

قال الأمين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) هيثم الغيص إن مطار هيثرو في لندن يستهلك طاقة أكثر مما تستهلكها بعض الدول الأفريقية، مثل سيراليون. وذلك في معرض حديثه عن دعوته لمعاملة أفريقيا معاملة عادلة خلال مواجهة تواجه تحديات المناخ العالمية.

وأضاف الغيص في كلمة أمام مؤتمر للطاقة في كيب تاون، أنه من المتوقع أن يرتفع الطلب على النفط في أفريقيا بنحو 80 في المائة من الآن وحتى عام 2045، وأن القارة بحاجة إلى مزيد من الدعم والتعاون. مشيراً إلى أن القارة تسهم بالحصة الأقل في انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري على مستوى العالم.

وتابع في تصريحات عبر الإنترنت: «في عالم يستهلك فيه مطار هيثرو طاقة أكثر من تلك التي تستهلكها سيراليون، أو لا يحصل فيه ثلثا المدارس الابتدائية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى على الكهرباء، ينبغي عدم استخدام المقياس البيئي نفسه لعقد مقارنة بين مناطق تختلف مراحل التطور بها اختلافاً كبيراً».

وتملك أفريقيا نحو 13 في المائة من احتياطيات الغاز الطبيعي في العالم و7 في المائة من احتياطيات النفط العالمي، ولكن يوجد بها أدنى معدل لاستهلاك الفرد من الطاقة في العالم. وقال الغيص: «من شأن الاستفادة من الموارد الطبيعية في أفريقيا مثل النفط والغاز أن تساعد في توفير القدرة على تحمل تكاليف الطاقة وتخفيف فقر الطاقة»، وهو موقف كثيراً ما يكرره منتجو الوقود الأحفوري لزيادة إنتاج النفط في القارة.

ورغم إمكانياتها الهائلة في مجالات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والهيدروجين، يعيش نحو 600 مليون شخص في أفريقيا جنوب الصحراء من دون كهرباء، ونحو مليار شخص دون طاقة نظيفة للطهي.

رئيس «أرامكو»: الطلب على النفط سيصل إلى 103 ملايين برميل يومياً

لندن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو السعودية»، أمين الناصر، إن الطلب العالمي على النفط في النصف الثاني من 2023، سيصل إلى 103 ملايين برميل يومياً، وذلك خلال منتدى «إنرجي إنتليجنس» في لندن، يوم الثلاثاء، والذي سيُعقد على مدى ثلاثة أيام. ورأى الناصر أن خطة «أرامكو» لرفع الطاقة الإنتاجية إلى 13 مليون برميل يومياً بحلول 2027 تسير على الطريق الصحيح. وأضاف: «إذا أردنا زيادة إنتاج النفط، فسنتمكن من القيام بذلك في غضون أسبوعين إذا لزم الأمر مع استمرار الطلب العالمي في الارتفاع».

كما أكّد أن سوق النفط متوازنة حالياً على الرغم من التباطؤ الاقتصادي، مشيراً إلى أن الطاقة الإنتاجية الفائضة تبلغ 3 ملايين برميل يومياً في سوق النفط، حسبما ذكرت وكالة «رويترز» للأنباء. وأشار الناصر إلى أن «أرامكو» تتطلع إلى مزيد من الاستثمارات في الغاز الطبيعي المسال ولديها بعض الصفقات في خط الأنابيب، متطلعاً إلى استخدام الغاز في المملكة لإنتاج الهيدروجين الأزرق والغاز الطبيعي المسال، وإلى مزيد من الاستثمارات للشركة كي تكون لاعباً رئيسياً في الغاز الطبيعي المسال. كما رأى أن تركيز مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ (كوب28)، المقرر أن يبدأ في دبي في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، لا ينبغي أن يكون على خفض الانبعاثات من الهيدروكربونات فحسب، بل هناك حاجة إلى إيقاف الطاقة التقليدية أو إبطائها بشكل كبير، مؤكداً أن التركيز اليوم يجب أن ينصبّ على المزيد من احتجاز الكربون وتخزينه وتحسين كفاءة إنتاج المواد الهيدروكربونية للحد من انبعاثاتها. وحسب الناصر، فإن مصادر الطاقة المتجددة وحدها لا تستطيع تحمل عبء الطلب العالمي على الطاقة، معتبراً أن خفض إنتاج النفط والغاز سيؤدي إلى نقص الطاقة وارتفاع الأسعار، وإذا لم يتم الاستثمار فيهما فسيفقدان ما بين 5 و7 ملايين برميل يومياً من النفط سنوياً. وأبدى الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو» عدم قلقه من موردي النفط المنافسين، خصوصاً أن «أرامكو» مورِّد منتظم بنسبة 99 في المائة، وهذا ما يحتاج إليه العملاء؛ مورد مستقر يتمتع بسمعة طيبة.

وكان الناصر قد أوضح خلال «أسبوع المناخ» الذي أُقيم في السعودية الأسبوع الماضي، أن الهدف الأساسي هو تحقيق الحياد الكربوني وخفض الانبعاثات في عام 2050، موضحاً أن المملكة تركز على الطاقة المتجددة وتحاول التقليل من الانبعاثات الكربونية، مشدداً في الوقت نفسه على ضرورة أن يكون هناك توازن في تحول الطاقة، فضلاً عن وجود إمدادات كافية من أجل الاستدامة.

قطاع الغاز العالمي يتلقى ضربات تلو أخرى

مصر والأردن وأوروبا تتأثر بتوقف إنتاج «تمار» الإسرائيلي

القاهرة: صبري ناجح

لفتت أسعار الغاز التي ارتفعت لأعلى مستوى منذ 8 أشهر، إلى المخاوف الشديدة في قطاع الطاقة، جراء توقف حقل «تمار» الإسرائيلي عن إنتاج الغاز، مع احتمالات تأثر دول عربية وأوروبية من تراجع الإمدادات.

وفيما يجري التوسع في بيع إنتاج الغاز لمدد طويلة الأجل، تزيد على 10 سنوات مقبلة، لضمان الإمدادات على المدى الطويل في ظل التغيرات الجيوسياسية إقليمياً وعالمياً، ووسط خطط الحكومات نحو تحول الطاقة وزيادة الاعتماد على الغاز، بوصفه مصدراً منخفض الانبعاثات الكربونية، يأتي توقف بعض الحقول عن الإنتاج ليزيد من الضغوط على قطاع الغاز العالمي.

ينتج حقل «تمار» نحو 10 مليارات متر مكعب من الغاز، يستخدم نحو 85 في المائة منها للسوق المحلية، ويصدّر نحو 15 في المائة المتبقية إلى الأردن بهدف توليد الكهرباء، ومصر بهدف الإسالة والتصدير لأوروبا.

ونتيجة لذلك، شهدت أسعار الغاز الطبيعي في أوروبا ارتفاعاً بأكثر من 40 في المائة، عند 56 يورو (59,2 دولار) لكل ميغاواط/ ساعة، بعد اندلاع حرب إسرائيل- غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، وأخذ المتداولون في اعتبارهم حجم التداعيات التي قد تصيب القارة الأوروبية والأردن ومصر، جراء توقف حقل «تمار» عن الإنتاج.

ورغم ذلك، فقدت الأسعار جزءاً من مكاسبها منذ يومين، لتصل إلى 46,5 يورو (نحو 50 دولاراً) لكل ميغاواط/ ساعة، بسبب مساعي احتواء الصراع في الشرق الأوسط، وتوقعات الأرصاد الجوية في أوروبا بطقس معتدل، وتعافي الإمدادات من النرويج، المصدّر الأكبر في أوروبا للغاز.

ويشهد قطاع النفط والغاز في أوروبا صعوداً متواصلاً منذ بدء تطور النزاع في الشرق الأوسط، وسجّل أعلى مستوياته في 9 سنوات يوم الاثنين الماضي، وقفز نحو 7 في المائة منذ 7 أكتوبر. وربحت أسهم شركات النفط الأوروبية الكبرى: «بي بي»، و«شل» و«توتال إنرجي» ما بين 4,5 في المائة و7 في المائة منذ بدء الحرب.

حقل «تمار» للغاز

يقع حقل «تمار» للغاز على بعد 25 كيلومتراً قبالة مدينة أسدود على ساحل البحر المتوسط جنوب إسرائيل.

تمتلك شركة «شيفرون» الأميركية التي تدير الحقل، حصة 25 في المائة، في حين تمتلك شركة «إسرامكو» 28,75 في المائة، وشركة «مبادلة» للطاقة الإماراتية 11 في المائة، و«يونيون إنرجي» 11 في المائة، و«تمار بتروليوم» 16,75 في المائة، و«دور غاز» 4 في المائة، و«إيفرست» 3,5 في المائة.

وعلّقت إسرائيل في التاسع من أكتوبر الإنتاج في حقل غاز «تمار» الذي أنتج 10,25 مليار متر مكعب من الغاز عام 2022، تم استخدام 85 في المائة منها في السوق المحلية، وتصدير نسبة 15 في المائة إلى مصر والأردن.

وقالت شركة «شيفرون» في العاشر من أكتوبر إنها أوقفت تصدير الغاز الطبيعي عبر خط أنابيب غاز شرق المتوسط (إي إم جي) بين إسرائيل ومصر، وإنها ستورده من خلال خط بديل يمر بالأردن. ويمتد خط أنابيب غاز شرق المتوسط من مدينة عسقلان بجنوب إسرائيل، على مسافة نحو 10 كيلومترات شمالي غزة، إلى العريش في مصر؛ حيث يتصل هناك بخط أنابيب بري.

ولتعويض الفقد في الإنتاج من حقل «تمار»، تعمل حقول الغاز قبالة سواحل شمال إسرائيل بكامل طاقتها، وفق ما أفادت وكالة «بلومبرغ».

شهدت أسعار الغاز الطبيعي في أوروبا ارتفاعاً بأكثر من 40 في المائة، بعد اندلاع حرب إسرائيل ـ غزة

هل يواجه الأردن أزمة طاقة؟

تلقى الأردن أول إمدادات من الغاز الإسرائيلي في يناير (كانون الثاني) من عام 2020، عن طريق شركة «نوبل إنرجي»، الوسيط الأميركي.

وبموجب اتفاق شراء وقّعه الأردن في 2016 لشراء الغاز الطبيعي من إسرائيل بداية من عام 2020، يزود كونسرتيوم أميركي- إسرائيلي، الأردن، بالغاز، لمدة 15 عاماً من حقل «لوثيان» الواقع في البحر المتوسط.

تنص الاتفاقية على شراء الأردن ما مجموعه 300 ألف مليون وحدة حرارية بريطانية من الغاز الطبيعي يومياً، أي نحو 80 في المائة من احتياجات الغاز الطبيعي لتوليد الكهرباء في البلاد، بإجمالي 10 مليارات دولار.

وحُدّد سعر الغاز وقتها بتسعيرة ذات شرائح متعددة مرتبطة بسعر برميل خام القياس العالمي، برنت، بحد أدنى للسعر عند 5,56 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، عندما يكون سعر النفط 30 دولاراً للبرميل أو أقل، في حين أن الحد الأقصى تم وضعه عند 11 دولاراً لكل مليون وحدة حرارية بريطانية عند سعر نفط 320 دولاراً للبرميل أو أعلى.

تستورد الحكومة الأردنية نحو 95 في المائة من احتياجاتها من الطاقة، مع ازدياد الطلب على الكهرباء سنوياً، بمعدلات تدور بين 6-7 في المائة. وتعتمد على الغاز الطبيعي وحده بنحو 80 في المائة لتغطية احتياجاتها من الكهرباء.

ويتحدد مدى إمكانية حدوث أزمة كهرباء في الأردن حسب إطالة أمد حرب إسرائيل- غزة، وتوقف حقل «تمار» عن الإنتاج، وسط مباحثات أردنية- مصرية، وفقاً لمصادر في القطاع تحدثت لـ«الشرق الأوسط» عن إمكان تعويض الغاز الإسرائيلي عن طريق الغاز المصري.

وأوضح المصدر الذي رفض الإفصاح عن هويته، نظراً لأنه غير مخوّل بالتحدث مع وسائل الإعلام، أن «النسبة الأكبر لواردات الأردن من الغاز الإسرائيلي كانت من حقل لوثيان، ونسبة مهمة أيضاً من (حقل) تمار... في حال استمرار الحرب ستتضح كمية الغاز الذي يحتاجه الأردن، والنسبة التي ستقصر إسرائيل في ضخها، مع العلم بأن هناك اتفاقيات بين البلدين، وقد تكلف إسرائيل تعويضات باهظة في حال عدم الالتزام بها».

وكان الكشف عن الغاز في «لوثيان» في 2010 قد ساهم في تحويل إسرائيل إلى مصدر للطاقة.



منصة تمار للغاز في البحر الأبيض المتوسط قبالة سواحل إسرائيل (الموقع الإلكتروني لشركة شيفرون)

مصر والغاز الإسرائيلي

بدأت مصر استيراد الغاز من إسرائيل لأول مرة في 2020، في صفقة قيمتها 15 مليار دولار، بين شركة «نوبل إنرجي» -التي استحوذت عليها «شيفرون» في 2020- و«ديليك دريلينغ»، وشركة «دولفينوس» القابضة المصرية.

وبناء على هذه الاتفاقية، وقّعت مصر في يونيو 2022 مذكرة تفاهم مع الاتحاد الأوروبي وإسرائيل، لزيادة صادرات الغاز إلى الاتحاد الأوروبي، بهدف إمداد أوروبا بالغاز الإسرائيلي عبر محطات الإسالة المصرية في إدكو ودمياط على البحر المتوسط.

وارتفعت كميات الغاز الطبيعي المستوردة على مدار العام المالي 2021-2022 بنسبة 45,69 في المائة إلى 191 مليار قدم مكعبة، مقابل 131,1 مليار قدم مكعبة في العام المالي 2020- 2021.

ووسط مساعي مصر للعودة لتصدير الغاز بداية من شهر أكتوبر الجاري للقارة الأوروبية، بعد توقفها على مدار موسم الصيف الذي يرتفع فيه الطلب محلياً، جاء توقف إنتاج حقل «تمار» ليؤجل خطط القاهرة في استئناف صادراتها من الغاز، وسط ترقب أوروبي.

ومن المتوقع مع هذا التأجيل أن يصاحبه ارتفاع في الأسعار، نظراً لشح الإمدادات في السوق العالمية، وهو ما ستستفيد منه القاهرة على المدى المتوسط، نظراً لدخول موسم الشتاء، والذي يقل فيه الطلب على الغاز محلياً، وترتفع فيه شحنات التصدير.

تجدر الإشارة إلى أن وزارة الطاقة الإسرائيلية كانت قد أعلنت أغسطس (آب) الماضي، أنها سترفع حجم صادراتها من حقل «تمار» إلى مصر، لتصل إلى 3,5 مليار متر مكعب سنوياً لمدة 11 عاماً، أي بإجمالي يبلغ 38,7 مليار متر مكعب، مع إمكان زيادة هذه الكمية إلى 44 مليار متر مكعب.

أوروبا والغاز الإسرائيلي

رغم أن تدفقات الغاز من مصر تبلغ نحو 1,5 في المائة فقط من واردات غرب أوروبا من الغاز الطبيعي المسال خلال العام الجاري، وفقاً لحسابات «بلومبرغ»، فإن مساعي القارة الأوروبية لتقليل اعتمادها على روسيا مورداً رئيسياً للغاز، يجعل التداعيات ذات تأثير.

وحتى الآن، ما زالت الولايات المتحدة وقطر وروسيا مورداً رئيسياً للغاز في القارة الأوروبية. خفضت روسيا إمداداتها من الغاز إلى أوروبا بنحو الثلثين، وسط تداعيات سياسية بشأن أوكرانيا.

كانت أوروبا تستعد لزيادة وارداتها من الغاز الإسرائيلي عبر مصر، خلال الشتاء المقبل، مع خطط استئناف مصر لصادراتها من الغاز ورفع وارداتها من الغاز الإسرائيلي، إلا أن تداعيات الحرب قضت على هذه الخطط حتى الآن.

وارتفاع أسعار الغاز نتيجة تطور النزاع في الشرق الأوسط، دعمه تراجعت صادرات النرويج خلال سبتمبر (أيلول) الماضي، لأدنى مستوى منذ أكثر من عامين؛ حيث خفضت أعمال الصيانة المقررة وإرجاء بدء الإنتاج دخل تصدير الغاز الطبيعي، وتوقعات باستئناف الإضرابات في منشآت الغاز الطبيعي المسال التابعة لشركة «شيفرون» في أستراليا هذا الأسبوع.

إلى ذلك، أدى ارتفاع المخزونات في دول الاتحاد الأوروبي، إلى تخفيف المخاوف بشأن العرض.

د. ثامر العاني

الابتكار الطريق للتنمية

صدر مؤشر الابتكار عن تقرير التنافسية العالمي لعام 2023، وتصدرته سويسرا، ثم السويد وأميركا والمملكة المتحدة وسنغافورة وفنلندا وهولندا وألمانيا والدنمارك وكوريا الجنوبية، في المراكز العشرة الأوائل في التصنيف باعتبارها أكثر الاقتصادات ابتكاراً في العالم، بينما تحتل فرنسا المركز 11 والصين 12 واليابان 13.

كما تُظهر الاقتصادات الناشئة الأخرى أداءً قوياً ثابتاً، ومن الجدير بالإشارة أن الاقتصادات العربية احتلت مواقع مختلفة في مؤشر الابتكار العالمي، وهي الإمارات 32، والسعودية 48، وقطر 50، والكويت 64، والبحرين 67، وعمان 69، والمغرب 70، والأردن 71، وتونس 79، ومصر 86، ولبنان 92، والجزائر 119. علماً أن معظم الدول العربية سجلت تقدماً ملحوظاً بالمقارنة مع 2022، في الوقت الذي لا تظهر الدول العربية الأخرى في المؤشر.

ويأتي هذا التقدُّم في مؤشر الابتكار العالمي نتيجة الدعم لقطاع البحث والتطوير والابتكار، وتكامل النظام البيئي للابتكار، وإطلاق التطلعات والأولويات الوطنية للبحث والتطوير والابتكار التي تستهدف أن تصبح السعودية من الدول الرائدة في مجال الابتكار على مستوى العالم، بما يُحقق رؤيتها الطموحة في التحول نحو اقتصاد قائم على الابتكار، والإسهام في تنمية وتنويع الاقتصاد الوطني، لتحقيق رؤية 2030.

ويمثل الابتكار عاملاً مهماً وأساسياً في طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية والمتقدمة على حد السواء، إذ تتعدد البرامج التي تسمح بتحليل عناصر النظام الوطني للابتكار، فقد وضع كل من «الأونكتاد» ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي مثلاً، نماذج يمكن أن تطبقها الدول لتعزيز الابتكار الوطني. وتختلف هذه البرامج من حيث اعتماد المحرك الأساسي لنظام الابتكار إما على القطاعات المنتجة أو على الحكومة.

وفي عام 2016، أصدرت «الإسكوا» تقريراً شاملاً عن سياسات الابتكار، وُصُمِمَ إطار لسياسات الابتكار بحيث يتناسب مع احتياجات المنطقة العربية وأولوياتها ويرتكز على عنصرين رئيسيين، وهما رؤية الابتكار، والنظام الوطني للابتكار، كما يحدد مختلف أصحاب المصلحة المعنيين بتحقيق الابتكار، وُيُدرج الابتكار عموماً في سياق التنمية المستدامة الشاملة، بحيث تراعي سياسات الدول العربية المتعلقة بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الأهداف الإنمائية في كل عنصر من عناصر نظم الابتكار الوطنية، ولتحديد ملامح الابتكار، من الضروري فهم القضايا ذات الطبيعة المعقدة للابتكار ودور الحكومة والأثر على التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتختلف الدول اختلافاً كبيراً في تفسيرها لدور الحكومة في الابتكار، إذ تتطلب طبيعة الابتكار المعقدة وسرعة تطوره إدارة قوية، مع أن الدولة لا تضطلع عادة بهذا الدور، وبالتالي فلا بد من إيجاد طرق جديدة تتعاون بموجبها الحكومة وقطاع الصناعة، مع تفادي تأثير المصالح الخاصة لكل من الطرفين، فينبغي على الحكومات أن تدعم التكنولوجيات ذات الأغراض العامة حتى لا تعوق المنافسة في السوق أو تنتهك قواعد المعونة الحكومية في المعاهدات الدولية، ويجب أن تركز الحكومات دعمها بشكل متزايد على التحديات، إذ تسعى إلى إعادة توجيه التغيير التكنولوجي من مسار يعتمد على التطورات التكنولوجية إلى آخر يهدف إلى تحقيق المزيد من الفوائد على الصعيدين الاجتماعي والبيئي.

وعلى صعيد موازٍ، تواصل معظم الدول العربية تطوير منظومة العمل الحكومي، عبر وضع خريطة طريق متكاملة، واتباع نهج جديد ومتكامل للحوكمة بهدف توجيه التطلعات للاستثمار على نحو واسع في مجالات البحث والتطوير بناء على استراتيجيتها الوطنية للابتكار، وتهدف إلى تحفيز الابتكار وتمكينه في 7 قطاعات وطنية رئيسية، وهي الطاقة المتجددة والنقل والصحة والتعليم والتكنولوجيا والمياه والفضاء، وذلك عبر تطوير الإطار التنظيمي المثالي، وتوفير خدمات تمكينية شاملة مع تعزيز البنية التحتية للتكنولوجيا وضمان توافر الاستثمارات والحوافز على نحو مستمر. إن الابتكار سيدفع الدول العربية إلى النمو والتطور، إذ ستقوده نحو التنمية الاقتصادية المستقبل واكتشاف مكامن خفية في الاقتصاد المعرفي والرقمي والجريء، كما ستدفع بقطاعاته نحو التنافسية، وتعزيز موقفهم الخارجي في حفظ حقوق الملكية الفكرية، كذلك ستدفع بتوليد المبادرات، كما ستجعلها تنافس الدول المتقدمة في الرعاية والاهتمام بالأفكار والمبتكرين، إذ تسعى لأن تشمل التشريعات مختلف أنواع الملكية الفكرية، حيث تعدّ معظم الدول العربية أعضاء في الاتفاقيات الدولية الأساسية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية، ومنها اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية.

وعلى الحكومات اتخاذ تدابير وإجراءات حاسمة لضمان نجاح منظومة الابتكار على نحو متكامل، من خلال التركيز بشكل أوسع على مجالات التكنولوجيا العميقة باعتبارها العامل المحرك للمشهد التكنولوجي، تزامناً مع تنامي أهمية بيانات الذكاء الاصطناعي التي ستساهم، باعتماد أدوات السياسات المخصصة، في تمكين التجارب المبتكرة وإطلاقها عبر القطاعات المختلفة، وتحويلها لبنى تحتية أساسية يمكن الارتكاز عليها لاستشراف المستقبل، باعتبار الابتكار الطريق للتنمية.

«وول ستريت» تتراجع رغم نتائج الشركات القوية

ارتفاع قوي لـ«التجزئة» الأميركية يهدد بمزيد من التشديد

واشنطن: «الشرق الأوسط»

زادت مبيعات التجزئة الأميركية أكثر من المتوقع في سبتمبر (أيلول) الماضي، مع زيادة مشتريات الأسر من السيارات وإنفاق المزيد على المطاعم والحانات، ما يشير إلى أن الاقتصاد أنهى الربع الثالث بشكل قوي.

وإثر إعلان النتائج، فتحت «وول ستريت» على تراجعات رغم توالي نشر نتائج فصلية قوية للشركات، مع زيادة توقعات مضي الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) في مزيد من تعميق سياسات التشديد من أجل لجم التضخم.

وانخفض المؤشر داو جونز الصناعي 114,70 نقطة، أو 0,34 بالمائة، إلى 33869,84 نقطة. وتراجع المؤشر ستاندرد آند بورز 500 بواقع 28,40 نقطة، أو 0,65 بالمائة، إلى 4345,23 نقطة. وهبط المؤشر ناسداك المجمع 148,12 نقطة، أو 1,09 بالمائة، إلى 13419,87 نقطة. وقالت وزارة التجارة يوم الثلاثاء إن مبيعات التجزئة ارتفعت 0,7 بالمائة الشهر الماضي، وتم تعديل بيانات أغسطس (آب) بالزيادة لتظهر ارتفاع المبيعات بنسبة 0,8 بالمائة بدلاً من 0,6 بالمائة كما ورد سابقاً. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا ارتفاع مبيعات التجزئة الشهر الماضي بنسبة 0,3 بالمائة فقط.

ورغم أن مبيعات التجزئة في الغالب سلع غير معمرة، فإنه يتم متابعتها كأحد مؤشرات الإنفاق خارج الأساسيات، وتزداد مع زيادة الدخول أو المدخرات، وتعد أحد بنود الرفاهية في كثير من حسابات المراقبين.



سيدة تجر عربة تسوق وتدفع أخرى في أحد فروع المتاجر الكبرى بولاية كونكتيكت الأميركية (رويترز)

وقياساً على توجهات الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) خلال العام ونصف الماضية، فإن بيانات التجزئة تعد دليلاً على قوة الاقتصاد، لكنها تعد أيضاً دليلاً على قدرته تحمل مزيد من الضغط ورفع الفائدة، خاصة أن ارتفاع معدلات مبيعات التجزئة يشير إلى استمرار مقاومة التضخم في الأسواق.

وارتفعت مبيعات التجزئة الأميركية رغم الضغوط المتواصلة على كاهل المستهلكين، والتي دفعت مدخراتهم للتآكل. لكن مراقبين يرون أن سوق العمل القوية ونمو الأجور ساهما في استمرار زيادة الإنفاق.

ويرى بعض المحللين أن شرائح الطبقة الوسطى العليا في الولايات المتحدة ربما تكون مسؤولة عن جانب كبير من ارتفاع بيانات التجزئة، فيما تعاني الطبقات دون ذلك من تراكم الديون والتعثر في السداد؛ سواء نتيجة انخفاض مستويات الدخل أو الارتفاع العنيف لمعدلات الفائدة الذي زاد كلفة الديون على الأسر.

وتشير تقارير إلى زيادة حالات التأخر في سداد بطاقات الائتمان إلى أعلى مستوى لها منذ 11 عاماً، حيث يعتمد المستهلكون الأميركيون بشكل متزايد على بطاقات الائتمان لتمويل المشتريات.

كما استأنف ملايين الطلاب الأميركيين مدفوعات القروض الطلابية في أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، والتي قدر خبراء الاقتصاد أنها تساوي نحو 70 مليار دولار، أو نحو 0,3 بالمائة من الدخل الشخصي القابل للتصرف.

وبحسب البيانات الصادرة الثلاثاء، وباستثناء السيارات والبنزين ومواد البناء والخدمات الغذائية، ارتفعت مبيعات التجزئة بنسبة 0,6 بالمائة في سبتمبر الماضي، وتم تعديل بيانات أغسطس (آب) لتظهر أن ما يسمى بمبيعات التجزئة الأساسية ارتفعت بنسبة 0,2 بالمائة شهرياً بدلاً من 0,1 بالمائة كما ورد سابقاً.

وتتوافق مبيعات التجزئة الأساسية بشكل وثيق مع عنصر الإنفاق الاستهلاكي في الناتج المحلي الإجمالي. ومن المتوقع أن يتسارع الإنفاق الاستهلاكي في الربع الثالث بفضل الارتفاع في يوليو (تموز) الماضي. ولا يزال الإنفاق على الخدمات قوياً أيضاً، وهو ما من شأنه أن يرفع الاستهلاك الإجمالي.

وتشير تقديرات نمو الناتج المحلي الإجمالي الأميركي للربع الثالث حالياً إلى معدل سنوي يصل إلى 5,1 بالمائة. ونما الاقتصاد بوتيرة 2,1 بالمائة في الربع من أبريل (نيسان) إلى يونيو (حزيران)، ويستمر في المضي قدماً على الرغم من رفع بنك الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة القياسي لليلة واحدة بمقدار 525 نقطة أساس منذ مارس (آذار) 2022 إلى النطاق الحالي ما بين 5,25 إلى 5,50 بالمائة.

شعراء مصريون يتحدثون عن حضورها ونوعيته في الشعر العربي

قصيدة فلسطين... هل جاءت النبرة الحماسية على حساب القيمة الجمالية؟

القاهرة: رشا أحمد

ظلت قضية العرب المركزية حاضرة بقوة في الشعر العربي. وعلى مدار حقب زمنية تنوع تفاعل الشعراء العرب مع الجرح الفلسطيني النازف، فها هو أمير الشعراء أحمد شوقي (1868- 1932) يرثي فلسطين التي تعرضت لاعتداءات عدة قبل نكبة 1948 قائلاً:

جاشتِ الأشواقُ وانزاحَ الكَرَى
ولظى الحُزنِ بلَيلِيْ مؤنِسِيْ
آهِ! لو أمكنَ يا روحَ السُّرَى
ما برحْتُ لحظةً في مجلِسي
كنتُ أسريتُ إلى تلكَ الرُّبى
في بِقاعٍ طُهِّرَتْ مِن دنَسِ
فلَقَدْ طال على القلب النَّوَى
وهوَى الأشواقِ بيتُ المَقدِسِ

ورغم أن الشاعر المصري علي محمود طه (1901- 1949) اشتهر بالنزعة الرومانسية، فإنه صاحب واحدة من أشهر القصائد التي قيلت في أثناء ثورة فلسطين عام 1936، التي لحنها وغناها محمد عبد الوهاب، والتي يقول مطلعها:

أَخِي، جَاوَزَ الظَّالِمُونَ المَدَى
فَحَقَّ الجِهَادُ وَحَقَّ الفِدَا

وكتبت الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان (1917- 2003) ضد دعوات اليأس والإحباط بعد هزيمة 5 يونيو (حزيران)، 1967:

قال لي حين التقينا ذات يومٍ
وأنا أخبط في تيه الهزيمةْ
اصمدي، لا تضعفي يا ابنة عمي
هذه الأرض التي تحصدها نار الجريمةْ
والتي تنكمش اليوم بحزنٍ وسكوتْ
هذه الأرض سيبقى قلبها المُغدور حياً لا يموتْ

أما الشاعر نزار قباني (1923- 1998) فله كثير من الصولات والجولات في هذا السياق، منها تلك القصيدة التي يخاطب فيها الاحتلال على لسان فدائيين من فلسطين قائلاً:

لن تجعلوا من شعبنا
شعبَ هنودٍ حُمرْ
فنحنُ باقونَ هنا
في هذه الأرضِ التي تلبسُ في معصمها
إسورةً من زهرْ...

وفي ديوان «كونشيرتو القدس»، ينتقل الشاعر أدونيس إلى مقاربة جديدة لمدينة القدس، تنتقل من الهتاف إلى الهمس، وتتعامل مع جانب آخر من جوانب وتجليات المدينة التي أصبحت محل صراع مرير، يقول:

دَخلت العاشقة حديقة بيتها في القدس حيث يُقيم حبّها
الأزهار كلّها تحوّلت إلى شِباكٍ تطوّق خطواتِها
ضحكت وقالت: هَلْ عليَّ، إذاً، أن أخيطَ من جديدٍ ثوباً آخر لكل زَهْر؟

ويبدو الشاعر الفلسطيني محمود درويش (1941- 2008) الأقرب إلى الذاكرة، حين يتم استدعاء فلسطين شعرياً، فكتاباته مفعمة بغنائية عميقة محببة إلى القارئ العادي، فضلاً عن براعة توظيف اللغة، والضرب على وتر المفارقة والدهشة، كما قصيدته الشهيرة «على هذه الأرض»:

عَلَى هَذِهِ الأرْضِ مَا يَسْتَحِقُّ الحَيَاةْ
عَلَى هَذِهِ الأرضِ سَيِّدَةُ الأُرْضِ
أُمُّ البِدَايَاتِ أُمُّ النِّهَايَاتِ
كَانَتْ تُسَمَّى فلسْطِين صَارَتْ تُسَمَّى فلسْطِين

ولكن، عموماً، هل تغلبت النبرة الحماسية على حساب القيم الجمالية؟ وما علاقة الشكل بالمضمون في هذا السياق؟ وهل صحيح أن قصيدة النثر لم تكترث بالقضية الفلسطينية على اعتبار أنها قصيدة لا تشغل نفسها بـ«القضايا الكبرى» وتكترث فقط بالتفاصيل الإنسانية البسيطة؟

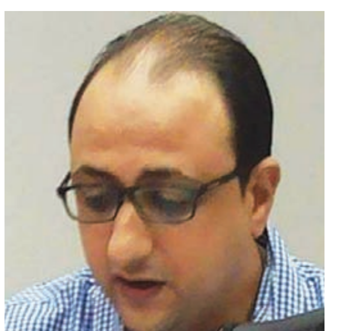
هنا آراء عدد من الشعراء المصريين:


سمير درويش




صلاح اللقاني


أحمد الشهاوي


مؤمن سمير










محمود خير الله

لم تحظَ قضية بما حظيت به القضية الفلسطينية من اهتمام الشعر بالتعبير عنها وعن يومياتها

صلاح اللقاني: أصبحت ديوان العرب

عندما نقول إن الشعر ديوان العرب، فمن الممكن أن نضيف أن الشعر ديوان القضية الفلسطينية. فلم يكن هناك جنس أدبي يستطيع أن ينافس الشعر في تفاعله وتعاطفه مع مأساة احتلال فلسطين، باعتبارها أكبر مشاغل الضمير العربي عبر تاريخه. ومنذ «أخي جاوز الظالمون المدى» إلى آخر مساهمة بالفصحى أو العاميات العربية، ظلت فلسطين جرحاً نازفاً على الورق وعبر الأثير وفي قنوات التليفزيون. يتساوى في ذلك العمودي من الشعر أو التفعيلي. حتى قصيدة النثر التي تهرب من القضايا الكبرى إلى معاناة الذات الفردية تحت وطأة لحظتها الوجودية، لا تستطيع أن تبعد عن نار تلك القضية، رغم أنها لا تتجلى بعناوينها الشائعة؛ بل بعذابها وانسحاقها تحت صخرة غير إنسانية. وفلسطين تحضر في القصيدة بعناوين الصحف أو بجماليات الشعر العالي. وكلٌّ بقدر عُلُوه في الشعر، وبقدر موهبته وثقافته، ولأن الشعراء كثيرون والشعر قليل، فمن الطبيعي أن نجد تجلياً لذلك في سائر الكتابات الشعرية.

أحمد الشهاوي: المهم معنى الشعر

هناك مئات الشعراء الذين كتبوا آلاف القصائد عن فلسطين، وبعضهم من رواد الحداثة الشعرية؛ لكن نصوصاً قليلة من تلك المجلدات والأسفار الضخمة هي التي عاشت ونجت عبر مصفاة الزمن، وابتعدت عن الخطاب الحماسي والمباشرة السياسية، ولم تكن صدى لحزب أو تنظيم أو آيديولوجية. مثلاً الشاعر محمود درويش تنصل من نصوص قديمة له كانت تتسم بالحس المباشر، ورفض أن يلقيها مرة أخرى بناء على طلب الجمهور العربي، والجمهور الفلسطيني بشكل خاص.

أنا غير معني بشكل القصيدة فنياً، بقدر ما أنا معني بـ«الشعر» نفسه، وأهمية أن يمنح الشاعر روحه في النص وألا يقدم «الصنعة» على ما سواها.

محمود خير الله: فلسطين في قلب قصيدة النثر

ما أسهل أن نقول إن قصيدة النثر تبدو بعيدة عن تلك القضية، لكن ما أصعب أن نثبت ذلك، أعتقد أن الأمر الطبيعي هو أن تكون القضية الفلسطينية أولوية أولى في كثير من الشعر الفلسطيني، سواء كان عمودياً أو تفعيليّاً أو نثراً، وسواء كان الشاعر فلسطينياً بالمولد أو بالانتماء العائلي، في الداخل أو في الخارج، ولا يمكن حصر الشعراء الفلسطينيين الذين ينحتون قضيتهم في ذاكرة قصيدة النثر؛ لكن الاستسهال هو الذي جعل من الاعتناء المفرط بنموذج محمود درويش سبباً في تجهيل وإخفاء واستبعاد ثلاثة أجيال على الأقل من شعراء فلسطين، يكتبون قصيدة النثر في الداخل والخارج، ويعدون فلسطين هويتهم وقضيتهم الأولى والأخيرة، منهم من رحلوا ومنهم من يقاومون إلى اليوم، مثل: مريد البرغوثي، وليد خازندار، طه محمد علي، زكريا محمد، خالد درويش، غسان زقطان، بشير شلش، مهيب البرغوثي، خالد جمعة، وليد السويركي، فاتنة الغرة، وغيرهم كثيرون.

لقد حاولت إثبات خصوصية قصيدة النثر الفلسطينية، في كتاب أعددته عن تجربة الشاعر طه محمد علي (1930- 2011) بعنوان «صبي الفراشات الملونة... مختارات من شعر الفلسطيني طه محمد علي»، وصدر في «الهيئة المصرية العامة للكتاب» عام 2017، ضمن سلسلة «الإبداع العربي»، لأثبت لأجيال من الشعراء والنقاد في مصر أن مهارة شاعر قصيدة النثر ووعيه، هما ما يدفعانه للكتابة عن القضايا الكبرى مثل «قضية الوطن»، مستخدماً مداخل جديدة تخصه أكثر مما أضافت القصيدة العمودية أو التفعيلية التي استغرقها الحماس والتكرار واستهلكتها الخطابية والمباشرة.

سمير درويش: تجاوزت السطح بنبرة أعمق

لم تحظَ قضية في التاريخ الإنساني بما حظيت به القضية الفلسطينية والصراع عامة، من اهتمام الشعر بالتعبير عنها وعن يومياتها، لدرجة أنك حين تذكر اسم فلسطين يقفز إلى ذهنك شاعر كبير هو محمود درويش، مع مجموعة كبيرة من الشعراء الفلسطينيين، مثل عبد الرحيم محمود، وفدوى وإبراهيم طوقان، وإبراهيم الخطيب، وسميح القاسم... غير الشعراء العرب في كل الدول العربية الذين كتبوا عنها كثيراً، وقد كتبت عنها مثل كثيرين. بعض النقاد يتهمون شعر القضية بالتقريرية، وأنا لست معهم، فقيمة وجمال الشعر يرتبطان بقيمة وشاعرية الشاعر نفسه، كما أن «الوضوح» ليس نقيصة في ذاته، ولكنه يرتبط بالتوظيف، وعن نفسي أحب قصائد محمود درويش التي يتهمونها بالزعيق، مثل: «سجّل أنا عربي»، و«خبز أمي»، و«مديح الظل العالي»، و«بيروت نجمتنا الأخيرة»، و«أحمد الزعتر»... وغيرها.

صحيح أن الشعراء لم يعودوا يكتبون عن القضية مثلما كانوا في النصف الأخير من القرن العشرين، حتى الشعراء الفلسطينيين أنفسهم، ولذلك أسباب كثيرة، أهمها أن القضية دخلت منعطفات أخرى بعد كامب ديفيد ووادي عربة وأوسلو ومدريد والحكم الذاتي وانفصال غزة، فتراجع النضال الفلسطيني، وتحوله إلى عمليات نوعية جعل الشعراء يتعاملون مع فلسطين وقضيتها بشكل أهدأ.

مؤمن سمير: ثنائية الألم والأمل

ربما يكون من الطبيعي عند كثيرين، اعتبار أن مبرر الأداء الشعري الحماسي صاحب الصوت العالي يجسد صدق الشعور بثنائية الألم والأمل عند تناول فلسطين شعرياً، لكنَّ الحديث عندما يضيق ويصل من «القضية» إلى «الشعر» يختلف حتماً، لهذا امتلأ ديوان الشعر العربي بمطولات حماسية تفيد في جعل جذوة الحلم متقدة؛ لكنها قد لا تخدم تطور الشعر بالضرورة ليتقدم «الوطني» ويتراجع «الشِّعري» بفراسخ وأميال. وربما لا يكون هناك فرق قيمي ما بين الإطار العمودي أو الآخر التفعيلي، لكنَّ المقارنة عند التلقي الواعي والنقدي قد تنتصر للحُلة التفعيلية جمالياً وتجريبياً بشكل واضح.

التناول الشعري الحماسي لقضية العرب المركزية هو صاحب الرقعة المتسعة على الصفحات وبين الجماهير؛ لكني أوقن دوماً بأن الانتشار لم يكن أبداً هو شرط الجمال والقيمة.

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

ليس باسمي

للأسف، تعذّرت عليّ المشاركة في المظاهرة الحاشدة التي دعت إليها الجمعية المدنية الكاتالونية مطلع الأسبوع الفائت في برشلونة؛ المدينة التي أحتفظ بأجمل الذكريات عن إقامتي لسنوات فيها، والتي امتلأت خلال تلك المظاهرة بلافتات التأكيد على أن أهل كاتالونيا والإسبان الوافدين إليها من أماكن أخرى يرغبون في البقاء متحدين. يؤسفني حقاً هذا الغياب الخارج عن إرادتي، وعدم التمكن من الانضمام إلى ذلك الحشد الذي خرج إلى الشوارع للدفاع عن أواصر انتمائه إلى إسبانيا، مطالباً بمعاملة متساوية أمام القانون.

أمضيت 5 سنوات من حياتي في برشلونة بين عامي 1970 و1974، وأذكر جيداً أن الذين كانوا ينادون بالاستقلال يومذاك كانوا حفنة ضئيلة ترى فيها القوى الناشطة في المدينة ضرباً من الشطط السياسي، ولم يكن أحد يتوقع ما شهدناه بعد ذلك. وعندما عدت إلى إسبانيا بعد سنوات طويلة من الغياب، فاجأتني تلك المظاهرات الضخمة المؤيدة للانفصال. تجوز المطالبة بالاستقلال عندما تتوفر لها أسس وطيدة، مثل القمع الذي تمارسه سلطة مركزية ضد استخدام لغة محلية أو غيره من المظاهر الثقافية. لكن المطالبة به اليوم في الوقت الذي تحاول إسبانيا منذ نهاية الديكتاتورية توحيد أقاليمها على أساس نظام لا مركزي يحاكي في كثير من جوانبه النظام الفيدرالي، لا تعدو كونها ضرباً من العبث. وأكرر: العبث الأحمق. كاتالونيا جزء لا يتجزأ من إسبانيا منذ قرون بعيدة، وهذا ما يشعر به ملايين الكاتالونيين، كما تبيّن دائماً من المظاهرات التي خرجت ضد الاستقلال، ولا يجوز أبداً فصله عن إسبانيا بأي شكل من الأشكال، أو أن يعطى خيار السير في طريق آخر سيؤدي حتماً إلى وضع يعود بالمنفعة على عدد ضئيل من المواطنين ويتسبب في تراجع الغالبية وملاحقة أولئك الذين يؤيدون الوحدة مع إسبانيا.

لذلك شعرت بتأثر عميق عندما شاهدت تلك الحشود الكاتالونية التي كانت تنادي بالوحدة مع إسبانيا، الدولة المتماسكة وثمرة قرون عديدة من التاريخ والقوة. خلال السنوات الخمس التي أمضيتها من حياتي في برشلونة كنت على صلة وثيقة بشخصين استثنائيين من أشدّ المعترضين على التعصب الاستقلالي: كارلوس بارّال، الشاعر الذي أصبح ناشراً وأحد الذين ألهموا «فورة» الرواية الأميركية اللاتينية التي انطلقت من برشلونة وترسّخت فيها. وكارمن بالسيلز، الرائدة الرائعة التي دفعت بالعديد من الكتّاب الأمريكيين اللاتينيين إلى العيش في برشلونة، والتمتع بهذه المدينة الفريدة، بدور نشرها، وثقافتها الواسعة وما يعتمل فيها من فضول فكري. هذه المدينة المفتوحة على الثقافات، الجامعة، كانت الباب إلى الحداثة والحرية والمستقبل الزاهر الذي كنا نحلم به، رغم أن إسبانيا يومها كانت لا تزال تحت قبضة نظام الاستبداد.

نحن اليوم أمام وضع عسير جداً. أولئك الذين فرّوا من العدالة الإسبانية بعد أن انتهكوا النظام الدستوري يطالبون اليوم بالحرية التامة مقابل منح بيدرو سانتشيز الأصوات التي يحتاج إليها لتشكيل الحكومة الإسبانية الجديدة. من حق إسبانيا، ومن واجبها، مثل أي دولة أخرى، أن تعاقب الذين ينتهكون القوانين المرعية ويحاولون ضرب الوحدة الوطنية. ومن السوابق الخطيرة الموافقة على مطالب الانفصاليين الذين طلبوا اللجوء إلى الخارج حيث يوجدون إلى الآن فارين من وجه العدالة يتحينون فرصة ابتزاز الديموقراطية الإسبانية. هذا ليس سبيلاً صالحاً للوصول إلى السلطة. لذلك أسعدني كثيراً أن ما يزيد عن 300 ألف شخص خرجوا في وسط برشلونة يعربون عن رفضهم لهذا التمييز غير المقبول، معلنين ولاءهم للدستور ولإسبانيا الأبدية، والموحدة والتعددية. هذه هي كاتالونيا التي أحب، الإقليم الزاهر الذي اكتشفني كاتباً، كما اكتشف غابرييل غارسيّا ماركيز وخوليو كورتازار وكارلوس فونتيس وكثيرين من الكتّاب الذين لمعوا في المشهد الأدبي العالمي بفضل دور النشر الكاتالونية، والذين لن يصدّق أي منهم ما يحصل حالياً، لأننا عشنا تلك الفترة الرائعة عندما كانت دور النشر تتنافس على رواياتنا، والقراء يقبلون بالملايين على أعمالنا، والكل يحلم بالعيش هناك لأن كاتالونيا كانت الإقليم الأكثر انفتاحاً وتعددية في إسبانيا. وهذا ما يجعل من تلك المظاهرة مشهداً جميلاً وسلمياً، لكن حازماً وعادلاً في آن معاً.

لا شيء يمكن أن تحسد عليه إسبانيا الدول الأوروبية الأخرى العريقة، لأن حدودها مرسومة بوضوح منذ مئات السنين، وأنا كأميركي لاتيني أعتزّ بالبلد الذي تبنّاني، وبوحدته التي تعود إلى عهد اكتشاف أمريكا التي رفع قامتها وأعطاها لغته التي تسمح لنا اليوم بالعبور من المكسيك إلى أقاصي تشيلي مسافة تزيد عن 8 آلاف كيلومتر متنقلين بين الأراضي المتآخية بفضل اللغة والروابط المشتركة.

هذا ما دار في خلدي عندما كنت أشاهد آلاف الكاتالونيين يفتخرون بولائهم للدستور ولإسبانيا، الذي لا يتعارض مع الولاء للانتماء الذاتي إلى الثقافة التي تطالب بحقها في لغتها من غير أن تخجل من انتمائها إلى وحدة أوسع. اللغة الكاتالونية التي تعلمتها غنيّة ومتنوعة، وهي أثمرت عدداً من كبار الشعراء والكتّاب الرائعين الذين يشكّلون هم أيضاً جزءاً لا يتجزأ من إسبانيا بفضل إرادة الكاتالونيين أنفسهم. إن استخدام اللغة الذاتية والحفاظ عليها ليسا موضع نزاع أو جدل، وهذا لا شك أن فيه ما يثري إسبانيا التي تعتزّ بكل الثقافات التي تزخر بها، ولا علاقة لكل ذلك بالاستقلال. كاتالونيا جزء أساسي من إسبانيا، لها لغتها الخاصة، وأعيادها، وتقاليدها، ومطبخها وعاداتها الجميلة. كل الدول هي حصيلة تراكم تقاليد ثقافية عديدة، لها خاصياتها المميزة التي تتمازج مع بعضها البعض من غير أن تخسر هويتها أو تتنازل عنها، وتجعل منها كياناً متعدداً، متنوعاً ومنفتحاً. ولذلك اختلطت الرايات الكاتالونية بالإسبانية في تلك المظاهرة، وارتفعت الهتافات تنادي، بلا خجل، بأن الولاء لكاتالونيا لا يتعارض مع الولاء لإسبانيا، وأن مشاعر الاعتزاز بالانتماء إلى الإقليم تكمّل مشاعر التضامن مع البلد الذي يحتضنه.

أسفت كثيراً لعدم تمكني من الوجود هناك لأحمل باقة ورد أعرب بها عن رفضي المحاولات الانفصالية التي تسعى إلى ضرب وحدة إسبانيا التي لا خوف عليها في عهدة أولئك الذين خرجوا يتظاهرون تحت شعار «ليس باسمي».

أثار فضول كبار المختصّين نحو فنون ما بين النهرين

تمثال لازوردي سومري من جزيرة تاروت

محمود الزيباوي

من جزيرة تاروت التي تتبع محافظة القطيف في المنطقة الشرقية، خرجت مجموعة من اللقى الأثرية تعود إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، منها تمثال صغير الحجم صُنع من حجر اللازورد، يتبع، بشكل لا لبس فيه، النسق السومري الذي ساد في تلك الحقبة في نواحٍ عدة من بلاد ما بين النهرين، وأشهر شواهده مجموعة من التماثيل تُعرف بـ«كنز تل أسمر»، يعود اكتشافها إلى عام 1933.

عُثر على هذا التمثال الصغير ضمن مجموعة متعدّدة من القطع الأثرية في أثناء عمليات التنقيب التي أجريت في جزيرة تاروت لشق طريق فيها في نهاية ستينات القرن الماضي، وكان الباحث الآثاري العراقي الراحل صبحي أنور رشيد أوّل من عرّف به في مقالة بالألمانية نُشرت في 1972، بعدما قُدمت في مؤتمر جامعي علمي عُقد في ميونيخ خلال صيف 1970. أثار هذا التمثال فضول كبار المختصين بفنون بلاد ما بين النهرين ومحيطها، وأولهم الباحث الأميركي دانيال بوت الذي ذكره في الجزء الأول من كتابه المرجعي «الخليج العربي في العالم القديم» الصادر في أكسفورد عام 1990، ثم الكاتب البريطاني مايكل رايس الذي ذكره كذلك في كتابه «علم الآثار في الخليج العربي» الصادر في لندن سنة 1994.

عُرض هذا التمثال المحفوظ في المتحف الوطني بالرياض ضمن معرض ضخم حمل عنوان «فن المدن الأولى»، أُقيم في متحف متروبوليتان في نيويورك عام 2003، وعُرض ثانية ضمن معرض «طرق الجزيرة العربية» الذي انطلق من متحف «اللوفر» في باريس صيف 2010، وجال بعدها سلسلة من العواصم العالمية. لم يصل هذا التمثال بشكله الأصلي الكامل للأسف، وما تبقّى منه هو الجزء الأعلى، وطوله لا يتعدّى 5 سنتيمترات، ويمثّل رأساً آدمياً يعلو قامة بقي منها صدر عريض فقد ذراعيه. الوجه دائري، وهو في وضعية المواجهة، تعلوه مساحة مسطّحة من الشعر، وتحدّ خديه لحية طويلة تزيّنها سلسلة من الخطوط الأفقية المتوازية. عيناه عملاقتان، وهما على شكل لوزتين فارغتين غائرتين عمقاً، ممّا يوحي بأنّهما كانتا مطعّمتين في الأصل بأحجار مستقلّة أضيفت إلى القالب اللازوردي الذي صُنع منه التمثال. الأنف مستقيم، حجمه صغير؛ قياساً إلى حجم العينين الطاغيتين. الفم مُطبق مكوّن من شفتين عريضتين يفصل بينهما شقّ رفيع غائر.

يبدو هذا الرأس من غير رقبة، ويستقرّ مباشرة فوق صدر أملس تحدّه عند الطرف الأيمن سلسلة من الخطوط الأفقية، ممّا يوحي بأن صاحبه يرتدي معطفاً يكسو قامته في الأصل. حافظ ظهر التمثال على نقوشه، وتتمثل هذه النقوش في خصل طويلة من الشعر تشكل شبكة من الخطوط المستطيلة تنسدل من قمة الرأس إلى أعلى ظهر القامة. في الجزء الأسفل، تظهر مساحة ناتئة تماثل في شكلها ظهر مقعد ضاع أثره، ممّا يوحي بأن صاحب التمثال كان حاضراً في وضعية الجالس على هذا المقعد.


تمثال من جزيرة تاروت السعودية وتمثال مشابه من جزيرة «فيلكا» الكويتية

يتبع هذا التمثال بشكل جليّ تقليداً فنياً ساد في العالم السومري، تتجلّى ملامحه في كثير من الشواهد الأثرية، أشهرها من دون أي شك مجموعة من التماثيل تُعرف بـ«كنز تل أسمر»، نسبة إلى التل الذي يقع في محافظة ديالى (العراق)، شمال شرقي بلاد سومر، قرب مدينة بعقوبة، وهو موقع مدينة أشنونة التي شُيّدت في الألف الثالث قبل الميلاد خلال فترة حكم نبوخذ نصر.

في عام 1929، حصل «معهد الدراسات الشرقية» بجامعة شيكاغو على امتياز للتنقيب في المواقع الممتدة في شرق نهر ديالى، وكُلف عالم الآثار الهولندي هنري فرنكفورت قيادة هذه الحملة، فأجرى مع فريقه سلسلة من عمليات التنقيب بين عامي 1930 و1937 في 4 نواح، منها تل أسمر. عُثر على «كنز تل أسمر» في عام 1933، وحوى هذا الكنز مجموعة مؤلفة من 12 تمثالاً نذرياً خرجت من تحت أرضية معبد شُيّد لمعبود يُدعى «أبو»، دخلت منها 7 تماثيل المتحف العراقي في بغداد، وتوزعت القطع الأخرى على متحف «متروبوليتان» في نيويورك، ومتحف «المعهد الشرقي» في شيكاغو. تتألف هذه المجموعة من 10 قامات تمثّل رجالاً في وضعية واحدة جامعة، وقامتين أنثويتين في وضعية مماثلة، وتتميز سائر وجوه هؤلاء المتعبدين بعيونها العملاقة المطعمة بالصدف الأبيض والحجر الجيري الأسود، واللافت أن بؤبؤ عين أحد التماثيل مطعّم باللازورد.

يشابه تمثال «تاروت»، في تأليفه كما في سمات وجهه، تماثيل «كنز تل أسمر» التي تجسّد متعبدين ملتحين، لهم شعور طويلة مقسمة إلى نصفين متماثلين، تحيط بسطوح خدودهم وجبهاتهم الناعمة. تجسّد هذه التماثيل الطراز السومري الذي برز في زمن الأسرتين الأولى والثانية اللتين حكمتا بين عام 2990 و2550 قبل الميلاد، ممّا يوحي بأن تمثال «تاروت» يعود إلى النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد، ولا ندري إن كان من نتاج هذه الجزيرة أم إنه وصل إليها من الخارج؟ إذ إننا لا نجد ما يماثله في هذا الموقع من ساحل الجزيرة العربية.

في المقابل، نقع على تمثال منمنم يتبع هذا النسق عُثر عليه في جزيرة فيلكا التي تقع في الركن الشمالي من الخليج العربي، وتتبع اليوم محافظة العاصمة في دولة الكويت. عُثر على هذا التمثال في جنوب شرقي الجزيرة، في الموقع الذي يُعرف باسم «تل سعيد»، وهو من الحجر الصابوني الأسود المعروف بالكلوريت، ويمثّل وجهاً له لحية طويلة تعلوها شبكة من الخطوط الغائرة المتقاطعة.

أنف هذا الوجه صغير ومهشّم، وعيناه عملاقتان، وهما مجوّفتان، وتماثلان في حجمهما، مثلما في تجويفهما، عيني تمثال «تاروت»، ممّا يوحي بأنهما كانتا مطعّمتين في الأصل، وفقاً للطراز السومري الذي تجسّده تماثيل «كنز تل أسمر»، وتماثيل رافدية أخرى تتبع هذا التقليد الفني البديع.

اللاعب الفرنسي قال إن الأندية أظهرت تنافسية عالية في الجولات الماضية

كانتي نجم الاتحاد: فاجأني مستوى الدوري السعودي

الرياض: مهند علي

أثنى النجم الفرنسي نغولو كانتي على المستوى العالي للدوري السعودي وتنافسية الأندية فيه، والذي انضم إليه في فترة الانتقالات الصيفية الماضية ليدافع عن ألوان فريق الاتحاد.

وانضم كانتي إلى الاتحاد في صفقة انتقال حر بعد نهاية تعاقده مع ناديه الإنجليزي تشيلسي، فيما يقدر ما سيتقاضاه اللاعب بـ172 مليون جنيه إسترليني في عامين.

وقال كانتي في تصريحات صحافية أبرزتها جريدة «ديلي ميل» البريطانية: «مستوى الدوري السعودي بالنسبة لي كان مفاجأة سارة... مستوى التنافسية عالٍ ومثير حتى الآن».

وكان كانتي واحداً من الكثير من النجوم الذين انتقلوا إلى الشرق الأوسط، حيث انضم إلى أمثال فابينيو وكريم بنزيمة في الاتحاد، بينما انتقل آخرون مثل نيمار وساديو ماني ورياض محرز إلى أندية أخرى منافسة في الدوري السعودي للمحترفين.

يذكر أن كانتي ولد في العاصمة الفرنسية باريس في 29 مارس (آذار) من عام 1991، لأبوين من أصول تعود لدولة مالي، وانضم إلى نادي سوريينس وهو في سن الثامنة، حيث بزغت موهبته الكروية مبكرة، لينضم بعد ذلك إلى نادي بولون عام 2010، ومن ثم يتم تصعيده للفريق الأول في موسم 2012/2013، قبل أن ينضم إلى نادي كان، ليشارك في حملة الفريق في الصعود للدرجة الممتازة، ومن ثم تأمين البقاء بين الكبار في الموسم التالي.

وفي صيف 2015 كانت الخطوة الكبرى لكانتي، حيث لفت أنظار فريق ليستر سيتي الذي نجح بالبقاء وقتها بالدوري الانجليزي الممتاز بصعوبة، لينضم كانتي إلى كتيبة المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري مقابل 5,6 مليون جنيه إسترليني.

لعب كانتي موسما واحدا في ليستر سيتي، هو الموسم التاريخي الذي كلله الفريق بإحراز لقب الدوري الإنجليزي الممتاز 2015/2016، في واحدة من أكبر مفاجآت الساحرة المستديرة عبر تاريخها، حيث لعب كانتي 37 مباراة في الدوري، سجل فيها هدفا واحدا، إلا أن إحصائياته الدفاعية كانت مميزة، حيث قام بـ175 تدخلا و157 اعتراضا كأكثر لاعبي المسابقة، ليتم اختياره في تشكيلة العام في البريمرليغ.

وبعد عام واحد مع ليستر، انتقل كانتي لنادي تشيلسي في صيف 2016، مقابل 32 مليون جنيه إسترليني، بعد صراع مع نادي آرسنال الذي كان يريد الحصول على خدمات اللاعب. ورفقة تشيلسي خاض كانتي أكثر من 267 مباراة، وأحرز لقبا وحيدا في كل من الدوري الإنجليزي، كأس إنجلترا، دوري أبطال أوروبا، الدوري الأوروبي، السوبر الأوروبي، كأس العالم للأندية.



مدرب الاتحاد نونو سانتو (نادي الاتحاد)

كانتي فاز بلقب الدوري الإنجليزي مع ليستر سيتي (نادي الاتحاد)

وقد أثار اللاعب البالغ من العمر 32 عاماً الإعجاب منذ انضمامه إلى الاتحاد، الذي يدربه مدرب وولفرهامبتون وتوتنهام السابق، البرتغالي نونو إسبيريتو سانتو.

بدأ كانتي جميع المباريات التسع في الدوري هذا الموسم، وهو بعيد كل البعد عن موسمه الأخير الذي مزقته الإصابات مع تشيلسي وسجل هدفاً مذهلاً من مسافة بعيدة ضد الفتح سبتمبر (أيلول) الماضي ليحقق فوزاً مهماً.

وارتفع مستوى اللاعب وغابت عنه الإصابات، حتى إنه أصبح مرشحا للعودة لمنتخب فرنسا، الذي فاز معه بكأس العالم 2018 وغاب عنه منذ يونيو (حزيران) من عام 2022، وذلك قبل نهائيات يورو 2024 المقررة بألمانيا الصيف المقبل.

وكان المدير الفني للمنتخب الفرنسي، ديديه ديشان، قد قال في تصريحات صحافية سابقة إنه لن يغلق الباب أمام أي لاعب لمجرد كونه يلعب في الدوري السعودي، وإنه سوف يتابع كل اللاعبين الذين يلعبون هناك، وسيقيمهم فقط بناء على مستواهم الفني ولياقتهم البدنية.

وبالنسبة لكانتي تحديدا، قال ديشان إنه يعتقد أنه سيتم استدعاؤه لمنتخب فرنسا حتى لو لعب في السعودية. وأردف ديشان: «أيهما أفضل، أن يلعب كانتي في السعودية أم ألا يلعب مطلقا؟ انتقاله لدوري لا يلعب فيه 60 مباراة في الموسم ليس أمرا مقلقا، بل ربما يكون أمراً إيجابياً»

وجاءت تصريحات كانتي حول جودة الدوري السعودي، بعد تعليقات مماثلة من النجم البرازيلي نيمار، لاعب الهلال.

وانضم نيمار إلى الهلال من باريس سان جيرمان مقابل 78 مليون جنيه إسترليني بعقد بقيمة 130 مليون جنيه إسترليني سنوياً، وناقش انطباعاته المبكرة عن كرة القدم في السعودية أثناء النافذة الدولية الشهر الماضي.

وقال نيمار للصحافيين: «بالنسبة للأسماء التي ذهبت إلى السعودية، فلن أتفاجأ إذا كان الدوري السعودي أفضل من الفرنسي».

يذكر أن الأندية السعودية أنفقت أكثر من 750 مليون جنيه إسترليني خلال فصل الصيف، كما أن المملكة مرشحة للفوز بحقوق استضافة كأس العالم 2034.

وصف ترشح المملكة لاستضافة كأس العالم 2034 بـ«الرائع»

هندري: أستمتع بمواجهة أفضل لاعبي العالم في الدوري السعودي

الرياض: مهند علي

قال المدافع الأسكوتلندي الدولي، جاك هندري، إنه سعيد بوجوده في الدوري السعودي للمحترفين رفقة فريق الاتفاق، وإنه يستمتع بوقته وعمله في مواجهة أقوى المهاجمين في العالم الذين يلعبون في الأندية السعودية المختلفة.

وقال هندري، خلال وجوده في معسكر منتخب بلاده بمدينة فيلنوف داسك الفرنسية، إن الحياة كانت جيدة بالنسبة له منذ توجهه إلى السعودية.

وعندما سُئل عن بدايته مع فريق الاتفاق بقيادة ستيفن جيرارد، قال اللاعب البالغ من العمر 28 عاماً في تصريحات نقلتها جريدة «ديلي ريكورد» البريطانية: «أنا أستمتع تماماً. سأقول أشياء إيجابية عن السعودية في الوقت الحالي. لقد واجهت ماني، ميتروفيتش، فيرمينو، محرز، ويتبقى لي بنزيما الذي سألعب ضده قريبا، إنها اختبارات جيدة، ذهبت إلى هناك لاختبار نفسي ضد هذا النوع من اللاعبين لكي أصبح لاعباً أفضل».

وأردف هندري: «عندما تكون لاعب كرة قدم، فإنك تسعى جاهدا للعب ضد أفضل اللاعبين في العالم، وهم يدركون ذلك في الوقت الحالي. سيساعدني ذلك على التطور أكثر كلاعب كرة قدم».

وبخصوص الاستقبال الذي حظي به في السعودية ونادي الاتفاق، قال هندري: «لا أستطيع التحدث بما فيه الكفاية عن الحياة في السعودية في الوقت الحالي. الطريقة التي عوملت بها، والترحيب بي، والمستوى جيد جداً. من المحتمل أن يكون للطقس تأثير على سرعة المباريات، ولكن من وجهة نظري سوف يستمر التقدم. ولهذا السبب كنت متحمساً للحصول على الفرصة واغتنامها. ستتقدم اللعبة هناك ويسعدني أن أكون جزءاً منها. لقد أعلنوا للتو أنهم يريدون استضافة كأس العالم عام 2034، إنه أمر رائع».

وبدأ هندري (28 عاما) مسيرته الكروية في صفوف العملاق الأسكوتلندي سيلتيك، قبل أن يخوض تجارب عدّة في الملاعب الانجليزية بقمصان فرق ويغان اثليتك وشروسبيري تاون وميلتون كينز دونز، ثم دافع عن ألوان فريقي أوستيند وكلوب بروغ البلجيكيين، كما قضى النصف الأول من الموسم الماضي معارا لفريق كريمونيزي الإيطالي.

ومع المنتخب الأسكوتلندي لعب هندري أولى مبارياته في مارس (آذار) عام 2018، قبل أن يحجز موقعا أساسيا في تشكيلة أسكوتلندا لبطولة «يورو 2020» التي أقيمت عام 2021.

وشارك هندري في مباراة منتخب بلاده الأخيرة في تصفيات اليورو، والتي خسرتها أسكوتلندا من إسبانيا بهدفين نظيفين، إلا أنه ورغم الهزيمة حجز المنتخب الأسكوتلندي مقعده في النهائيات التي ستقام بألمانيا الصيف المقبل، بمشاركته صدارة المجموعة الأولى مع إسبانيا بـ15 نقطة لكل منهما، وبفارق خمس نقاط عن منتخب النرويج، الذي تبقت له مباراة واحدة فقط بالتصفيات.

وقال هندري إن مدربه في فريق الاتفاق، الانجليزي ستيفن جيرارد أرسل له رسالة نصية ليهنئه بضمان أسكوتلندا مقعدها في اليورو.

وشارك هندري في مباريات فريق السعودي الاتفاق التسع هذا الموسم، وبشكل أساسي بكامل دقائقها، علما بأن الاتفاق يحتل حاليا المركز السابع بـ17 نقطة، وبفارق خمس نقاط عن الهلال المتصدر، وتنتظر الفريق، الملقب بـ«فارس الدهناء» مواجهة خارج أرضه ضد فريق الرياض مساء الأحد المقبل، في ختام الجولة العاشرة للدوري السعودي.



هندري قال إنه ذهب للسعودية لمواجهة أفضل لاعبي العالم (رويترز)

مشاركة قياسية في «الرياض 2023» بنحو 1500 لاعب ولاعبة من 120 دولة

الألعاب العالمية القتالية تنطلق في السعودية الجمعة

الرياض: لولوة العنقري

أتمت اللجنة المنظمة لدورة الألعاب العالمية القتالية «الرياض 2023»، استعداداتها لانطلاق المحفل العالمي الذي تستضيفه العاصمة الرياض للمرة الأولى في منطقة الشرق الأوسط، خلال الفترة من 20 وحتى 30 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وتستعد الملاعب الخمسة في الأرينا الرياضية بجامعة الملك سعود، لاستضافة منافسات الدورة التي تعود مرة أخرى بعد 10 أعوام من التوقف؛ حيث سبق أن أقيمت في نسختيها السابقتين؛ في العاصمة الصينية بكين عام 2010، والنسخة الثانية في مدينة سان بيترسبيرغ الروسية عام 2013.

منذ توقيع الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة، رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، عقد استضافة الرياض لدورة الألعاب العالمية للفنون القتالية 2023م، مع إيفو فيراني رئيس رابطة الاتحادات الدولية، في 24 أبريل (نيسان) 2022، بدأت التحضيرات لاستضافة الدورة، لتقديم نسخة مميزة ومختلفة عن النسخ الماضية من الدورة.

وبدأت اللجان العاملة في تنفيذ مهامها مبكراً من حيث استخراج التأشيرات، واختيار 14 فندقاً في الرياض لإقامة المنتخبات المشاركة في الدورة، والاتفاق مع الشركات العالمية المتخصصة في التجهيزات الرياضية، وتسمية رؤساء وأعضاء اللجان العاملة في الدورة.

وشهدت الأشهر الأخيرة اجتماعات أسبوعية لجميع اللجان العاملة في الدورة، لرفع جودة العمل وكفاءة العاملين وجميع الطواقم التشغيلية والتنفيذية، كما أقامت اللجنة المنظمة للدورة ورشتي عمل مع ممثلي الاتحادات الدولية في يناير (كانون الثاني) ومايو (أيار) الماضيين، وذلك لمناقشة اللوائح والأنظمة وتجهيز مواقع المنافسات والنقل التلفزيوني والاشتراطات الفنية لمشاركة اللاعبين واللاعبات في الدورة.

يشارك في النسخة الحالية من دورة الألعاب العالمية للفنون القتالية أكثر من 1500 لاعب ولاعبة من نخبة الرياضيين في أكثر من 120 دولة من جميع أنحاء العالم، وهي النسخة الأكبر لعدد المشاركين في تاريخ الدورة التي تحظى باهتمام كبير من مجتمع الرياضات القتالية، ويتنافس اللاعبون واللاعبات في 16 لعبة قتالية هي: الأيكيدو، والملاكمة، والجودو، والجوجيتسو، والكاراتيه، والكندو، ومصارعة الذراع، والملاكمة والركل (الكيك بوكسنغ)، والملاكمة التايلاندية، والسامبو، والسافات، والسومو، والتايكوندو، والمصارعة، والووشو، والمبارزة.

ولأول مرة في تاريخ الدورة، اعتمدت اللجنة المنظمة ستة ألعاب بارالمبية ضمن منافسات الدورة؛ وهي: الأيكيدو، الملاكمة التايلاندية، مصارعة الأذرع، الجوجيتسو، السامبو، السافات، ما يسهم في ترسيخ مكانة الدورة في الرياض بوصفها حدثا رياضيا متكاملا يركز على تعزيز قيم التنوع والدمج.

كما تعاقدت اللجنة المنظمة مع شركة عالمية متخصصة لإدارة عمليات فحص المنشطات تحت إشراف اللجنة السعودية للرقابة على المنشطات، وتعد لجنة المنشطات من أهم اللجان النشطة في البطولة، وستقوم يومياً بفحص عينات عشوائية من اللاعبين بعد انتهاء المنافسات.

وجهزت اللجنة المنظمة للدورة مركزاً إعلامياً متكاملاً لخدمة 200 إعلامي من مختلف دول العالم، ويتضمن المركز أجود خدمات اتصال الإنترنت، وشاشات لعرض المنافسات والنتائج مباشرة.

ملاعب أرينا بجامعة الملك سعود تستعد لاستضافة المنافسات (الأولمبية السعودية)

تستعد الملاعب الخمسة في الأرينا الرياضية بجامعة الملك سعود، لاستضافة منافسات الدورة التي تعود مرة أخرى بعد 10 أعوام من التوقف

وتتولى القنوات الرياضية السعودية النقل المباشر والحصري لمنافسات الدورة في المملكة، وستوفر تغطية خاصة طوال أيام الدورة على شبكة قنواتها؛ حيث ستقيم استوديوهات مصاحبة من قلب الحدث لجميع المنافسات مباشرة طوال اليوم، بالإضافة إلى وجود عدد من المراسلين لتغطية المنافسات التي ستقام في جميع الملاعب والأحداث وفعاليات منطقة المشجعين، لضمان نقل الصورة للمشاهد بشكل شامل.

أعلنت العديد من الشبكات والقنوات التلفزيونية الرياضية العالمية بث منافسات الدورة عبر قنواتها للوصول إلى جماهير وعشاق الألعاب القتالية في أوروبا وأميركا اللاتينية وكندا وأفريقيا ومنطقة آسيا والمحيط الهادي. وسيصل النقل التلفزيوني لمنافسات الدورة وفعالياتها لأكثر من 115 دولة من جميع أنحاء العالم، وسيتم بث مباريات الدورة مباشرة لجمهور الرياضات القتالية (عبر الإنترنت) عبر الموقع الرسمي للدورة.

أما حفل الافتتاح الرسمي للدورة فتحتضنه صالة وزارة الرياضة بمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي، مساء الخميس، والذي سيتضمن فقرات متنوعة تُعبّر عن أهداف الدورة بلمسة سعودية، وستقدم النجمة السعودية زينة عماد الأغنية الرسمية للدورة خلال حفل الافتتاح.

ستكون الجماهير الرياضية على موعد مع العديد من الفعاليات الترفيهية والتثقيفية في منطقة المشجعين لدورة الألعاب العالمية القتالية، التي تم إنشاؤها بجانب موقع المنافسات وتتسع لأكثر من 1500 شخص وتنقسم إلى عدة مناطق وتضم العديد من الأنشطة والفعاليات التي تعزز الثقافة السعودية وتراثها الثري.

جمهور النادي يرغب في معرفة أين ستذهب الـ1,3 مليار إسترليني ومصير ملف كرة القدم

أسئلة حول عرض راتكليف للاستحواذ على ربع أسهم مانشستر يونايتد

مانشستر: جيمي جاكسون *

بينما ينتظر الملياردير البريطاني جيم راتكليف مؤسس شركة «إنيوس» للكيماويات، الموافقة على شراء حصة قدرها 25 في المائة من أسهم مانشستر يونايتد، لا يزال هناك كثير من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات، وأمور غامضة يجب توضيحها، وخصوصاً الشرط الذي وضعه للإشراف على ملف كرة القدم!

من المتوقع أن تحسم عائلة غلايزر الأميركية المالكة للنادي الأمور في قبول أو رفض عرض السير راتكليف نهاية هذا الأسبوع، والذي وضع 1,3 مليار جنيه إسترليني لشراء ربع الأسهم من قيمة النادي المقدرة بـ 5,2 مليار جنيه إسترليني (ما يقرب من ضعف قيمته البالغة 2,63 مليار جنيه إسترليني). لكن السؤال المطروح حالياً، هو كيف سيكون ملف كرة القدم؟ إنها المعضلة التي تبحث جماهير النادي عن حل لمشاكلها في ظل تراجع النتائج، وعدم الفوز بلقب الدوري منذ عام 2013.

لقد اشترط راتكليف تولي السيطرة على إدارة الملف الرياضي الذي يترأسه حالياً مدير كرة القدم جون مورتو، والمدير الفني الهولندي إريك تن هاغ... فهل يمكن أن يكون مستقبلهما موضع شك؟

وهناك سؤال آخر يتعلق بالصلاحيات التي سيمارسها راتكليف بالفعل. وإذا كانت هناك رغبة في إجراء تغيير جوهري، فهل سيتم إحباطه من قبل عائلة غلايزر الأميركية، التي لا تزال مسؤولة عن النادي بشكل عام، أم سيحصل على سلطات تتناسب مع استحواذه على 25 في المائة من أسهم النادي؟ إذا حدث هذا الأمر الأخير، فإن أفضل مثال على الكيفية التي يمكن أن يتأثر بها مانشستر يونايتد، هو نادي نيس، الذي استحوذ عليه راتكليف في صيف عام 2019. ومنذ ذلك الحين، فإن النادي الفرنسي، الذي كان آخر لقب له في الدوري عام 1959، والذي لم يحتل المركز الثاني منذ عام 1976، احتل المراكز: الخامس، والتاسع، والخامس، والتاسع، على التوالي، في المواسم السابقة، بينما يحتل حالياً المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الفرنسي الممتاز. من المتوقع بالتأكيد أن يقوم راتكليف بإجراء بعض التعيينات بنفسه، وهو ما قد يعني أن بول ميتشل الذي كان يشغل منصب المدير الرياضي لموناكو حتى مارس (آذار) الماضي، قد يزيح مورتو من منصبه، أو أن يأتي السير ديف برايلسفورد المدير الرياضي لمؤسسة «إنيوس» التي يملكها راتكليف، من نيس.

جويل وأفرام غلايزر يقودان عملية البيع (رويترز)

كيف سيتم دفع الـ1,3 مليار إسترليني؟

لأن جماهير يونايتد سئمت من سياسة القروض التي اتبعتها عائلة غلايزر، وأغرقت النادي في الديون، فمن المؤكد أن راتكليف الذي يُعد أحد أغنى الشخصيات في بريطانيا، سيتفادى الصدام مع المشجعين، وسيدفع 1,3 مليار إسترليني من أمواله الخاصة؛ لشراء الربع المطروح من أسهم مانشستر يونايتد. لكن هل سيحدث ذلك بالفعل؟ من المؤكد أن رجل الأعمال المولود في فيلسورث تمكّن من تجميع ثروة تقترب من 30 مليار جنيه إسترليني بفضل ذكائه الحاد في اتخاذ القرارات، كما أنه يعمل دائماً على أن تحقق أي صفقة أفضل نتيجة ممكنة له من الناحية المالية. لكن اقتراض الأموال ما زال أمراً محتملاً، وفي هذه الحالة يمكن استخدام أية أرباح ناتجة عن حصته لتسديد هذا الدين بدلاً من استثماره في النادي. ومع ذلك، حتى لو حدث هذا فإنه سيكون أفضل وأكثر إيجابية مما فعله مالكوم غلايزر في عام 2005، عندما استحوذ على مانشستر يونايتد من خلال عمليات اقتراض بمعدلات مرتفعة، وهو الأمر الذي جعل النادي مديوناً بنحو 500 مليون جنيه إسترليني. ارتفع هذا الرقم ليقترب الآن من مليار جنيه إسترلينيّ.

علامات استفهام حول دور المدرب تن هاغ في إدارة الكرة (أ.ب)

> **الغموض يكتنف دور راتكليف في إدارة يونايتد حال استحواذه على 25% من الأسهم**

ويذكر أن عرض القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني كان أفضل جاذبية؛ لأنه كان سيدفع 5 مليارات جنيه إسترليني نقداً، إضافة إلى الوفاء بديون النادي لشراء أسهم النادي بنسبة 100 في المائة، لكن مماطلة عائلة غلايزر في دراسة العرض لأكثر من 8 أشهر جعل الأول يسحب عرضه.

راتكليف اشترط الإشراف على كرة القدم حال قبول عرضه بشراء ربع أسهم النادي (غيتي)

إلى أين ستذهب الـ1,3 مليار إسترليني؟

بالإضافة إلى الديون المستحقة، البالغ قدرها مليار جنيه إسترليني، فإن ملعب «أولد ترافورد» متهالك، وبحاجة إلى هدمه، وإعادة بنائه، أو إجراء إصلاحات شاملة له على أحدث طراز. وسيكون مبلغ الـ1,3 مليار جنيه إسترليني الذي سيدفعه رجل الأعمال -البالغ من العمر 70 عاماً- رائعاً لتحقيق هذا الهدف، خصوصاً أنه يرغب في زيادة سعة الاستاد إلى 90 ألف متفرج. لكن ليس هناك ما يضمن أن النادي سيستفيد من هذه الأموال، وربما تذهب على الأرجح في شكل أرباح لعائلة غلايزر! إذا كان الأمر كذلك، فمن أين سيأتي المال اللازم لزيادة سعة الاستاد من 75 ألف متفرج؟ وينطبق الشيء نفسه على مركز تدريب مانشستر يونايتد في كارينغتون، والذي يحتاج هو أيضاً إلى تجديد، كما سيظل ملف تدعيم فريق كرة القدم بأسماء كبيرة هو الأهم لدى الجماهير.

ماذا يعني وصول راتكليف بالنسبة للأشقاء الستة في عائلة غلايزر؟

تجب الإشارة إلى أن هؤلاء الأشقاء الستة: جويل، ودارسي، وأفرام، وبريان، وكيفن، وإدوارد، يستحوذون فيما بينهم على 69 في المائة من أسهم مانشستر يونايتد. هناك فئتان من الأسهم في مانشستر يونايتد: (أ) و(ب)، والأسهم التي تمتلكها عائلة غلايزر من فئة (ب) لها قوة تصويتية تبلغ 10 أضعاف الأسهم من الفئة (أ). ومن غير الواضح ما إذا كان راتكليف قد وافق على شراء جزء من أسهم الأشقاء الستة معاً، أو على سبيل المثال، سيشتري أسهم اثنين منهم بالكامل. وتتوزع حصتهم كما يلي: لدى جويل 21،899،366 سهماً من الفئة (ب)، و1،707،614 سهماً من الفئة (أ)، بقوة تصويت إجمالية تصل إلى 19,11 في المائة؛ أما دارسي، فلديها 20،899،365 سهماً من الفئة (ب) و603،806 سهماً من الفئة (أ)، بقوة تصويت إجمالية تصل إلى 18,15 في المائة؛ ويملك بريان 19،899،365 سهماً من الفئة (ب)، بقوة تصويت تبلغ 17,23 في المائة؛ وأفرام 16,606,979 سهماً من الفئة (ب)، بقوة تصويت تبلغ 14,38 في المائة؛ وكيفن 15،899،366 سهماً من الفئة (ب)، بقوة تصويت تبلغ 13,77 في المائة؛ وإدوارد 15,003,172 سهماً من الفئة (ب)، بقوة تصويت تبلغ 12,99 في المائة. أما جويل القائد الفعلي لعائلة غلايزر، فهو على اتصال يومي (عدة مرات في كثير من الأحيان) مع ريتشارد أرنولد، الرئيس التنفيذي، ومورتو، وأعضاء آخرين في التسلسل الهرمي للنادي. لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل سيقدم مورتو، وتن هاغ، تقاريرهما بشكل مباشر إلى راتكليف في المستقبل؟

من سيصوّت على قبول عرض راتكليف من عدمه؟

أعضاء مجلس إدارة مانشستر يونايتد الـ12: أفراد عائلة غلايزر الستة، بالإضافة إلى أرنولد، وكليف باتي (المدير المالي)، وباتريك ستيوارت (كبير المسؤولين القانونيين والمستشار العام)، والمديرين المستقلين الثلاثة، روبرت ليتاو، ومانو ساوني، وجون هوكس.

كيف سيستقبل المشجعون الملياردير البريطاني؟

سوف يتم الحكم على ما إذا كان راتكليف قادراً على التحلي بشعبية كبيرة بين الجمهور على المدى الطويل؛ لأنه على المدى القصير قد يُنظَر إليه على أنه الرجل الذي ملأ جيوب عائلة غلايزر بالمال، وأصبح تابعاً للمُلاك الأميركيين. لكن يبدو أن رجل الأعمال البريطاني يسعى لامتلاك أسهم النادي كلها مستقبلاً، وهو ما يعني نهاية استحواذ عائلة غلايزر على مانشستر يونايتد، وهو السيناريو الذي يحلم به كل عشاق النادي. لقد كانت السنوات العشر الأخيرة منذ حصول النادي على آخر بطولة للدوري الإنجليزي الممتاز عبارة عن مهزلة مليئة بكثير من الأخطاء في سوق الانتقالات (أنخيل دي ماريا، وبول بوغبا، على سبيل المثال لا الحصر)، والمديرين الفنيين الذين لم يحققوا النجاح المتوقع: (ديفيد مويز، ولويس فان غال، وجوزيه مورينيو، وأولي غونار سولسكاير)، وتقبل الحصول على المركز الرابع؛ لأنه يعني التأهل لدوري أبطال أوروبا!

* خدمة «الغارديان»

صراع ساخن بين اليونان وهولندا على بطاقة التأهل لنهائيات «يورو 2024»... وآيرلندا تنتظر حسابات معقدة

بلجيكا ترى أن المغامرة بالتصنيف أهم من الفوز على السويد والصدارة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أبدى منتخب بلجيكا استعداده للمخاطرة بالحصول على تصنيف أدنى في بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2024)، المقررة بألمانيا صيف العام المقبل بعد إلغاء مباراته ضد ضيفه السويدي والنتيجة 1-1 إثر عمل إرهابي راح ضحيته اثنان من مشجعي الفريق الزائر، ضمن الجولة الثامنة بالتصفيات التي شهدت ضمان النمسا بطاقة التأهل للنهائيات بفوزها على أذربيجان 1-0، وتعزيز هولندا لحظوظها بفوز قاتل على مضيفتها اليونان 1-0.

على ملعب «الملك بودوان» في بروكسل كانت بلجيكا تخوض المباراة ضد السويد بعدما ضمنت التأهل رسميا للنهائيات عن المجموعة السادسة، وتسعى لتأمين صدارتها للمجموعة حيث تحتل المركز الأول بفارق نقطة عن منتخب النمسا الذي حجز ورقة الترشح للبطولة القارية أيضا.

وتبدو صدارة المجموعة أمرا مهما بالنسبة لتصنيف المنتخبات المشاركة في «يورو 2024»، حيث ما زال بإمكان المنتخب النمساوي الانقضاض على القمة حينما تجرى منافسات الجولة الأخيرة بالتصفيات الشهر المقبل.

وعاد منتخب السويد بالفعل إلى بلاده بعد إلغاء المباراة إثر نهاية الشوط الأول والنتيجة 1-1، بعد أن رفض لاعبو الفريق الضيف خوض الشوط الثاني عقب علمهم بأخبار إطلاق النار على اثنين من مشجعي منتخبهم في مكان آخر بالعاصمة البلجيكية.

وقال مانو ليروي، مدير الاتحاد البلجيكي لكرة القدم: «لن نطلب من السويد خسارة المباراة. نريد إظهار الاحترام بعد ما حدث. الحل الأكثر عدالة هو تسجيل المباراة بالتعادل 1 - 1، حتى لو ساعد ذلك النمسا على التربع على صدارة المجموعة».

وشدد ليروي: «سوف أتصل بالاتحادين السويدي والنمساوي وكذلك الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) لدفع الأمور في هذا الاتجاه. في مرحلة ما، ينبغي أن تسود الأخلاق والروح الرياضية».

وذكرت محطة «إس تي في» التلفزيونية السويدية أن فريق المدرب يان أندرسون تم نقله بإحدى رحلات الطيران العارض عقب انتهاء اللقاء مباشرة. وفي غضون ذلك، تم نقل 400 مشجع سويدي إلى فنادقهم في بروكسل، تحت حراسة الشرطة، بعد أن تم إبقاؤهم في الملعب حتى فجر أمس، حفاظا على سلامتهم.

وكان مسرح الجريمة يبعد نحو 5 كيلومترات فقط من الملعب. وتم مطالبة الجماهير السويدية بعدم إشهار أعلام بلدهم في الأماكن العامة، فيما عُرض عليهم الاستعانة بمرافقين للمطار في رحلة عودتهم.

وأكد يان أندرسون، مدرب المنتخب السويدي، أن اللاعبين طلبوا إلغاء المباراة عندما سمعوا بوجود إطلاق النار بين الشوطين، وقال: «شعرت أن الأمر غير واقعي على الإطلاق. ما نوع العالم الذي نعيش فيه اليوم؟ كان من المفترض أن ألقي محاضرة للاعبين لكنني سمعت ذلك وكنت على وشك البدء في البكاء».

ومن المرجح أن يتخذ «يويفا» قرارا باعتماد نتيجة التعادل، وعدم إعادة جدولة المباراة بين المنتخبين، لا سيما بعد تأهل منتخب بلجيكا وخروج السويد من المنافسة.

وكانت النمسا قد عادت من العاصمة باكو ببطاقة التأهل إلى النهائيات بفوزها على أذربيجان 1-0. ولحقت النمسا إلى النهائيات ببلجيكا، وإسبانيا وأسكوتلندا (المجموعة الأولى)، وتركيا (الرابعة)، وفرنسا (الثانية)، والبرتغال (العاشرة) إلى جانب ألمانيا المضيفة والمتأهلة تلقائيا.



لاعبو النمسا يحتفلون بالتأهل إلى نهائيات «يورو 2024» (رويترز)

جماهير السويد ظلت في ملعب بودوان حتى الفجر قبل نقلها للفنادق (أ.ب)

وكانت النمسا بحاجة إلى الفوز على أذربيجان للتأهل أو تجنب الخسارة بفارق ثلاثة أهداف أو أكثر مع فوز بلجيكا على السويد أو تعادلها معها في المباراة الأخرى التي ألغيت والنتيجة 1-1.

وتمكن فريق المدرب الألماني رالف رانغنيك من حسم الأمور بغض النظر عن نتيجة المباراة الثانية، وذلك بفضل هدف سجله في الدقيقة 48 مارسيل سابيتسر من ركلة جزاء بعدما دخل بديلاً في بداية الشوط الثاني، فمنح بلاده بطاقة التأهل إلى النهائيات القارية للمرة الثالثة توالياً والرابعة في تاريخها (الأولى كانت عام 2008 حين استضافت النهائيات مع سويسرا).

وفي المجموعة الثانية وعلى ملعب أوباب أرينا، أحيا منتخب هولندا آماله في التأهل النهائيات بفوزه القاتل على مضيفه اليوناني 1 -صفر من ركلة جزاء سجلها فيرجيل فان دايك مدافع ليفربول الإنجليزي في الوقت بدل الضائع للمباراة. وضمن نفس المجموعة فاز منتخب آيرلندا على مضيفه جبل طارق 4 -صفر.

وسجل رباعية آيرلندا إيفان فيرجسون في الدقيقة الثامنة وميكي جونستون (28) ومات دوهيرتي (60) وكالوم روبينسون (80).

وكان منتخب فرنسا متصدر هذه المجموعة برصيد 18 نقطة من ستة انتصارات متتالية قد ضمن بطاقة التأهل الأولى، فيما تتصارع اليونان وهولندا على المركز الثاني بتساويهما في الرصيد 12 نقطة، وما زال منتخب آيرلندا يمني نفسه، حيث يملك 9 نقاط بالمركز الرابع.

ووفقا لنظام التصفيات المعقد، بات على «يويفا» ترقب مواقف غريبة لم يكن يتوقعها خلال هذه المجموعة، حيث إن الخسارة أمام المنتخب الهولندي في مباراة المقررة يوم 18 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، من شأنها أن تساعد منتخب آيرلندا أكثر من الفوز للتأهل للنهائيات.

وخرج المنتخب الآيرلندي نظريا من سباق التأهل المباشر، لكن نظيره الهولندي بحاجة لتحقيق الفوز لتأكيد الوصول للنهائيات. وإذا فاز المنتخب الهولندي على نظيره الآيرلندي فإنه سيفتح طريقا جديدة للأخير للتأهل للبطولة. وكان «يويفا» قد اعتمد منح 3 مقاعد للمنتخبات الصغيرة للتأهل لليورو، من تلك التي تنافس بالمستوى الثاني ببطولة دوري الأمم 2022 - 2023 بدلا من هذه التصفيات. وإذا سارت النتائج في مصلحة المنتخب الآيرلندي هذا الشهر وفي الجولة المقبلة من التصفيات، فإنه من الممكن أن يخوض مباراة الملحق من خلال مركزه في دوري أمم أوروبا.

ويتأهل بطل ووصيف كل من المجموعات العشر إلى النهائيات، على أن تحسم البطاقات الثلاث الأخرى عبر ملحق دوري الأمم الأوروبية.

«قلب العرب»... السير 1000 ميل عبر شبه الجزيرة العربية

لندن: «الشرق الأوسط»

منذ أكثر من عام أطلقت رحلة استكشافية مثيرة تتخذ من صحراء الجزيرة العربية ميداناً لها، أطلق عليها اسم رحلة «قلب العرب» تهدف لإعادة الرحلة الشهيرة التي قام بها المستكشف الإنجليزي هاري سانت جون (عبد الله) فيلبي. حدد فريق المستكشفين هدفاً لهم بقطع 1,300 كم من العقير على الساحل الشرقي من المملكة العربية السعودية، إلى جدة في الغرب، لتتبع خطى أولى رحلات فيلبي في الجزيرة العربية في عام 1917، التي أسفرت عن منحه وسام المؤسسين من الجمعية الجغرافية الملكية.

وهذا الأسبوع عاد المستكشف البريطاني مارك إيفانز، مع فريق مكون من ريم فيلبي حفيدة هاري سانت جون (عبد الله) فيلبي، لوصف الرحلة بالتفصيل أمام 600 شخص تجمعوا في الجمعية الجغرافية الملكية في لندن.

تحدث المستكشف البريطاني مارك إيفانز، الحائز على جائزة الإمبراطورية البريطانية، والمستكشفة السعودية ريم فيلبي، حفيدة هاري سانت جون فيلبي، إلى أعضاء وأصدقاء الجمعية، تماماً كما فعل جد ريم قبل قرن من الزمن.

«كان هناك شيء مميز جداً حول وجودنا في المكان نفسه الذي زاره جدي، أن نقف في البقعة نفسها التي وقف فيها ليلتقط الصور كان له وقع مختلف»


الأمير خالد بن بندر يطلع على صور المعرض برفقة مارك إيفانز وريم فيلبي (الشرق الأوسط)

خلال حديثهما، أشارت ريم وكذلك مارك إلى لحظات استثنائية خلال الرحلة من العقير إلى جدة، عندما وجد الفريق المناظر الطبيعية من دون تغيير. قالت ريم وهي تروي حادثة واحدة: «كنا فقط ننظر حولنا ورأينا الشجرة، ونظرنا إلى تشكيل الصخور خلفها، وكان من الواضح أننا نرى أنها البقعة نفسها التي ظهرت في صورة بـ(الأبيض والأسود) التقطها جدي».

«كان هناك شيء مميز جداً حول وجودنا في المكان نفسه الذي زاره جدي، الوجود في الصحراء التي قطعها على الأقدام كان أمراً خاصاً في حد ذاته، ولكن أن نقف في البقعة نفسها التي وقف فيها ليلتقط الصور كان له وقع مختلف، وكان أقل ما أمكنني حمله هو أن أصلي وأتذكره».

من جانبه، قال مارك إيفانز: «إذا نظرتم إلى خريطة للمملكة العربية السعودية، فإنها هائلة مقارنة بالمملكة المتحدة، فهي أكبر بعشر مرات من حجم بريطانيا مع نصف عدد السكان، لذلك فهي خالية تماماً في بعض الأماكن، وأحياناً لا نرى إنساناً إلا بالكاد لأيام».

الفعالية المسائية التي أطلقت معرض «قلب الجزيرة العربية» في مقر الجمعية الملكية الجغرافية بلندن كانت جزءاً من اللقاءات الأسبوعية التي تعقدها الجمعية لأعضائها.

حضر الحفل الأمير خالد بن بندر سفير المملكة العربية السعودية وتجول في المعرض برفقة مارك وريم مع مدير الجمعية الدكتور جو سميث.

المعرض يقدم صوراً التقطتها المصورة آنا ماريا بافالاشي خلال الرحلة.

المعرض الذي ترعاه أيضاً السفارة مفتوح يومياً في الجمعية الجغرافية الملكية في لندن حتى 7 نوفمبر (تشرين الثاني).

موقع الجمعية:

ريم فيلبي تتبع خطى جدها في رحلة لاستكشاف الصحراء (الشرق الأوسط)


لقطة أرشيفية من رحلة عبد الله فيلبي في عام 1917 (الشرق الأوسط)

معرض يجعل المتلقّي يشعر بتتبّع المصير غير الواضح

«ظلّ الغائب» لإسلام زاهر... العوالم غامضة والشخوص لم تكتمل

القاهرة: نادية عبد الحليم

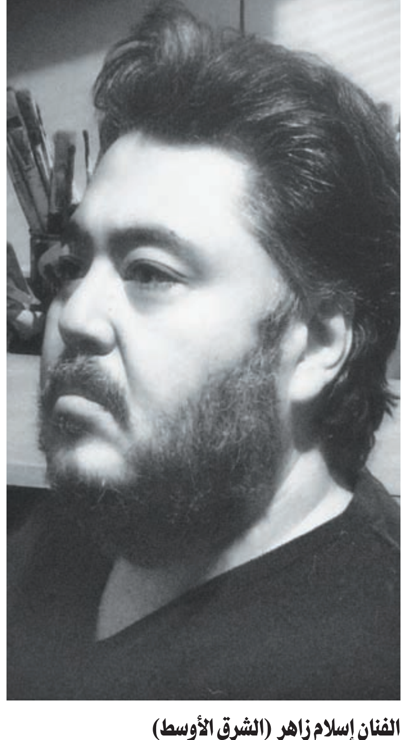
من الصعب أن تدرك ماذا يريد هذا الفنان أن يجسّد، أو ماهية ما يعبّر عنه في لوحاته. ورغم ذلك، وربما للسبب عينه؛ تجد نفسك مشدوهاً لأعماله. إنه الفنان إسلام زاهر الذي يقيم معرضه الجديد في «غاليري مصر» بالزمالك بعنوان «ظل الغائب»، حتى 1 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

يواصل زاهر تقديم عوالم غامضة ومعقّدة، وشخوص غائبة وحاضرة، معظمها مشوّه وغير مكتمل، استدعاها من ذاكرته وانفعالاته، ما يجعل المتلقي يدقّق في تفاصيلها؛ ويحاول التواصل معها، لكنه لا يصل إلا إلى قليل جداً مما يدور في ذهن الفنان، ولا يسعه إلا أن يستكمل هو الشكل والمعنى كيفما يتراءى له الأمر، أو كيفما يشعر ويفكر في تلك اللحظة التي يشاهد فيها اللوحات.

لم يخدع الفنان جمهوره! فمنذ البداية اختار عنواناً غامضاً أيضاً لمعرضه، غير مكتفٍ بغموض شخوصه؛ هو «ظلّ الغائب». يقدّم شخوصاً تغلب عليهم «المونوكرومية» (أحادية اللون)؛ عبر 30 لوحة يتصدّرها شخص واحد، من دون تفاصيل أو مفردات أخرى. وفي الغالب هو شخص مشوّه، أو ينقصه أحد أجزاء جسده.

أحياناً، يجد هذا الجسد منكفئاً على ذاته، وأحياناً أخرى يجعله واقفاً في ثبات، وقد يتحوّل إلى مجرّد كتلة تشغل الفراغ. في كل الأحوال يجعل المتلقّي يشعر بالتوتر والتتبّع لمصير هذه الشخوص غير الواضحة، ذات النظرات الزائغة والابتسامات الذابلة، فتكتشف لَكَم هي غائبة - حاضرة، وبعيدة وشديدة القرب منك، إلى أن يقودك زاهر إلى الإحساس بأنها ربما تكون أنت شخصياً! فشخوصه المشوّشة والمأزومة في إنسانيتها تتشابه مع الجميع لجهة الصراع الداخلي، وفقر الدفء والمشاعر، وتشوُّه النفس؛ جراء ما يمرّون به من لحظات فقد وموت بسبب الحروب أو المصير الإنساني الحتمي.

مثل لوحاته، قد يبدو إسلام زاهر غامضاً في أحيان، فيغيب عن جمهوره لفترات طويلة (نسبياً)، ومن ثَم يعود بمعرض جديد. يقول لـ«الشرق الأوسط»: «إن لم يكن لدى الفنان جديد أو إضافة لمسيرته، فلا سبب ليحضر. أرفض بشدة إقامة معارض كثيرة وتكرار نفسي، أو أن أقدّم لجمهوري ما يمكن أن يتوقّعه مني؛ لذلك أفضّل التأمّل والتفكير والوصول إلى معانٍ ورؤى جديدة تنعكس بالتأكيد على فني، حتى أشعر بأنني سأقدّم لجمهوري جديداً؛ فأعود إليه».


الفنان إسلام زاهر (الشرق الأوسط)


من أعمال الفنان... شخوص مشوّشة ومأزومة (الشرق الأوسط)


صاحب المعرض اختار عنواناً غامضاً له (الشرق الأوسط)

من جهته، حرص الكاتب والناقد الفني المغربي فريد زاهي على زيارة مصر لحضور افتتاح المعرض. يقول لـ«الشرق الأوسط»: «هو يضمّ سرديات بصرية صاغها الفنان بوهج ألوانه وتداخل خطوطه، وجاءت ضربات فرشاته قوية. يُظهر في لوحاته مضموناً وأحاسيسَ، بقدر ما يخبئ كثيراً منها، لتبحث أعيننا عن المعنى من غير أن تمسك به تماماً؛ لأنه وبينما يتشكل، يحوّل تفاصيل الحكاية إلى مَشاهد مشوّقة تجذب العين، وتقودها إلى حالة من الوجد».

يضيف: «يتجوّل زاهر في أرجاء التاريخ، ويقطع رحلات طويلة في فضاءات الفن والأساطير؛ ليستعيد بعضاً من آثارها ويعيد إحياءها من جديد، من دون أن يهدف إلى تكرارها أو نسخها، إنما ليعيد تأويلها وتحويلها بما يتماهى مع اللحظة الراهنة».

إسلام زاهر فنان مصري معاصر، انشغل بالفن واللوحات منذ سنّ مبكرة، تخرج في «كلية الفنون الجميلة» بالزمالك عام 1994، وشارك في دورات عدّة من «صالون الشباب» منذ عام 1995 حتى عام 1998، وحصد جوائز، منها الجائزة الثانية في الرسم عام 1995، كما حصد جائزتي لجنة التحكيم والاتحاد العالمي لنقاد الفن التشكيلي (الأيكا) عام 1998، كما شارك في معارض جماعية محلية ودولية.

النقش «الفرعوني» بتيماء يبيّن العلاقة التجارية بين وادي النيل وجزيرة العرب

تبوك: «الشرق الأوسط»

يُشكّل النقش «الفرعوني» للملك رمسيس الثالث بمحافظة تيماء واحداً من أهم المكتشفات الأثرية في القرن الواحد والعشرين، ودلالة على عمق العلاقة التجارية بين وادي النيل وجزيرة العرب في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وهو عبارة عن نقش هيروغليفي في الجزيرة العربية على صخرة ثابتة بالقرب من واحة تيماء، يحمل توقيعاً ملكياً (خرطوشاً مزدوجاً) للملك رمسيس الثالث أحد ملوك مصر الفرعونية الذي حكم مصر بين 1192 - 1160 قبل الميلاد.

وحسب مدير متحف تيماء السابق محمد النجم، فإن النقش الذي تم اكتشافه عام 2010 يُعد من أهم المكتشفات في المملكة نظراً لأنه أول الاكتشافات الأثرية في هذا الشأن وعلى صخرة ثابتة بمنطقة الزيدانية غرب محافظة تيماء، ويحمل دلالات تاريخية أكد من خلالها علماء الآثار السعوديون أن المكان هو طريق تجاري مباشر كان يربط وادي النيل بتيماء، ويستخدم في عهد الفرعون رمسيس الثالث في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وتسير عليه القوافل المصرية للتزود من تيماء بالبضائع الثمينة التي اشتهرت بها أرض مدين مثل البخور والنحاس والذهب والفضة.

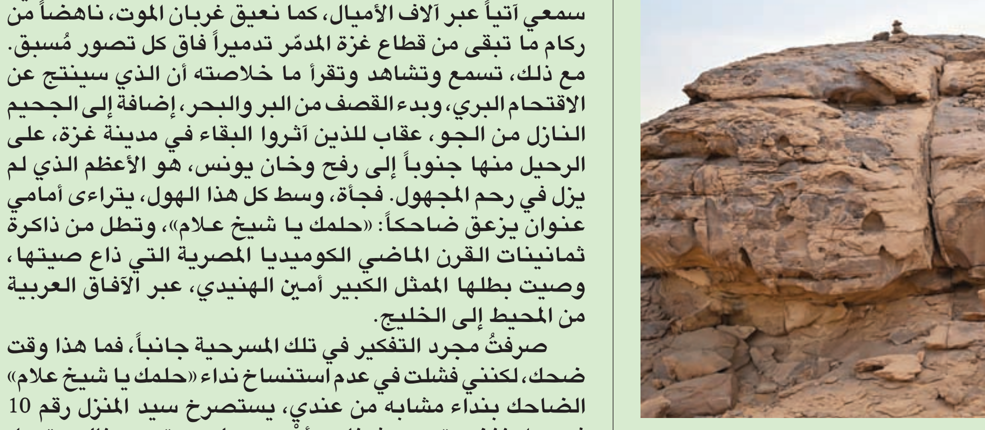


يشكل النقش أهم المكتشفات الأثرية في القرن الواحد والعشرين (واس)

النقش «الفرعوني» من أهم المكتشفات الأثرية في القرن الـ21

وأشار النجم إلى أن الطريق الذي يربط وادي النيل بتيماء محدد بتواقيع ملكية (خراطيش) للملك رمسيس الثالث وضعت على مناهل في شبه جزيرة سيناء والجزيرة العربية، حيث يمر هذا الطريق بعد وادي النيل بميناء القلزم ثم مدينة السويس التي يوجد بها معبد للملك رمسيس الثالث، ثم يسير بحراً إلى سرابيط الخادم بالقرب من ميناء أبو زنيمة على خليج السويس، الذي عُثر فيه على نقوش للملك رمسيس الثالث أيضاً، ثم يعبر شبه جزيرة سيناء بشكل عرضي ويمر على منهل وادي أبو غضا بالقرب من واحة نخل، التي عثر فيها على خرطوش مزدوج مماثل لخرطوش تيماء يحمل اسم الملك رمسيس الثالث، ويتجه الطريق إلى رأس خليج العقبة ويمر على موقع نهل ثم موقع تنمية، وقد عثر في كل منهما على خرطوش مزدوج للملك رمسيس الثالث يماثل خرطوش تيماء، كما توجد إشارة في بردية للملك رمسيس الثالث إلى إرساله أناساً لجلب النحاس من بلد مجاور.

وأكد النجم أن هذا النقش قد شكل نقطة تحول في دراسة جذور العلاقات الحضارية بين مصر والجزيرة العربية، إلى جانب ما ينتشر حوله من نقوش مختلفة الخطوط مثل الآرامي والثمودي والإسلامي المبكر والمتوسط والمتأخر، وبعض الأشكال الآدمية والخرافية والحيوانية إلى جانب الهندسية التي تمت دراستها وتوثيقها، وهي بحاجة لمزيدٍ من البحوث والدراسات لمعرفة ما تحمل من معطيات أثرية وتاريخية.



النقش نقطة تحول في دراسة جذور العلاقات الحضارية بين مصر والجزيرة العربية (واس)

فقدان تمثال ضمن مجموعة «بورجوا دي كاليه» لرودان من متحف غلاسغو

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر متقاطعة بفقدان تمثال من الجصّ للنحّات الفرنسي أوغست رودان، يمثّل أحد التماثيل البرونزية الستة ضمن مجموعة «بورجوا دي كاليه» التي تُعدّ من أشهر أعماله، من بين المجموعات الفنية لمتحف غلاسغو الذي عرضه للمرة الأخيرة في نهاية الأربعينات.

وأوضحت منظّمة «غلاسغو لايف» المسؤولة عن عدد من المواقع الثقافية في المدينة الأسكوتلندية، أنّ تمثال الجبس هذا الذي اشتراه متحف غلاسغو من الفنان عام 1901، عُرض في حديقة كيلفينغروف بين 25 يونيو (حزيران) و30 سبتمبر (أيلول) 1949، ويبدو أنّ أثره فُقد منذ ذلك الحين.

أما المدير العام للجنة رودان التي تضع فهرساً نقدياً لأعمال الفنان في مختلف أنحاء العالم جيروم لو بلاي، فشرح لوكالة الصحافة الفرنسية أنّ هذا التمثال الذي يزيد طوله على مترين يمثّل شخصية «جان دير» التي تندرج ضمن مجموعة «بورجوا دو كاليه». وإذ أسف لفقدانه، رأى ضرورة «وضعه في سياق الحقبة»، لأنّ أعمال الجصّ لم تكن تحظى باهتمام في الأربعينات. وخمّنت قيمة هذه المنحوتة اليوم بنحو «ثلاثة ملايين جنيه إسترليني» (3,8 مليون دولار).

وتضمّ مجموعة «بورجوا دو كاليه» 6 تماثيل برونزية تمثّل تضحية هؤلاء الأعيان أثناء حصار الجيوش الإنجليزية لمدينة كاليه في شمال فرنسا خلال حرب الأعوام المائة، ونفّذه الفنان بطلب من البلدية عام 1895، وتتوافر في مختلف أنحاء العالم عدد من النسخ البرونزية والجصّية لهذه التماثيل.

بدورها أشارت «غلاسغو لايف» إلى أنّ التمثال المفقود «تعرّض لأضرار» خلال إقامة المعرض في الهواء الطلق عام 1949.

وتوقّعت لجنة رودان أن يكون أصابه ما لحق بتمثال آخر للفنان يمثل يوحنا المعمدان، عرض في الوقت عينه في كيلفينغروف وتعرّض للكسر، ويُحتفَظ ببقاياه في مركز موارد المتاحف في غلاسغو.

ورأى جيروم لو بلاي أنّ من الممكن العثور لاحقاً في المحفوظات على بقايا هذه القطعة «غير المعروفة المكان».

أما صحيفة «تايمز» البريطانية، فأفادت بأن 1750 قطعة أخرى فُقدت من المتاحف الأسكوتلندية، من بينها عملات ذهبية مرتبطة بملكة أسكوتلندا ماري الأولى التي حكمت في القرن السادس عشر. يأتي هذا الاكتشاف بعد أسابيع من اعتراف متحف «بريتيش ميوزيوم» البريطاني بسرقة آلاف القطع من محفوظاته، ما أدّى إلى استقالة مديره.



منحوتة «بورجوا دي كاليه» لرودان مفقودة من متحف غلاسغو (أ.ف.ب)

رويدك... مستر سوناك

بكر عويضة

يطرق دوي قنابل قاذفات حمم «جيش الدفاع الإسرائيلي» سمعي آتياً عبر آلاف الأميال، كما نعيق غربان الموت، ناهضاً من ركام ما تبقى من قطاع غزة المدمّر تدميراً فاق كل تصور مُسبق. مع ذلك، تسمع وتشاهد وتقرأ ما خلاصته أن الذي سينتج عن الاقتحام البري، وبدء القصف من البر والبحر، إضافة إلى الجحيم النازل من الجو، عقاب للذين آثروا البقاء في مدينة غزة، على الرحيل منها جنوباً إلى رفح وخان يونس، هو الأعظم الذي لم يزل في رحم المجهول. فجأة، وسط كل هذا الهول، يتراءى أمامي عنوان يزعق ضاحكاً: «حلمك يا شيخ علام»، وتطل من ذاكرة ثمانينات القرن الماضي الكوميديا المصرية التي ذاع صيتها، وصيت بطلها الممثل الكبير أمين الهنيدي، عبر الآفاق العربية من المحيط إلى الخليج.

صرفتُ مجرد التفكير في تلك المسرحية جانباً، فما هذا وقت ضحك، لكنني فشلت في عدم استنساخ نداء «حلمك يا شيخ علام» الضاحك بنداء مشابه من عندي، يستصرخ سيد المنزل رقم 10 في «داوننغ ستريت» فينادي أنْ «رويدك مستر سوناك». تمهل سيدي قليلاً، في الاندفاع المرتعش خوفاً على مصير إسرائيل.

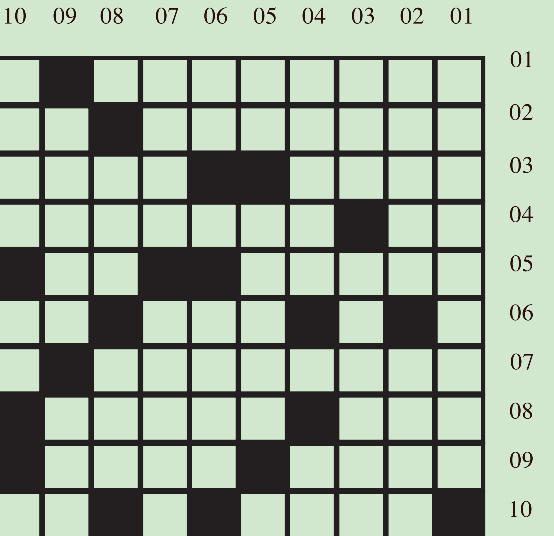
مبعث ذلك أنني كنت أتابع ردود فعل متباينة إزاء التشدد الواضح الذي يبديه كل من ريشي سوناك، ووزيرة الداخلية في حكومته، السيدة سويلا بريفرمان، تجاه أي نوع من التعاطف مع المدنيين العزل في قطاع غزة، ضحايا قصف الطائرات، الذين ليس لهم أي دور في أي أمر يتعلق بما جرى من أحداث منذ مساء السابع من هذا الشهر.

حقاً، وليس هزءاً، لا تخش مستر سوناك على أمن إسرائيل، اطمئن فهي قادرة على العيش بقوة السلاح، إنما بات من المؤكد أن أغلب ساستها غير راغبين في التعايش بسلام، تحديداً مع الذين قامت دولتهم فوق أرضهم، والأرجح أنها ستنجب مزيداً من أمهر الطيارين في قصف الفلسطينيين. مع ذلك، لعل من المفيد تذكيرك، مستر سوناك، وآخرين معك، أن فلسطين ستعيش هي أيضاً، وتلد أجيالاً من أطفالها الذين نجوا من حقد بنيامين نتنياهو، فتجدهم ناقمين عليها، تمتلئ صدورهم بغضب دفين، سوف ينفجر كذلك ذات يوم، فتنتعش دوامة العنف والقتل والحقد على الضفتين معاً.

ليس الهدف من نداء التمهل الموجه إلى رئيس حكومة بريطانيا أي اعتراض على أي إجراء يقدم عليه بغرض حماية أمن بريطانيا، وضمان سلامة مواطنيها، إنما القصد أن تراعي الحكومة تقاليد بريطانية جرت مراعاتها خلال ظروف كانت أسوأ تعقيداً من الظرف الحالي بكثير.

أعني بشكل خاص تقاليد الحرص البريطاني على عدم المساس بمبدأ حرية التعبير، حتى لو حصل تعارض بين ذلك المبدأ وبعض متطلبات الأمن الداخلي. في هذا السياق، يمكن تفهم رفض ريشي سوناك ما يرى فيه نوعاً من تبجيل الإرهاب «GLORIFYING»، أو الاحتفال بأي تنظيم يمارسه. إنما ثمة مشكل هنا يكمن في تعريف معنى «التبجيل»، ثم أين ومتى يمكن القول إنه مورس بالفعل. مثلاً؛ هل يكفي أن يدان شاب أو فتاة لمجرد رفع لافتة تقول «الحرية لفلسطين»، هل هذه العبارة تعني تبجيل حركة «حماس»، أو الاحتفال بممارساتها؟ بالتأكيد كلا، وربما من المؤكد أن السيد سوناك اطلع على نداء الأسقف روان ويليامز، أسقف كانتربيري السابق، الموجه إلى إسرائيل، والذي تصدر الصفحة الأولى لصحيفة «ديلي إكسبريس» السبت الماضي، وتضمن ما يلي: «أعطوا الأبرياء فرصة الحياة، خطايا حماس ليست من صنع أهل قطاع غزة». ألا يكفي ذلك للفصل بين الخوف على مصير إسرائيل وحماية حرية التعبير في ديار أم الديمقراطيات؟ بلى، ولذا... رويدك مستر سوناك.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة افريقية
02 ولاية امريكية - احد الوالدين «معكوسة
03 يؤم المصلين «معكوسة» - صوت الجراد
04 من الاطراف - مملكة آسيوية
05 تقوى وورع - قاعدة العدد «معكوسة»
06 من الأبجدية - نظير
07 معركة بين المماليك والمغول
08 اقترب - دولة عربية
09 حصى الطين - مرسى السفن
10 عاصمة اوروبية - للتعريف

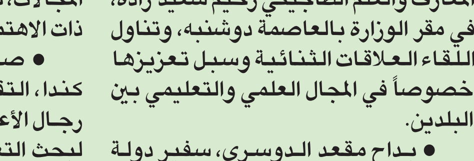
عمودي

01 ممثل ومنتج مصري راحل
02 يدعو - يضيء
03 طمر الحفرة - امارة اوروبية
04 الاتحاد الدولي للنقل الجوي - احد الوالدين
05 للنهي - تعلق الشي
06 عملة آسيوية - البحر
07 داوم وواظب على الشيء - نوع نباتي
08 قمة الجسم - من الفاكهة
09 مدينة فلبينية - متشابهات
10 عملاق - جواهر

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ر	و	ب	م	ل	ا	ل	ا	و	ك	01
د		ي	ر		ل	ا	ب	ي	ر	02
	ل	ا	ب	ي	ع		ن	ا	ي	03
ن	ا	ن	ع		ا	ل	ا	م	م	04
د	ع	و		س	م	ا	ء		ب	05
ي	ن		ن	ي	ل	ي		ا	ن	06
م		ن	ي	م		ر	ي	ف	ز	07
	م	ا	س		د		ب	ن	ي	08
ع	ل	د		ا	ل	س	ن	ا	م	09
ن	ا	ي	ب		ب	ا	ي	ن	ا	10

عرب وعجم



وليد بن عبد الرحمن الرشيدان

● وليد بن عبد الرحمن الرشيدان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية طاجيكستان، التقى أول من أمس، وزير المعارف والعلم الطاجيكي رحيم سعيد زاده، في مقر الوزارة بالعاصمة دوشنبه، وتناول اللقاء العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها خصوصاً في المجال العلمي والتعليمي بين البلدين.

● بداح مقعد الدوسري، سفير دولة الكويت المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج محمد سالم ولد مرزوك، بمكتبه في نواكشوط، وتناول اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيزها وتطويرها، والقضايا ذات الاهتمام المشترك. جرى اللقاء بحضور السفير عمر محمد بابو، مدير العالم العربي بالمديرية العامة للتعاون الثنائي بالوزارة.

بسام راضي

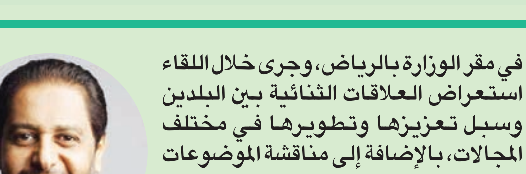
● بسام راضي، سفير مصر في روما، اجتمع أول من أمس، بالسفيرة سيندي ماكين، المدير التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي WFP، الذي يقع مقره الرئيسي في العاصمة روما. وعبرّت السفيرة ماكين عن تقديرها البالغ للدور المحوري الذي تقوم به مصر لدعم عمل البرنامج، خصوصاً في مناطق الطوارئ الإنسانية المحيطة بمصر مثل ليبيا والسودان وأخيراً غزة.

● أوتشيدا تاتسكوني، سفير اليابان المعتمَد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، محمد عبد الله لولي صباح، وزير التحول الرقمي والابتكار وعصرنة الإدارة، بمكتبه في نواكشوط، وخلال اللقاء جرى بحث آفاق التعاون بين موريتانيا واليابان وسبل تعزيزه وتطويره خصوصاً في مجال الرقمنة، كما تطرق الحديث إلى إمكانية استفادة موريتانيا من الخبرة والتجربة اليابانية في مجال الرقمنة والابتكار.

فينود كوريان جاكوب

● فينود كوريان جاكوب، سفير الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، نبراس محمد طالب، الرئيس التنفيذي لهيئة تنظيم سوق العمل، رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص، في مكتبه بالهيئة، ورحب طالب بالسفير، مشيداً بمستوى العلاقات الوطيدة التي تجمع البلدين والشعبين، وما تشهده من تطور مستمر في مختلف المجالات، وأكد حرص المملكة على تعزيز التعاون والتنسيق مع الهند في الجوانب العمالية والاقتصادية.

● ضياء الدين سعيد بامخرمة، سفير جمهورية جيبوتي لدى المملكة العربية السعودية، عميد السلك الدبلوماسي، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



ضياء الدين سعيد بامخرمة

● صباح الرافعي، سفيرة الأردن في كندا، التقت أول من أمس، رئيس جمعية رجال الأعمال الأردنيين، حمدي الطباع، لبحث التعاون وزيادة فرص الاستثمارات الكندية في المملكة، وأعرب الطباع عن تطلع الجمعية لتعزيز العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع كندا، لافتاً إلى ضرورة التعاون في المجالات الاستثمارية والاقتصادية والتجارية والثقافية. بدورها، أكدت السفيرة أن السفارة على استعداد دائم لدعم هذه الجهود، وملتزمة بتعزيز التعاون الثنائي في المجال الاستثماري في قطاعات التكنولوجيا، والزراعة، والمواد الغذائية، والتعليم، والتعدين.

جهاد الدين بلكاس

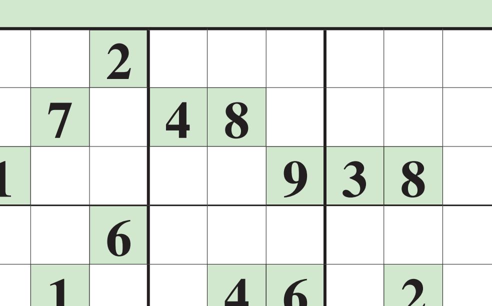
● جهاد الدين بلكاس، سفير الجزائر ببغداد، استقبله أول من أمس، رئيس الدائرة القنصلية بوزارة الخارجية العراقية أحمد أمين السعدي، في مقر الوزارة، لبحث تعزيز العلاقات وآفاق التعاون بين البلدين وسبل تطويرها، وأكّد الجانبان ضرورة تكثيف الزيارات المتبادلة انطلاقاً بالعلاقات الثنائية الودية، وشدد السعدي على أن بلاده تسعى إلى بناء علاقات متوازنة مع جميع دول العالم بما يحقق المصالح المشتركة، مؤكداً أن دور العراق الإقليمي يتمثل في تحقيق السلام والاستقرار بالمنطقة.

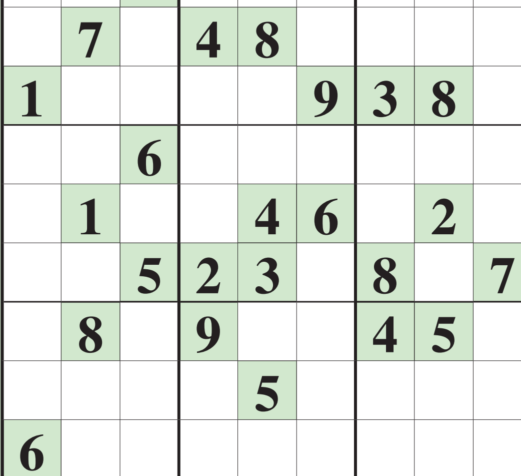
روبرت ميشيل لاور

● روبرت ميشيل لاور، سفير دوقية لكسمبورغ الكبرى لدى الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، في مكتبه بالديوان الأميري، وجرى خلال اللقاء تبادل الحديث حول مختلف المواضيع ذات الأهمية المتبادلة، وبحث سبل التعاون المشترك وتطوير العلاقات بين الجانبين نحو المزيد من التقدم للشعبين الصديقين، وتقدّم السفير بالشكر والتقدير إلى ولي عهد الفجيرة على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة.

● محمد محمد، سفير الجمهورية العربية السورية الجديد لدى تونس، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج نبيل عمار، وتمّ خلال اللقاء التنويه بروابط الأخوّة المتميزة والعلاقات التاريخية بين البلدين، وتأكيد الحرص على تعزيز التعاون الثنائي في كل المجالات، وعبّر الوزير بهذه المناسبة للسفير السّوري الجديد عن استعداد الوزارة لتوفير كل الظروف من أجل تيسير مهمّته في تونس، خدمةً لمصلحة البلدين والشعبين الشقيقين.

سودوكو





		2						
	7		4	8				
1					9	3	8	
		6						
	1			4	6		2	
		5	2	3		8		7
	8		9			4	5	
				5				
6								

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	7	4	2	8	1	3	9	5
5	3	8	9	6	7	2	4	1
9	1	2	3	5	4	6	7	8
1	8	5	6	2	9	4	3	7
7	4	9	1	3	8	5	6	2
2	6	3	7	4	5	8	1	9
4	9	6	5	1	2	7	8	3
8	5	1	4	7	3	9	2	6
3	2	7	8	9	6	1	5	4

editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 18 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16395

الأربعاء 3 ربيع الآخر 1445 - 18 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16395









سمير عطا الله

الذي حدث هو الاحتلال

ماذا حدث ذلك النهار؟ لماذا انفجر كل شيء في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)؟ الحقيقة أن الاحتلال لم يحدث في يوم واحد. الاحتلال يحدث كل يوم، ويطوّق غزة بسور علوه 16 متراً من كل الجهات. ومع السور الإسمنتي، سور أعلى في الصدور. وسور في العقول، وسور في الكرامة البشرية المهانة كل يوم، في حاضرها وماضيها ومستقبلها، جدار ارتفاعه 16 متراً وفظاظة الاحتلال، وهذا كل شيء.

طبعاً ما حدث من انتهاكات عند اختراق السور لا يليق، خصوصاً بالمقهورين، لكن ما حدث لم يكن عبودية يومية مثل الاحتلال، و(قرفاً) يومياً مثل الاحتلال، وغراباً يومياً مثل الاحتلال. بدل السور كان على إسرائيل والغرب والعالم، أن يبحثوا عن حل يليق بالبشر. وكان على الإسرائيليين أن يدركوا أن الحلول لا يمكن أن تأتي مع رجال مثل نتنياهو الذي جددوا له 16 سنة في الحكم، أو مع رؤساء أميركيين يعلنون استسلامهم سلفاً للمشيئة الإسرائيلية.

ذكر الزميل العزيز سركيس نعوم في «النهار» أن رئيسين أميركيين فقط حاولا البحث عن حل حقيقي وعادل لأزمة الشرق الأوسط. ولا أريد أن أقلل من أهمية المثل الأخلاقية، أو حياة النساك التي يمثلها أحدهما، جيمي كارتر. لكن وفقاً لهذا الرجل النادر فإن الذي حرك مشاعره وجعله يكلف نفسه مهمة السلام، هو عندما قام بزيارة غولدا مائير ووجد أنها تعيش في شقة مستأجرة بـ400 دولار، وأمام منزلها سيارة قديمة من نوع «ستايشن واغن». لا أريد أن أنكر ما فعله في ما بعد هو والقساوسة الذين يحيطون به، حيال القضية الفلسطينية، ولا الثمن الذي جعله اللوبي الإسرائيلي يدفعه في حياته السياسية. كل ما أحب أن أسجل هو مدى خضوع كبار السياسيين الأميركيين للنفوذ الإسرائيلي، خصوصاً في مواسم الحرج؛ أي الانتخابات.

أعطى المستر بايدن مثالاً فاقعاً لذلك في الأزمة الأخيرة متذرعاً بما ارتكبه بعض الغزيين في الهجوم داخل إسرائيل، وأعلن التأييد المطلق لها، وجعل قادة أوروبا يتخذون الموقف نفسه بمن فيهم الرئيس الفرنسي الذي تجاوز مواقف كل أسلافه منذ الجنرال ديغول إلى اليوم. عادت فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا إلى سياسات الخمسينات وما قبلها، مستخدمة الذريعة نفسها، وهي أن خطراً وجودياً يتهدد إسرائيل. ولكنّ وجوداً بائساً بالفعل يعيشه الفلسطينيون منذ 7 عقود في الشتات وفي المخيمات وفي مستنقع غزة.

الأفضل أن يتراجع الجميع عن «شفير الهاوية» الذي يقف عليه الشرق الأوسط، كما وصفه أمين الأمم المتحدة؛ أولاً نتنياهو ووزير دفاعه وخرائط المجازر، وثانياً أصحاب قرار الحرب على الجبهة اللبنانية، أي إيران و«حزب الله» والجماعات الموالية. سوف تكون هذه المرة الثانية التي يدخل فيها لبنان حرباً طاحنة من دون حتى أن يُسأل رأيه في الأمر. قرار الحرب والسلم في حياة الأمم لا يرسل برقياً أو بالبريد المضمون من عاصمة أخرى. لم يبق شيء من اسم، أو حتى شكل الدولة في لبنان. هناك حكومة مجردة من الصلاحيات ومن حق الحكم، وحتى من حق التبليغ. لبنان، مثل غزة، له الحق في الحياة والكرامة، وعلى الأقل، المشاركة في قرار الحرب والسلم.



الممثلة الأميركية إيفا لونغوريا تقف أمام المصورين خلال أكبر سوق تلفزيوني وترفيهي في العالم بمدينة كان الفرنسية (أ.ف.ب)

«الأوبرا» الإنجليزية تقلل من مخاطر «القضاء على الفن»

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر ثلاثة من كبار مديري الموسيقى في صناعة الأوبرا من انهيار الأوبرا الوطنية الإنجليزية إذا ما تم تنفيذ خطة التخفيضات المخطط لها. ووقّع إدوارد غاردنر والسير مارك إيلدر، اللذان كانا في السابق مديرين للموسيقى في المنظمة، على رسالة مشتركة نشرتها صحيفة «التايمز» البريطانية مع السير أنطونيو بابانو، مدير الموسيقى في دار الأوبرا الملكية، تدعو إلى التدخل لمنع «زوال» الشركة. تأتي هذه الدعوة إلى العمل بعد الاستقالة المفاجئة لمارتين برابينز، الذي كان مدير موسيقى الأوبرا الوطنية الإنجليزية منذ عام 2016. وكان قد أعلن برابينز استقالته يوم الأحد 16 أكتوبر (تشرين الأول)، قائلاً إن المقترحات التي قدمتها الإدارة في أعقاب انسحاب تمويل مجلس الفنون في إنجلترا من شأنها أن «تقوض وتدمر بشدة» النزاهة الفنية للشركة. واقترحت المنظمة في 13 أكتوبر (تشرين الأول) إلغاء 19 وظيفة أوركسترالية وتوظيف الموسيقيين المتبقين لديها بعقود بدوام جزئي بعد خسارة تمويل مجلس الفنون التابع للشركة، مما أثار احتجاج اتحاد الموسيقيين.

وحسب صحيفة «تايمز»، كتب المديرون في رسالتهم المشتركة أنهم «شعروا بالأسى لسماعهم عن التخفيضات المقترحة» لطاقم أوركسترا وفرقة موسيقية تابعة للأوبرا الوطنية الإنجليزية، وحذروا من انهيار الشركة إذا ما مضت التخفيضات قدماً. ويُعتقد أن هيئة التمويل قد أدخلت التغييرات بعد ضغوط من الحكومة لتشجيع «رفع مستوى» التمويل عن طريق نقل التمويل إلى مناطق أخرى خارج لندن، بعد احتجاج من مجتمع الموسيقى، وتم الإعلان في يوليو (تموز) عن منح الأوبرا الوطنية الإنجليزية دعماً مالياً قدره 24 مليون جنيه إسترليني حتى عام 2026، وتم تمديد الموعد النهائي للانتقال إلى عام 2029.

مشاري الذايدي

محمد صلاح «يعمل إيه يعني»؟!

اللاعب الدولي المصري (محمد صلاح) نجم نادي ليفربول الإنجليزي الشهير، تعرّض ويتعرّض لحملة انتقادات وهجوم من إعلاميين وجحافل السوشيال ميديا، والسبب حرب غزة الحالية.

هذا النجم الرياضي المصري يعد أبرز قصة نجاح دولية لرياضي مصري، وصل لهذا المستوى بعد رحلة كفاح وإصرار مثيرة للإعجاب، وتحوّل إلى أيقونة لدى الشعب المصري وكثير من العرب، لدرجة صار لقبه الشهير «فخر العرب»، لكنّ فخر العرب هذا لم يَسلم هذه الأيام من هجمات نشطاء العرب.

ما المطلوب بالضبط من لاعب كرة قدم دولي؟

يحمل سلاحه وينضم إلى كتائب القسّام الحمساوية هذه الأيام؟ أم يذهب ويقتحم معبر رفح المصري رغم أنف الجميع؟ أم يرسل أمواله إلى حسابات «حماس» ورجالها؟

(نصر صلاح) شقيق اللاعب محمد صلاح، ردّ على مهاجم لشقيقه عبر «فيسبوك»، قال خلاله: «يعني أنت عايز أخويا يعمل إيه يعني؟».

كما علّق (حازم إمام) عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم، أن محمد صلاح «نجم وقائد والعالم كله يتحدث عنه»، قائلاً: «رفقاً بالناس» بعض الشيء، فقد فعل الكثير، ولا يجب أن يخرج ليقول ذلك. يظل صلاح رمزاً لمصر، ولذلك أطلب الرفق لأنه دائماً عند حسن الظن ودائماً ما يشرف البلاد، وفق قوله.

الرجل فعل الشيء الذي يقدر على فعله، وهو أنه تبرّع بمبلغ ضخم يقال إنه نحو 3 ملايين دولار لصالح جمعية الهلال الأحمر في مصر... أي إنه ذهب إلى القناة الشرعية السليمة.

هذا المثال يعطينا صورة عن طبيعة الانفعالات والتفاعلات مع أي شيء يتصل بموضوع فلسطين والاستثارة السياسية التي تتلبس العرب، أو بعض العرب، في مثل هذه الأحوال، وهي شيمة ليست جديدة.

لاحظت أيضاً تعليقاً يتردد بكثرة كلما نُشر خبر عن منجز اقتصادي أو فعالية سياحية أو رياضية، وهو: أين أنتم من غزة؟ كيف تفعلون ذلك؟! هل المطلوب تعطيل الحياة العامة والعمل والاقتصاد؟! وكيف ستستفيد غزة من تعطيل حياة المصريين أو السعوديين، وإماتة اقتصادهم وسياحتهم؟!

لست أدري متى يفقه الناس، أو بعض الناس، أن التفاعل الحقيقي والنصرة الفعلية لشعب غزة وكل فلسطين هو بتوفير مظلة سياسية قوية لهم، ودفع إسرائيل دفعاً نحو حلّ الدولتين، وإزالة المزايدين عن درب فلسطين يميناً وشمالاً... وطبعاً الآن إغاثة المساكين وتوفير الطعام والدواء لهم، حتى يفرّج الله كربتهم، وتقف سيول الانتقام الإسرائيلية؟

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية